# الكتاب الأول

١

# غِرَاس

# غِرَاس
# جزء ١

# غِرَاس

## مقدمة

في رحلة بناء العقول الشابة، تلعب التربية الإسلامية دورًا حاسمًا في تشكيل شخصية وقيم أولادنا. فمن خلال هذه المرحلة الحرجة، يبدأ المراهقون في استكشاف هويتهم، وفهم العالم من حولهم، وتطوير بوصلتهم الأخلاقية. يعد كتاب «غراس» دليلًا شاملاً مصممًا لتزويد المربين والآباء بأفكار قيمة واستراتيجيات عملية لنقل تعاليم الإسلام بفعالية.

يهدف الكتاب إلى التوازن بين نقل المعرفة الدينية وتنمية النهج الشامل للتعليم. وهو يدرك أهمية تنمية الفضول الفكري مع تنمية الجانب الروحاني والوعي الأخلاقي، ومن خلال دمج التعاليم الإسلامية في التعلم اليومي، كما يهدف أيضًا إلى وضع أسس لفهم مبادئ التربية الإسلامية، ويؤكد على أهمية غرس القيم الإسلامية، وكيف يتوافق هذا النهج مع الأهداف التعليمية الأوسع.

# الباب الأول ..... ٩

## الفصل الأول ..... ١١

الدرس الأول: سورة الضحى ..... ١١

الدرس الثاني: هل نحن نحب الله ؟ ..... ١٤

## الفصل الثاني ..... ١٨

الدرس الأول: سورة الشرح ..... ١٨

الدرس الثاني: هل يحبنا الله ؟ ..... ٢١

## الفصل الثالث ..... ٣٣

الدرس الأول : سورة التين ..... ٣٣

الدرس الثاني : مظاهر حب الله لعباده..... ٣٦

## الفصل الرابع ..... ٤٧

الدرس الأول: مقدمة في التجويد مع الاستعاذة والبسملة ..... ٤٧

الدرس الثاني: أحكام الطهارة والماء والنجاسات ..... ٥٢

# الباب الثاني ..... ٥٧

## الفصل الأول ..... ٥٩

الدرس الأول: سورة العلق ..... ٥٩

الدرس الثاني: مظاهر حب الله لعباده ..... ٦٥

## الفصل الثاني ..... ٧٥

الدرس الأول: سورة القدر ..... ٧٥

الدرس الثاني: مظاهر حب الله لعباده ..... ٧٨

## الفصل الثالث ..... ٨٥

الدرس الأول : سورة البينة ..... ٨٥

الدرس الثاني : معرفة الله العظيم..... ٩٠

## الفصل الرابع ..... ٩٥

الدرس الأول: أحكام النون الساكنة والتنوين (الإظهار الحلقي والمطلق - الإدغام) .... ٩٥

الدرس الثاني: فقه الصلاة (تعريف الصلاة وفضلها وحكمها) ..... ١٠٢

# الباب الثالث ..... ١٠٧

## الفصل الأول ..... ١٠٩

الدرس الأول: سورة الزلزلة ..... ١٠٩

الدرس الثاني: معرفة الله العظيم ..... ١١٣

## الفصل الثاني ..... ١٢١

الدرس الأول: سورة العاديات ..... ١٢١

الدرس الثاني: معرفة الله الرقيب ..... ١٢٥

## الفصل الثالث ..... ١٣٥

الدرس الأول : سورة القارعة ..... ١٣٥

الدرس الثاني : معرفة الله العزيز ..... ١٣٨

## الفصل الرابع ..... ١٤٦

الدرس الأول: أحكام النون الساكنة والتنوين ( الإقلاب – الإخفاء) ..... ١٤٦

الدرس الثاني: فقه الصلاة (شروط الصلاة وأركانها وسننها) ..... ١٥١

# الباب الرابع ..... ١٥٧

## الفصل الأول ..... ١٥٩

الدرس الأول: سورة التكاثر ..... ١٥٩

الدرس الثاني: لماذا نحب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..... ١٦٢

## الفصل الثاني ..... ١٧١

الدرس الأول: سورة العصر ..... ١٧١

الدرس الثاني: الوصول لمحبته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..... ١٧٤

## الفصل الثالث ..... ١٨١

الدرس الأول : سورة الهُمَزَة ..... ١٨١

الدرس الثاني : حب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..... ١٨٥

## الفصل الرابع ..... ١٩٣

الدرس الأول: أحكام النون والميم المشددتين ..... ١٩٣

الدرس الثاني: فقه الصلاة (مكروهات الصلاة ومبطلاتها-صفة الصلاة الصحيحة) ..... ١٩٤

# الباب الأول

## الفصل الأول:

الدرس الأول: سورة الضحى

الدرس الثاني: هل نحن نحب الله ؟

## الفصل الثاني:

الدرس الأول: سورة الشرح

الدرس الثاني: هل يحبنا الله ؟

## الفصل الثالث:

الدرس الأول : سورة التين

الدرس الثاني : مظاهر حب الله لعباده

## الفصل الرابع:

الدرس الأول: مقدمة في التجويد مع الاستعاذة والبسملة

الدرس الثاني: أحكام الطهارة والماء والنجاسات

# الفصل الأول


- الدرس الأول: سورة الضحى
- الدرس الثاني: هل يحبنا الله ؟




## الدرس الأول

## سُورَةُ الضُّحَى "مكية"

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾

[الضحى:١-١١]

### معاني الكلمات

| | | | |
|---|---|---|---|
| سجى | غطى الكون بظلامه. | فآوى | فآواك ورعاك. |
| وما قلى | ما أبغضك عندما أبطأ عليك الوحي. | عائلا | فقيرا. |

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾

**والحال** أن الآخرة خير لك من الأولى وأنت تختارها عليها، ومن حاله كذلك لا يتركه ربه، ففيه إرشاد للمؤمنين إلى ما هو ملاك قرب العبد إلى الرب عز وجل، وتوبيخ المشركين بما هم فيه من التزام أمر الدنيا والإعراض عن الآخرة .

**السؤال**

ما صفة العبد القريب من ربه؟ وضح ذلك من خلال الآية

**الجواب**

.....

.....

﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾

**هذا يدخل فيه** السائل للمال والسائل للعلم، ولهذا كان المعلم مأمورا بحسن الخلق مع المتعلم، ومباشرته بالإكرام والعطف عليه، فإن في ذلك معونة له على مقصده وإكراما لمن كان يسعى في نفع العباد والبلاد .

**السؤال**

هل نهر السائل المنهي عنه لسائل المال فقط، وضح ذلك؟

**الجواب**

.....

.....

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾

**التحدث بنعمة الله** داع لشكرها، وموجب لتحبيب القلوب إلى من أنعم بها، فإن القلوب مجبولة على محبة المحسن .

**السؤال**

كيف يكون التحدث بنعمة الله سببا في زيادة الإيمان؟

**الجواب**

.....

.....

## التوجيهات

- عِظَمُ وقت الضحى وفضل صلاتها، فلا يقسم الله إلا بعظيم.
- عطاء الله في الآخرة لعباده الصالحين خير من الدنيا بأكملها.

## العمل بالآيات

| | | |
|---|---|---|
| ١ | أكرم يتيماً | ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ﴾ |
| ٢ | لا ترد سائلاً | ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ﴾ |
| ٣ | تحدّث بنعم الله عليك لتشكرها | ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ﴾ |
| ٤ | تعظيم الوقت وعدم إهداره | ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ﴾ |

## التقويم

١ وضح ما تضمنته السورة من تسرية وتسلية لرسول الله ﷺ ؟

٢ اذكر توجيه الله عز وجل لرسوله ﷺ ولأمته من بعده فى آخر السورة ؟

# الدرس الثاني

# هل نحن نحب الله ؟

## أتعلم هنا ←

- معنى الحب
- مظاهر حب الله
- المعرفة طريق المحبة
- المعرفة النافعة

## أولاً: معنى الحب

**الحب** - كما نعلم - جزء أصيل من مشاعر الإنسان، وهو معاملة قلبية يشعر من خلالها المرء بميله وانجذابه إلى الآخر.

**والواقع المشاهد** يخبرنا بأنه عندما يتمكن الحب في القلب بين شخصين فإننا نجد آثار هذا الحب بادية في تعامل أحدهما مع الآخر، فتجد كلاً منهما يكثر من ذكر محبوبه ، ويشتاق دومًا إلى رؤيته، ويرغب في الخلوة به ، ويأنس بقربه ويغضب من أجله ويغار عليه.. يُقرّب من يحبه محبوبه ، ويُبعد من يبعده، يطيع أوامره بسعادة وحبور، ويضحي من أجله ويفرح بهداياه مهما صغرت.

**فهذه وغيرها بعض آثار الحب** عندما يتمكن من قلوب البشر تجاه بعضهم البعض.

**فكيف** ينبغي أن تكون هذه الآثار عندما يصبح المحبوب هو المحبوب الأعظم؟!

**كيف** يكون حال من يتمكن حب الله من قلبه ؟!

**لحظة من فضلك**

**اغمض عينيك واسأل نفسك بصدق**

**هل تحب الله عزوجل بهذا المعنى ؟**

## ثانياً : مظاهر حب الله

**لا شك** أن آثارًا عظيمة ستظهر على هذا المحب الصادق لمولاه سبحانه وتعالى، ستراه دومًا يكثر من ذكره ويأنس بقربه ويحب الخلوة به ومناجاته، يسارع في طاعته ويعمل دومًا على رضاه، يفرح بعطاياه ويشكره دومًا عليها، يضحي بالغالي والرخيص من أجله، يرضى بكل ما يقضيه له ويبذل غاية جهده في خدمته ويشتاق دوما إلى رؤيته.

**ولكننا نحب الله !**

**فإن قال قائل:** ولكننا نحب الله ومع ذلك لا نشعر بكل هذه العلامات.

**نعم،** في القلوب حب الله عز وجل ولكنه في الغالب لم يصل للدرجة التي تهيمن وتسيطر على المشاعر وتحتل الجزء الأكبر منها، فمع وجود قدر من حب الله في القلب إلا أن هناك محاب أخرى تشوش عليه، وتنازعه المكان مثل: حب المال والأهل واللعب والأصدقاء والنفس ومواقع التواصل والأفلام وغيرها....

**وليس معنى هذا** أن المطلوب هو تجريد مشاعر الحب من هذه الأمور بل المطلوب أن يكون حب الله أكبر منها جميعًا كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِ﴾[البقرة:١٦٥]، فإن لم يحدث هذا فلن تظهر تلك العلامات، وهذا ما أكده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما»[1].. الحديث.

**فلكي يجد المؤمن حلاوة الإيمان** لا بد أن تكون مساحة حب الله في قلبه أكبر من مساحة حبه لما سواه من المحاب الأخرى مجتمعة.

---

(١) متفق عليه.

## سؤال

هنا سؤال مهم قد يغير حياتك

ويعيد ترتيب أولوياتك

هل تستطيع أن تجعل مساحة الأعمال التي يحبها الله في حياتك أكبر من مساحة الأعمال التي تحبها أنت ؟

كلنا نستطيع فعل ذلك لكن المهم من الذي يريد ؟

### ثالثاً : المعرفة طريق المحبة

**كلما ازدادت المعرفة بالله** تحسنت درجة معاملة العبد له، وازداد له حباً وإجلالا وهيبة وخشية، وفي المقابل عندما يجهل الإنسان ، ربه ولا يعرف قدره فإن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى أن يعامله معاملة لا تليق بجلاله وكماله، فيخشى الناس أكثر مما يخشاه، ويحب نفسه وماله وشهواته أكثر مما يحب ربه، ويجتهد في التزين للآخرين دون أن يبالي بربه.

**فالسبب الأول** لإعراض الناس عن الله، واستهانتهم بأوامره هو جهلهم بقدره سبحانه .. ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [فصلت:٢٢،٢٣].

### لطيفة للحافظ ابن رجب: المعاملة على قدر المعرفة :

لا قوت للقلب والروح، ولا غذاء لهما سوى معرفة الله تعالى، ومعرفة عظمته وجلاله وكبريائه. فيترتب على هذه المعرفة خشيته، وتعظيمه وإجلاله والأنس به والمحبة ، له والشوق إلى لقائه، والرضا بقضائه[1].

(١) مجموعة رسائل ابن رجب ٢/ ٤٦٧.

## رابعاً: المعرفة النافعة

**المعرفة المؤثرة النافعة** ليست تلك التي تخاطب العقل فقط، فالكثير من الناس يتحدث عن الله حديثًا جميلا ومبهراً ، فإذا ما نظرت لواقعه وجدت فعله بعيدًا عن قوله، فلا خشية ولا تقوى ولا مهابة ولا إجلال لله. ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [يونس:١٣].

.. **معنى ذلك** أن الطريق الأساسي لرحلة المحبة يبدأ من بوابة المعرفة الحقة بالله عز وجل، على أن تخاطب تلك المعرفة: الفكر في العقل والوجدان في القلب.

**يقول ابن تيمية:** وأصل المحبة هو معرفة الله سبحانه وتعالى.

**ومع هذه المعرفة**، لا بد من القيام بأعمال تؤكد وترسخ مدلول الحب في قلوبنا فيزداد استقرارًا وهيمنةً على مشاعرنا: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾ [النساء:٦٦].

### واجب عملي

❁ نظم وقتك اليومي واجعل مساحة الأعمال التي يحبها الله أكثر من مساحة الأعمال التي تحبها

### التقويم

١ عرف معنى الحب الحقيقي ؟

٢ عدد مظاهر حب الله ؟

٣ المعرفة طريق حب الله وضح ذلك ؟

٤ قارن بين المعرفة بالله النافعة لصاحبها وغير النافعة؟

الباب الأول

# الفصل الثاني

- الدرس الأول: سورة الشرح
- الدرس الثاني: هل يحبنا الله ؟

## الدرس الأول

## سُورَةُ الشرح "مكية"

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴿٨﴾﴾

[الشرح: ١-٨]

### معاني الكلمات

| | |
|---|---|
| أنقض | أثقل |
| فرغت | من أشغال الدنيا |
| فانصب | جد في العبادة |
| فارغب | فتوجه واطلب وتضرع |

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾

**وإنما خص الصدر** لأنه محل أحوال النفس من العلوم والإدراكات والمراد: الامتنان عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بفتح صدره وتوسيعه، حتى قام بما قام به من الدعوة، وقدر على ما قدر عليه من حمل أعباء النبوة وحفظ الوحي.

**السؤال**

**لماذا خص الصدر في الآية الكريمة وما المراد بذلك ؟**

**الجواب**

.....

.....

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾

**العسر وإن تكرر مرتين** فإنه تكرر بلفظ المعرفة فهو واحد، واليسر تكرر بلفظ نكرة فهو يسران، فالعسر محفوف بيسرين يسر قبله ويسر بعده فلن يغلب عسر يسرين .

**السؤال**

**اليسر أوسع من العسر وضح ذلك في ضوء هاتين الآيتين؟**

**الجواب**

.....

.....

## التوجيهات

- انشراح الصدر ووضع الأوزار عن كاهل الإنسان بيد الله وحده ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ...﴾
- رفعة ذكر النبي والصلاة عليه عند الله سبحانه وتعالى ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾
- لا يغلب عسرٌ يسرين ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا .....﴾

## العمل بالآيات

| | | |
|---|---|---|
| ١ | أشغل وقت فراغك بعبادة | ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۞ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب﴾ |
| ٢ | الزم دعاء<br>رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري | ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ |
| ٣ | أكثر من الصلاة على النبي ﷺ | ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ |

## التقويم

١ وضح ما تضمنته السورة من تسرية وتسلية لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

٢ وضح أنه لا يخلو عسر من يسر . واذكر موقفاً عملياً مررت به أو عايشته يؤكد هذا المعنى ؟

٣ أن يذكر الدارس توجيه الله عز وجل لرسوله ﷺ ولأمته من بعده فى آخر السورة ؟

الدرس الثاني

# هل يحبنا الله ؟

أتعلم هنا ←

- النفخة العلوية
- تكريم الإنسان - أليست نفسا
- تقرب الملائكة إلى الله بالدعاء للإنسان
- مباهاته بعباده وضحكه سبحانه وتعالى لهم
- كره الله سبحانه وتعالى مساءة عبده المؤمن
- فرحه بتوبة العاصي ومراده أن ندخل الجنة
- أحب العباد إلى الله وأشد ما يبغضه الله
- المرحلة الأخيرة وأهل المظالم

## أولاً: النفخة العلوية

**العلاقة بين الله عز وجل وبين عباده** من بني آدم تختلف عن علاقته سبحانه بجميع خلقه، وكيف لا وما من مخلوق من البشر إلا وفيه نفخة علوية من روح الله ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾﴾ [ص:٧١-٧٢].

**نعم،** هذه النفخة ليست جزءًا من ذات الله - كما ادعت النصارى - بل هي من ملكه [١] وأمره، اختص بها سبحانه الإنسان وميزه عن سائر ، مخلوقاته، وجعلها مرحلة هامة وأساسية ومميزة في خلقه ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾ [الحجر:٢٩]، بينما لم يُذكر ذلك في حق أي مخلوق آخر.

**ومما يؤكد** هذا الأمر قوله تعالى لإبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ [ص:٧٥].

**وفي هذا المعنى يقول سيد قطب:** ولأن الله عز وجل خالق كل شيء، فلا بد أن تكون هناك خصوصية في خلق هذا الإنسان تستحق هذا التنويه هي خصوصية العناية الربانية بهذا الكائن، وإيداعه نفخة من روح الله دلالة على هذه العناية[٢] .

## ثانياً : تكريم الإنسان

**وليس أدل** على خصوصية العناية الربانية بالإنسان من هذا التكريم الذي شمله منذ بدء خلق أبيه آدم وسجود الملائكة له ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ [البقرة:٣٤]، مرورًا بالصورة الحسنة التي خُلق عليها ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤].

**وتميزه بنعمة العقل** الذي يُعد بمثابة وعاء للعلم والإدراك والتمييز بين الخير والشر والنافع والضار.

---

(١) يقول عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني والإضافة في (روحي) ليست على معنى أنها جزء من روح ذات الله سبحانه وتعالى، بل هي على معنى الملك، كما أن كل شيء في السماوات والأرض وما بينهما ملك الله، فلله ما في السماوات والأرض، وهذا التعبير نظير التعبير في (سمائي، وأرضي وجنتي وناري) أو على معنى الاختصاص بأمر من أموري، مثل وطهر بيتي للطائفين» وبسبب الفهم الخطأ في هذه الإضافة سقط النصاري في توهم أن عيسى عليه السلام جزء من ذات الله سبحانه وتعالى عما يصفون، انظر تفسير معارج التفكر ودقائق التدبر الجزء الثالث ص (٢٦٧).

(٢) في ظلال القرآن ٥/ ٣٠٢٨.

**قال الحسن البصري:** لما خلق الله عز وجل العقل، قال له أقبل ،فأقبل ثم قال له: أدبر، فأدبر، وقال: ما خلقت خلقًا هو أحب إلي منك، إني بك أعبد، وبك أعرف، وبك آخذ، وبك أُعطي(١).

**هذا التكريم يشمل جميع بني آدم** دون تفرقة بين لون أو جنس أو عرق ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

**لحظة من فضلك**

**هل شعرت بحب الله لك بتكريمه لك بنعمة العقل وتمييزه لك عن سائر مخلوقاته بأن نفخ فيك من روحه ؟!**

**هل شعرت بقيمتك عنده جل وعلا؟!**

## أليست نفسا ؟!

**إن النفخة العلوية** التي يحملها الإنسان تجعله دومًا موضعًا للتكريم ولو كان من الكافرين.

وإليك - أخي القارئ هذا الخبر الصحيح الذي يؤكد لنا جميعًا هذا المعنى:

**كان** سهل بن حنيف وقيس بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قاعدين بالقادسية فمروا عليهما بجنازة فقاما، فقيل لهما : إنها من أهل الأرض، أي من أهل الذمة، فقالا: «**إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرت به جنازة ،فقام فقيل له: إنها جنازة يهودي فقال : أليست نفسًا ؟**»(٢).

وليس هذا فحسب بل إننا نجد الشريعة الإسلامية توجه المسلمين إلى حسن التعامل مع جميع الناس في السلم والحرب، ومن ذلك النهي عن التمثيل بالقتلى في الحرب، وكان

(١) شعب الإيمان للبيهقي (٤/ ١٥٤) برقم (٤٦٣٢).

(٢) رواه البخاري (١٢٥٠).

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا أمَّر أميرًا على جيش أو سرية يوصيه فكان مما يقول له: «**لا تمثلوا**»[1] وفي الحديث القدسي: «**لا تمثلوا بعبادي**»[2].

**وكذلك حصر القتل** فيمن يقاتل دون غيره ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠]. فلا قتل لامرأة أو صبي أو أجير أو راهب في صومعته، فإن انتهت الحرب وكان هناك أسرى فلا إهانة ولا إذلال بل احترام لإنسانيتهم ﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨].

**وعندما أسر المسلمون من المشركين يوم بدر**، كانت وصية الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهم كبيرة، فقال لأصحابه: «**استوصوا بهم خيرًا**»[3].

## ثالثاً: تقرب الملائكة إلى الله بالدعاء للبشر

**لقد اختص الله عز وجل** الإنسان لنفسه من بين سائر مخلوقاته كما جاء في الأثر: **يا ابن آدم خلقت كل شيء لك وخلقتك لنفسي، فلا تشتغل بما خلقته لك عما خلقتك له.**

**اختصه ليقوم بمهمة عظيمة** ألا وهي عبادته سبحانه بالغيب في ظل تمتعه بخاصية حرية الاختيار، ووجود نفس أمارة بالسوء، وشيطان يوسوس ودنيا تتزين.

**ومن العجب أن الملائكة** الأطهار الكرام لما علمت بمنزلة البشر عند الله جعلت جزءا من عبادتها ودعائها لهم، وهي بذلك تريد التقرب إليه سبحانه وتطمع في نيل رضاه ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الشورى: ٥].

---

(١) رواه مسلم (٣٢٦١).

(٢) رواه أحمد (١٦٨٩٩).

(٣) انظر مجلة الوعي الإسلامي عدد ٤٩٤ مقالا بعنوان (حفظ) الإسلام) للكرامة الإنسانية د. إبراهيم أحمد مهنا.

**ويزداد تقربهم وتوددهم إليه** سبحانه بكثرة الدعاء لمن لهم حب خاص وولاية خاصة عنده ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٧ رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٨ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٩﴾ [غافر: ٧-٩].

**ويزداد** لِأَحب الخلق إليه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

## رابعاً : مباهاته بعباده و ضحكه سبحانه

ومما يؤكد علاقته - سبحانه - الخاصة بعباده البشر الموحدين له: مباهاته بهم الملائكة عند قيامهم بطاعته.

خرج صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوما على حلقة من أصحابه فقال: «**ما أجلسكم؟**» قالوا: جلسنا نذكر الله، ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به علينا قال: «**آللَّهِ ما أجلسكم إلا ذاك؟**» قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك قال: «**أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة**» (١) .

**وقفة**

هل أدركت قيمة الجلسة التي تذكر فيها الله وتتعلم فيها أمور دينك (الله يباهي بنا الملائكة)

بمعنى أن الله يفرح ويفتخر بنا لأجل هذه الجلسات.

(١) رواه مسلم (٢٧٠١)

## سؤال

وهنا سؤال مهم

### هل ينبغي لعاقل محب لله أن يضيعها لأي سبب؟!

وانظر إليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يحدث أصحابه عن صورة أخرى من صور هذه المباهاة فيقول: «**إن الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء، فيقول لهم: انظروا إلى عبادي جاءوني شعثاً غبرا**» (١)

**مع أنه سبحانه - يقيناً** - لا تنفعه طاعة الطائعين مهما بلغت ولا تضره معصية العاصين مهما عظمت، وما مباهاته وفرحه بطاعات عباده إلا لأنه يحبهم ويريد لهم الخير .

**وما إخبارهم** بتلك المباهاة في أكثر من موضع على لسان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا رسالة حب منه لهم لعلها تزيدهم إقبالا عليه وحباً له وشوقا إلى لقائه.

## ضحكه سبحانه

**ومن مظاهر العلاقة المميّزة** بين الله تعالى وعباده وبخاصة الطائعين منهم: ضحكه سبحانه عندما يرى عباده يخلصون أعمالهم له، ويضحون من أجله .

**عن أبي الدرداء** رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ثلاثة يحبهم الله، ويضحك إليهم، ويستبشر بهم الذي إذا انكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل، فإما أن يُقتل وإما أن ينصره الله ويكفيه، فيقول : انظروا إلى عبدي هذا كيف صبر لي بنفسه؟، والذي له امرأة حسنة وفراش لين حسن فيقوم من الليل فيقول يذر شهوته ويذكرني ولو شاء رقد، والذي كان في سفر، وكان معه ركب فسهروا ، ثم ،هجعوا فقام من السحر في ضراء وسراء**»(٢).

(١) صحيح، رواه ابن حبان والحاكم وصححه الألباني في ص. ج (١٨٦٧).

(٢) حسن رواه الطبراني في الكبير وقال إسناده حسن وقال عنه الهيثمي رجاله ثقات، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٦٢٤)

ومما يؤكد هذا المعنى قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يعجب ربك من راعي غنم في رأس شظية بجبل يؤذن للصلاة، ويصلي، فيقول الله عز وجل: انظروا إلى عبدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة، يخاف مني، قد غفرت لعبدي، وأدخلته الجنة» (١) .

**وقفة هامة**

ترك ما في يديك وقت الصلاة والإقبال عليها يفرح ربك ويعجبه فإياك أن تفضل شيئاً على فرح الله وإعجابه إذا كنت صادقاً في حبك له

## خامساً : كره سبحانه مساءة الإنسان عامة وعبده المؤمن خاصة

إن الجسد الذي خلقه الله عز وجل ونفخ فيه نفخة علوية له حرمة عظيمة عنده سبحانه ويكفيك في ذلك قوله تعالى: ﴿أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

وهذا يؤكد مكانة الإنسان الخاصة عند الله عز وجل، وتزداد هذه المكانة كلما كان الإنسان أطوع لله عز وجل، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق»(٢).

## كرهه سبحانه مساءة عبده المؤمن

تأمل معي أخي القارئ قول الله عز وجل في الحديث القدسي: «وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته ولا بد له منه»(٣).

---

(١) صحيح الجامع الصغير (٨١٠٢).

(٢) صحيح الجامع (٥٠٧٧).

(٣) رواه البخاري (٦٥٠٢).

**يعلق ابن تيمية على ذلك فيقول:** فبيّن سبحانه أنه يتردد عن قبض نفس عبده المؤمن لأن التردد تعارض إرادتين، وهو سبحانه يحب ما يحبه، عبده ويكره ما يكرهه، وهو يكره الموت فهو يكرهه كما قال «**وأنا أكره مساءته**» وهو سبحانه قد قضى بالموت، فهو يريد له أن يموت، فسمى ذلك ترددًا، ثم بين أنه لابد من وقوع ذلك[1].

## سادساً : فرحه – سبحانه - بتوبة العاصين

**أرأيت لو** أن ابنا قد شرد بعيدًا عن أبيه، وسار في طريق الفساد، ثم عاد إلى رشده وارتمى في حضن أبيه، أي فرحة يكون عليها الأب في هذا الوقت؟!

**هذه الفرحة** لا تساوي شيئًا بجوار فرحته سبحانه بتوبة عبد من عباده مهما أسرف في ذنبه ولج في طغيانه.

**تأمل معي الحديث الذي يؤكد فيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا المعنى بقوله:** « **لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِن أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فلاةٍ، فَانْفَلَتَتْ منه وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فأيِسَ منها، فأتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ في ظِلِّهَا، قدْ أَيِسَ مِن رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَا هو كَذلكَ إِذَا هو بِهَا، قَائِمَةً عِنْدَهُ، فأخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قالَ مِن شِدَّةِ الفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِن شِدَّةِ الفَرَحِ.** »[2] .

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : مسلم

---

(١) التحفة العراقية / ٤٣.

(٢) رواه مسلم. برقم ٢٧٤٥

## سابعاً: مراده أن تدخل الجنة

**عندما يقرأ المرء الأخبار السابقة،** وبخاصة ما يتعلق بفرح الله عز وجل العظيم بتوبة عبد من عباده فمن المتوقع أن تقفز إلى الذهن بعض التساؤلات عن أسباب هذا الفرح فالله عز وجل لا تنفعه هذه التوبة بشيء، فهو الغنى الحميد، فلماذا هذه الفرحة إذن؟

**من السهل علينا** أن ندرك سر هذا الفرح عندما نتذكر أن الله عز وجل اختص الإنسان لنفسه دون خلقه جميعًا، وأنه يريد منه أن ينجح في امتحان العبودية ليُدخله الجنة، فمراده سبحانه من جميع البشر دخول جنته ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ﴾ [البقرة: ٢٢١].

مراده أن يعود الجميع إليه ليكرمهم وينعمهم في دار أعدها خصيصًا لهم، وجعل لكل منهم فيها جزءًا مقسومًا، وهو سبحانه يريد لكل منهم أن ينال نصيبه في تلك الدار، ويتبوأ منزله فيها ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [يونس: ٢٥]، وفي نفس الوقت فهو لا يريد أن يُدخل أحدًا من عباده النار ﴿وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَ﴾ [الزمر: ١٧].

**معني ذلك** أنه ما من واحد يدخل النار إلا لأنه يأبى ويصر على ألا يدخل الجنة كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إلا مَنْ أَبَى**» (١).

**نعم،** هذه هي الحقيقة التي يغفل عنها البشر كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كلكم يدخل الجنة إلا من شرد على الله شراد البعير على أهله**»(٢).

## تاسعاً: أحب العباد إلى الله

**إن الله سبحانه وتعالى** جعل أحب خلقه إليه من يُحبب الناس فيه ويدعوهم للعودة إليه وإلى طاعته كي يدخلهم الجنة.

(١) صحيح البخاري ح (٦٧٣٧).

(٢) صحيح الجامع (٤٥٧٠).

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إني لأعرف ناسًا ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء بمنزلتهم عند الله سبحانه يوم القيامة، الذين يحبون الله ويحببونه إلى خلقه، يأمرونهم بطاعة الله فإذا أطاعوا الله أحبهم الله» (١).

فالله عز وجل يبغض الشرك والكفر الذي تلبس به المشركون الكفار، ولكنه سبحانه يريد أن يتوب عليهم، ويدخلهم الجنة بينما هم يأبون؛ لذلك فإنه سبحانه رغب عباده المؤمنين بدعوة هؤلاء وتحبيبهم فيه علهم يفيقون من غفلتهم، ويعودون إلى ربهم.

تأمل قوله تعالى الذي يقطر إشفاقاً ورحمة: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ﴾[الأنفال: ٣٨]. وتأمل كذلك قوله: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ﴾ [التوبة: ٦].

**وقفة**

واجب على من يحب الله أن يحبب فيه الخلق ويقربهم منه بدعوتهم إلى طاعته وتذكيره بنعمه عليهم.

افعل ذلك الواجب مع أصحابك وسيزداد حب الله لك وفرحه وإعجابه بك وتكون من أحب العباد إليه.

## عاشراً: أشد ما يغضبه

ومع فرحه سبحانه بتوبة عبد من عباده الضالين، ومع حبه الخاص لمن يحبب الناس فيه، فإنه سبحانه يغضب أشد الغضب لمن يُؤَيِّسُ الناس من بلوغ رحمته ويُنذرهم بانقطاع الأمل، وبأنه لا مآل لهم إلا النار.

---

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١٢٦.

**وما إمهال الله لعباده** المقصرين والمسرفين على أنفسهم، بل والكفار والمشركين - كما أسلفنا- إلا لأنه سبحانه يهيئ لهم من الأمور، ويرسل لهم من الرسائل ما قد يوقظهم من سباتهم، ويذكرهم بربهم.

**اقرأ هذا الحديث:** عن أبي قتادة أن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال: **« قال الله تبارك وتعالى للملائكة: ألا أخبركم عن عبدين من بني إسرائيل أما أحدهما فيرى بنو إسرائيل أنه أفضلهما في الدين والعلم والخلق، والآخر يرى أنه مسرف فذكر عند صاحبه، فقال: لن يغفر الله له، فقال: ألم يعلم بأني أرحم الراحمين؟ ألم يعلم أن رحمتي سبقت غضبي ؟ وإني قد أوجبت لهذا الرحمة وأوجبت لهذا العذاب فقال رسول الله** صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ **: فلا تألوا على الله عز وجل»** (١).

## أخيراً: أهل المظالم

**وإن أردت أن تتأكد** - أخي القارئ - أكثر وأكثر بأن مراد الله عز وجل هو دخول جميع عباده الموحدين الجنة فاقرأ هذا الحديث:

**عن أنس بن مالك** قال: بينما النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ جالسًا إذ رأيناه ضحك حتى بدت نواجذه فقال عمر: ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي؟ قال : **«رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة فقال أحدهما يا رب خذ لي مظلمتي من أخي قال الله: أعط أخاك مظلمته فيقول: يا رب لم يبق من حسناتي قال يا رب فليحمل عني من أوزاري ففاضت عين رسول الله** صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ **بالبكاء ثم قال : إن ذلك اليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه إلى أن يحمل عنهم من أوزارهم فيقول الله عز وجل للمطالب ارفع رأسك فانظر إلى الجنان**

(١) رواه مسلم.

فرفع رأسه :فقال يا رب أرى مدائن من فضة وقصوراً من ذهب مكلل باللؤلؤ، لأي نبي هذا؟ لأي صديق هذا؟ لأي شهيد هذا؟ قال الله عز وجل: هذا لمن أعطاني الثمن قال: يا رب فمن يملك ذلك؟ قال: أنت تملكه قال: بماذا يا رب؟ قال بعفوك عن أخيك. قال: يا رب قد عفوت عنه قال: خذ أخاك فأدخله الجنة، ثم قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة »[1] .

- فهذا يا أخي هو ربنا الذي يحبنا ويفرح بتوبتنا ويريد أن يدخلنا الجنة.
- هذا هو ربنا الذي عرفنا بنفسه فقال: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣].

## واجب عملي

اختلِ بنفسك لمدة عشر دقائق بعيداً عن أي مدخلات وأعد قراءة هذا الدرس وأنت تشعر بحب الله لك ورغبته الشديدة في إدخالك الجنة وإبعادك عن النار، ثم حدد عملاً ولو بسيطاً ستقوم به يومياً عرفاناً لحب الله لك.

## التقويم

١ لماذا يحب الله الإنسان؟

٢ عبر عن مشاعرك تجاه ربك بعد ما تيقنت بحبه لك؟

٣ اذكر عملاً ستقوم به عرفاناً لمحبة الله لك؟

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٣٥٣، ٣٥٤.

# الفصل الثالث


- الدرس الأول : سورة التين
- الدرس الثاني : مظاهر حب الله لعباده




## الدرس الأول

## سُورَةُ التين "مكية"

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾﴾ [التين:١-٨]

### معاني الكلمات

| | |
|---|---|
| وطور سينين | جبل طور سيناء الذي كلَّم الله عليه موسى عليه السلام |
| وهذا البلد | مكة |
| تقويم | صورة |
| غير ممنون | غير مقطوع ولا منقوص |

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾

**هو اعتدال واستواء شبابه، قال أبو بكر بن طاهر :** «مزينا بالعقل، مؤديا للأمر، مهديا بالتميز، مديدَ القامة، يتناول مأكوله بيده، أحسن خلق الله باطنًا وظاهرا، جمال هيئة، وبديع تركيب، الرأس بما فيه، والصدر بما جمع، والبطن بما حواه، والفرج بما طواه، واليدان وما بطشتاه، والرجلان وما احتملتاه»

**السؤال**

**ما وجه الامتنان بحسن خلق الإنسان؟ وما مظاهر ذلك فيه ؟**

**الجواب**

.....

.....

﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾

**المتبادر من السياق** الإشارة إلى حال الكافر يوم القيامة، وأنه يكون على أقبح صورة بعد أن كان على أحسن صورة وأبدعها لعدم شكره تلك النعمة.

**السؤال**

**من المقصود بأنه يرد أسفل سافلين؟**

**الجواب**

.....

.....

﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾

أي : الذي لا يظلم أحدا، ومن عدله أن يقيم القيامة فينتصف للمظلوم في الدنيا ممن ظلمه.

## السؤال

كيف تدل الآية على البعث والجزاء ؟

## الجواب

.....

.....

## التوجيهات

- مرد الإنسان إلى التراب بعد خلقه في أحسن تقويم ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴾
- الإيمان والعمل الصالح سبب في المحافظة على كرامة العبد عند الله فوق الأرض وتحت التراب ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾
- الحرص على التسليم والانقياد لأمر الله.

## العمل بالآيات

١ اعمل عملاً صالحاً تحفظ به كرامتك عند الله

## التقويم

١ اذكر مظاهر خلق الإنسان في أحسن تقويم ؟

٢ بيّن قيمة الإيمان والعمل الصالح فى حياة الإنسان ؟

# مظاهر حب الله لعباده

## الدرس الثاني

**أتعلم هنا ←**

- ❖ فضل الله على العباد قبل وجودهم
- ❖ هداية الله وعصمته لعباده ودوام عافيته لهم
- ❖ قيام الله على شؤون عباده

## أولاً : فضل الله على العباد قبل وجودهم

**والمقصد من سبق الفضل** أن فضل الله عز وجل علينا، وحبه لنا سبق وجودنا على الأرض.

**هذا الجانب** من أهم الجوانب التي من شأنها أن تؤجج مشاعر الحب داخل القلب، وكيف لا ومن خلاله يكتشف الواحد منا مدى حب ربه له دون أي سبب منه.

**فهيا بنا أخي** القارئ نعيش في أجواء هذا المظهر :

## سبق الفضل في التكريم

**شاء الله عز وجل** أن يخلق مخلوقات من العدم كنت أنت من مخلوقاته.

**واختار من هذه المخلوقات** التي لا تعد ولا تحصى مخلوقا ليختصه بنعمة العقل، وينفخ فيه من روحه، نلت أنت هذا الشرف، شرف التكريم ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

**كان من الممكن** أن تكون مخلوقًا آخر غير الإنسان كأن تكون حجرًا، أو عصفورًا، أو شجرة، أو حبة رمل، أو ..

**ولكنه الفضل العظيم** من الله عز وجل الذي اجتباك على كثير من مخلوقاته وكرمك عليهم.

## سبق فضل الزمان

**هيا بنا نُطلق لخيالنا العنان** وليتخيل كل منا أنه قد ولد في زمان آخر غير الزمان الذي ولد فيه.

**تخيل أنك** قد ولدت في زمان قوم لوط، لتجد نفسك – وقد عافاك الله - من أبناء أسرة تقترف أسوأ أنواع الفاحشة والعياذ بالله .. ماذا كنت ستفعل؟!

**ألا توافقني** أنه اختبار قاس كان عليك اجتيازه وأن نسبة نجاحك فيه لا شك ضعيفة؟!

**تخيل لو أنك** وجدت نفسك ابنا من أبناء قوم فرعون أو عاد أو ثمود، أو من أبناء القرامطة أو أحد الفرق الضالة التي ظهرت في فترة من فترات التاريخ الإسلامي.

**تخيل أنك** قد ولدت في زمن التتار، أو محاكم التفتيش ماذا كنت ستفعل؟!

**ألا ترى في تجنيبك** كل ذلك عظيم حب ربك لك، وسبق فضله عليك أن أوجدك في هذا الزمان.

## تيسر الحياة

**ومما يلحق** بنعم سبق الفضل في الزمان تيسر الحياة، فلو كنت قد وُلدت منذ بضع قرون في نفس المكان الذي تحيا فيه الآن.. تخيل مدى صعوبة الحياة في ذلك الوقت .. لا كهرباء.. لا دورات مياه.. لا سيارات.. أو طائرات.. لا وسائل اتصال لا عمليات جراحية .

**تخيل أنك** في هذا الزمان أصبت بضعف في النظر ماذا كنت ستفعل ؟ أتدري حجم الصعوبات التي كنت ستواجهها بنظرك الضعيف؟

**تخيل** أماكن قضاء الحاجة التي كانت تبعد عن مساكن الناس .. وتخيل حجم الجهد والوقت والمخاطر التي تواجه من يريد قضاء حاجته بخاصة في ليالي الشتاء الباردة والأجواء المتقلبة.

**تخيل نفسك** تريد السفر إلى مكة أو المدينة .. كم من الأيام كنت ستقضيها على ظهر بعيرك لتصل إلى مقصودك؟! تخيل .. تخيل.

## سبق فضل المكان

**هذا بالنسبة** لنعم سبق الفضل في الزمان، ولكن هب أنك قد ولدت في هذا الزمان بالفعل، ولكن في مكان آخر غير الذي تحيا فيه الآن تخيل أنك وُلدت في أدغال أفريقيا، أو في الإسكيمو، أو في أماكن الفيضانات أو الزلازل، أو الأعاصير، أو البراكين.

**تخيل أنك** قد ولدت في أماكن الفتن والاضطهاد للمسلمين كتركستان وكشمير والفلبين وبورما .. ماذا عساك أن تفعل؟!

**إن هؤلاء المضطهدين** شاء الله عز وجل لهم أن يكونوا في هذه الأماكن ليؤدوا امتحان عبوديتهم لله بخاصة في مادة الصبر، وجزاؤهم عظيم إذا اجتازوا هذا الامتحان ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]، ولكنه بلا شك امتحان قاس عصمك الله منه.

## الوالدان

**تخيل أنك** ولدت في هذا الزمان ولكن لأبوين نصرانيين أو يهوديين أو بوذيين أو ملحدين أو شيوعيين أو هندوسيين.. ماذا كنت ستفعل؟!

**ماذا كنت ستفعل** عندما ترى أبويك يسجدان للبقرة، أو للصليب؟! أكنت ستعمل عقلك وتستنفر سليم فطرتك كما أمرك الله، وكما حدث من القليل منهم، أم كنت ستسير على خطى الأغلبية؟!

**امتحان رهيب** عصمك الله منه بأن خلقك لأبوين مسلمين .. أليس كذلك؟!

**ثم تخيل أنك** كما أنت ولدت في هذا الزمان والمكان والديانة ولكنك وجدت أباك يعمل في مهنة مخلة بالشرف.. أو وجدته جبارًا من الجبابرة؟!

**تخيل أنك** وُلدت في بيئة فجور أو أسرة مترفة .. ماذا كنت ستفعل ؟!

**إنها امتحانات صعبة عصمك الله منها** دون سبب منك أو اجتهاد.

**لحظة من فضلك**

**قل الحمد لله مائة مرة على نعمه التي مرت عليك في الأسطر السابقة وداوم على حمده عند تذكرها.**

## اللسان العربي

**ولكن** هب أنك قد خُلقت من أبوين مسلمين لكنهما يتحدثان غير العربية كاللغة الفارسية أو الأردية أو الهندية أو الصينية أو الإنجليزية .. ماذا كنت ستفعل لكي تفهم القرآن وتتأثر بآياته وهو أمر واجب عليك وليس اختياريًا؟!

**نعم** هؤلاء عليهم تعلم العربية ليفهموا القرآن ويتأثروا به، ولكن ألا ترى في ذلك عظيم فضل الله عليك أن أوجدك في بيئة تتحدث العربية، فلا تحتاج إلى جهد عظيم لكي تفهم كتابه وسنة نبيه ؟![1].

## سبق الفضل في العافية

**تفكر ثم تفكر** في مدى حب ربك لك، وسبق فضله عليك قبل أن تولد وذلك فيما سبق من جوانب ثم تفكر في جانب عظيم من جوانب سبق الفضل الإلهي لك، ألا وهو سبق الفضل في العافية.

**فلقد قدّر الله عز وجل** أن يولد عدد من الناس وبهم عيوب خلقية في القلب أو قصور في المخ، أو خلل في الأطراف كامتحان لهم من ناحية، ولإظهار نعمته على المعافين من ناحية أخرى، ومع ذلك لم تكن أنت - بفضل الله - منهم.

**بلا شك** أن هذا النقص الذي ابتلي به هؤلاء يحتاج منهم إلى صبر واحتساب لينجحوا في اختبارهم ولكن ألا ترى عظيم فضل ربك عليك أن اختارك فألبسك ثوب العافية ترفل فيه؟!

(١) اعلم أخي الحبيب أنه كلما زادت النعم على العبد زاد المطلوب من الشكر ، وجوهر الشكر هو الشعور بالامتنان تجاه الله عز وجل بالقلب، والاعتراف بفضله وكثرة حمده ،باللسان واستخدام هذه النعمة في طاعته والتواضع بها لخلقه بالجوارح، فالذي يجد نفسه محاطا بما سبق ذكره من نعم ثم لا يشكر ربه عليها انقلبت النعمة في حقه نقمة.

## كلمة لا بد منها

**ليس معنى وجود** نقص عند إنسان في أحد الأمور التي ذكرت أو غيرها دليل على عدم حب الله عز وجل له بل هو عين الحب ولكن من جانب آخر، ولنعلم جميعًا أن الدنيا ليست دارًا للجزاء والنعيم كي يظن البعض هذا الظن ولو يدري أهل العافية ما أعده الله لأهل البلاء الصابرين في الآخرة لتمنوا أنهم كانوا مثلهم.

**إن النقص والبلاء** الذي يصيب المرء ليس إهانة بل امتحان على صاحبه أن يجتازه، وكذلك فإن العطاء والفضل ليس كرامة بل امتحان أيضًا، فإن ظن المرء أن العطاء تفضيل ذاتي لشخصه دون مقابل فإن هذا العطاء يصبح وبالا عليه كما حدث مع فرعون وقارون وصاحب الجنتين.

**والحقيقة التي لا مرية فيها** أن الله عز وجل يحب عباده جميعًا ويريد لهم الخير، فإن اختص أحدا منهم بشيء فهو سبحانه يريد من وراء ذلك أن يشكره عليه، وأن ينفع عباده به كما جاء في الحديث: «**إن لله تعالى أقوامًا يختصهم بالنعم لمنافع العباد، ويقرها فيهم ما بذلوها فإذا منعوها نزعها منهم فحولها إلى غيرهم**»[1].

## ثانيًا: هدايته وعصمته ودوام عافيته

### هدايته لك

**أخي القارئ**، يا من أكرمك الله عز وجل بالإيمان.

**أتدري ما الذي حدث معك** لتكون من أهل المساجد بل من أهل الصلاة أصلا، ومن أهل الصيام والذكر والصدقة وفعل الخير؟!

(١) صحيح الجامع الصغير

**لقد حبب الله إلى قلبك الإيمان** وشرح له صدرك وكره إليك طريق الضلال والغي، ولو أردت أن تدرك حجم هذه النعمة العظيمة فتأمل أقرانك وجيرانك، وزملاء دراستك.

**كم واحد منهم مثلك في تدينك والتزامك؟!**

**أتظن** أن لك يدًا في ذلك؟! لا والله، بل هو محض الفضل الإلهي الذي منّ الله به عليك ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٢١].

**إن كل صلاة صليتها** كان الله سبحانه سبباً في أدائك إياها. فقد كان من الممكن ألا تجد في نفسك همة ولا عزيمة للقيام بها، بل فتوراً وتكاسلاً.

**كان من الممكن أن يصيبك شيء يقعدك**، ويعيقك عن أدائها. كان من الممكن أن تذهب إلى أدائها فلا يطاوعك لسانك على الذكر، ولا أعضاؤك على الحركة وكن على يقين بأن الفضل الإلهي يحدث مع كل صلاة تصليها وكل صوم تصومه، وكل صدقة تتصدق بها، وكل تسبيحة تسبحها ﴿وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ ۚ﴾ [سبأ: ٥٠].

## العصمة

**أما عن مظاهر حب ربك لك** في جانب العصمة من الفجور والكفر فمن الصعب إدراك أبعادها، ويكفيك في ذلك أن كل معصية تحدث على وجه الأرض من كفر واستهزاء بالدين وإلحاد، وسرقة، وزنا، و تعامل بالربا، وأكل أموال الناس بالباطل، وغش وخداع ورشوة وعقوق للوالدين، و....

**كل هذه المعاصي** وغيرها لا يمنعك من القيام بها سوى ربك الذي كرّهك فيها، وصرف ذهنك عنها، وأبعدك عن طريقها، وأبعدها عن طريقك.

## سؤال فكر وأجب:

**ماذا تقول لربك بعد ذلك؟!**

**ماذا تقول لمن عصمك من الكفر والفسوق والعصيان؟!**

**ماذا تقول لمن اجتباك وهداك إلى صراطه المستقيم؟!**

**نقول:** ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣].

### ثالثا: قيامه على شئونك

**تخيل معي** لو أن شخصا ما يقوم برعايتك باستمرار، ويدير كل شئونك.. يأتيك بالطعام والشراب وسائر ما تحتاج.

**تريد الماء** فتجده يسارع بإحضاره، وسقايته لك.

**تريد الطعام** فيشتريه ويطهيه ويناولك إياه، بل يطعمك بنفسه.

**يحمل عنك** أغراضك ويقضى لك حوائجك.

**تنام** فيظل ساهراً بجوارك، يحرسك ويحميك، ويطمئن عليك.

**تخيل** لو أن شخصًا يفعل معك ذلك كل يوم وبدون مقابل.. ماذا ستكون مشاعرك نحوه؟!

**أليست** مشاعر الامتنان والحب هي التي ستغمرك تجاهه؟!

**فإن كان من الطبيعي** أن تتملكك هذه المشاعر تجاه من يتولى رعايتك في بعض جوانب حياتك، فماذا ينبغي أن تكون مشاعرك تجاه من يتولى القيام على جميع شئونك منذ أن ولدت وحتى يومنا هذا.. وحتى لحظتك هذه ؟!

## لا حول ولا قوة إلا بالله

**لقد خلقنا الله عز وجل** من العدم وجعل لنا السمع والأبصار والأفئدة والأطراف والأجهزة المختلفة كأسباب تتيسر لنا من خلالها الحياة بلا منغصات.

**هذه الأسباب** لا تملك في نفسها القدرة الذاتية على القيام بوظائفها المختلفة، فالعضلات - مثلا- خلقها الله عز وجل ولديها القابلية للانقباض والانبساط ، لكن الذي يمدها بالفاعلية والقدرة على ذلك هو الله سبحانه وتعالى في كل لحظة وطرفة عين يمدها سبحانه بما يكفل لها القيام بوظيفتها ولو تخلى عنها طرفة عين لما انقبضت ولا انبسطت فإذا أردت الضحك لا تطاوعك عضلات فمك فيما تريد لأنها بدون المدد الإلهي تبقي عاجزة ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ﴾ [النجم: ٤٣] .

**هذه هي الحقيقة** فهو سبحانه الذي أضحك وأبكى، وهو الذي أقام وأقعد، وهو الذي حرّك وسكن.

**نعم - أخي القارئ** - لا قيمة لأحد منا بدون الله، وكيف لا وكل خلية تعمل في جسمك فإن ربك هو القائم عليها، وعلى تدبير شئونها.

**القلب** يتعاهده ويحفظه ويتولى ضبط سرعة ضخه للدم.

**اللقمة** التي تأكلها في فمك يتولى سبحانه وتعالى عملية تسييرها وهضمها وامتصاص النافع منها، وإخراج ما ينبغي إخراجه.

**النَفَس** الذي تتنفسه يتولى سبحانه عملية دخوله إلى الرئتين وأخذ مادة الأكسجين منه وإخراجه محملا بثاني أكسيد الكربون.

**الكِلْيَة** يعمل بها حوالي مليون جهاز ترشيح يقوم عليهم جميعًا ويتولى أمر حفظهم وإمدادهم بالقدرة على تنقية الدم والسوائل مرات ومرات في اليوم الواحد.

**يقوم سبحانه على الجهاز العصبي والإحساس**، وعلى الجهاز المناعي، وعلى الغدد وما تفرزه من هرمونات تحتاج دومًا إلى ضبط نسبها الدقيقة في الدم.

**قائم على الدم**، وضبط درجة سيولته في كل لحظة، فلو زادت لحدث النزيف ولو نقصت لكانت الجلطات والعياذ بالله.

**يتولى سبحانه** أمر إبصارك بالعين وإسماعك بالأذن، ونطقك باللسان.

**يمدك بالماء** ويمكنك من شربه ويمده بالقدرة على إروائك ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ [الحجر: ٢٢].

## الواجب العملي

المداومة على حمد الله مائة مرة كل يوم

## التقويم

| | |
|---|---|
| ١ | دلل على فضل الله عليك قبل وجودك ؟ |
| ٢ | يدعي إنسان أنه سيدخل الجنة بعمله وآخر بأنه يعمل الخير بقدرته ولا دخل لأحد في ذلك (ماذا تقول لهما) ؟ |
| ٣ | كيف ترى قيام الله على شؤونك (اذكر بعض النماذج - صف مشاعرك)؟ |

# الفصل الرابع


الدرس الأول: مقدمة في التجويد مع الاستعاذة والبسملة

الدرس الثاني: أحكام الطهارة والماء والنجاسات




## الدرس الأول

## التجويد مع الاستعاذة والبسملة

### مقدمة

**الحمد لله** الذي جعلنا من أمة القرآن، ويسر لنا حفظه وتلاوته، والصلاة والسلام على من نزل عليه قوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل:٤]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾ [فاطر:٢٩-٣٠]

. ومن الأحاديث التي جاءت في الباب حديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ وفيه: «**من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة قال: والحسنة بعشر أمثالها**) يعني: له عشر حسنات، قال: (**لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف**».(في رواية الترمذي)

## أولاً: سؤال وجواب عن أحكام التجويد

**س١**

**ما هو التجويد؟**

**ج١**

**التجويد لغة:** هو التحسين **واصطلاحا:** إعطاء كل حرف حقه ومستحقه

**س٢**

**ما المقصود بحقه ومستحقه؟**

**ج٢**

**حق الحرف:** هي صفاته اللازمة كالجهر والشدة وغيرها.

**مستحقه:** هي صفاته العرضية كالتفخيم والترقيق.

**س٣**

**ما حكم التجويد؟**

**ج٣**

العلم به فرض كفاية والعمل به فرض عين.

**س٤**

**ما هو موضوعه؟**

**ج٤**

الكلمات القرآنية، قيل: والحديث الشريف.

**س٥**

**ما فائدة علم التجويد؟**

**ج٥**

هو صون اللسان عن اللحن في كلام الله تعالى.

**س٦**

**ما هو اللحن؟**

**ج٦**

هو الخطأ والميل عن الصواب وهو قسمان جلي وخفي.

**س٧**

**ما هو اللحن الجلي؟**

**ج٧**

هو خطأ يطرأ على الألفاظ ويخل بعرف القراءة سواء أخل بالمعنى أم لا، كتغيير حرف بحرف أو حركة بحركة.

**س٨**

**ما هو اللحن الخفي؟**

**ج٨**

هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنى كترك الغنة وقصر الممدود ومد المقصور.

## ثانياً: الاستعاذة والبسملة

### الاستعاذة

**حكمها:** واجبة عند الابتداء بالقراءة، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[النحل:٩٨]

**صيغتها:**

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
- أو بالزيادة أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.
- أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه.

**أحوالها:**

- قراءتها سرًا.
- قراءتها جهرًا.

**أحوال قراءتها سرًا:**

- إذا كان القارئ يقرأ سرًا.
- إذا كان في الصلاة سواء أكان إمامًا أم مأمومًا.
- إذا كان يقرأ وسط جماعة وليس هو المبتدئ.

**قراءتها جهرًا:**

- عند افتتاح القراءة في المناسبات، والمحافل العامة.
- في مقام التعليم، أو في جماعة، وكان القارئُ هو أولُ من يقرأ.

## البسملة

- **صيغتها:** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ.
- **حكمها:** مختلف بين الوجوب والاستحباب.
- **أحوالها:** لها أربع حالات، ثلاث منها جائزة وواحدة غير جائزة.
- **أحوالها:**
  - **وصل الجميع:** أي وصل آخر السورة بالبسملة ووصل البسملة بأول السورة التالية.
  - **قطع الجميع:** أي قطع أخر السورة عن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة التالية.
  - **قطع آخر السورة:** عن البسملة، ووصل البسملة بأول السورة التالية.
  - **الوجه الممنوع:** وصل البسملة بآخر السورة الأولى وقطعها عن السورة التالية.

## أوجه ابتداء القراءة بالاستعاذة والبسملة عند قراءة القرآن الكريم

- **قطع الجميع:** أي قطع الاستعاذة عن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة.
- **وصل الجميع:** أي وصل الاستعاذة بالبسملة ثم وصل البسملة بأول السورة.
- **قطع الاول فقط:** قطع الاستعاذة عن البسملة و وصل البسملة بأول السورة .
- **وصل الأول فقط:** وصل الاستعاذة بالبسملة مع الوقف عليها ثم البدء بأول السورة .

### التقويم

١ اذكر أوجه ابتداء القراءة بالاستعاذة والبسملة عند قراءة القرآن الكريم؟

# أحكام الطهارة والماء والنجاسات

## الدرس الثاني

### (١) أحكام الطهارة

**الطهارة** من أعظم معالم دين الإسلام التي رغب فيها ودعا إليها وحث المسلمين عليها، فهو يدعو المسلم إلى أن يطهر قلبه من الشرك بالله ومن الأخلاق السيئة، وجوارحه من الذنوب والمعاصي وبدنه من الأحداث بالوضوء والغسل، وعلمه أن يهتم بنظافة بدنه وثيابه وأن يزيل النجاسات من عليهما ، وأرشده إلى استعمال السواك وتقليم الأظفار ودهن الشعر وتسريحه ووضع الطيب وغير ذلك من تعاليم الإسلام.

**والمسلم** يحرص دائما على الطهارة؛ لأن الله عز وجل أخبرنا أنه يحب عباده المتطهرين الذين يبتعدون عن الفواحش والأقذار فقال عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، والطهارة هي نصف الإيمان كما أخبرنا بذلك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : «**الطهور شطر الإيمان**» رواه مسلم

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**لا يقبل الله صلاة بغير طهور**» رواه مسلم

### (٢) معنى الطهارة

**هي النظافة** والنزاهة عن الأقذار الحسية والمعنوية

## أنواع الطهارة

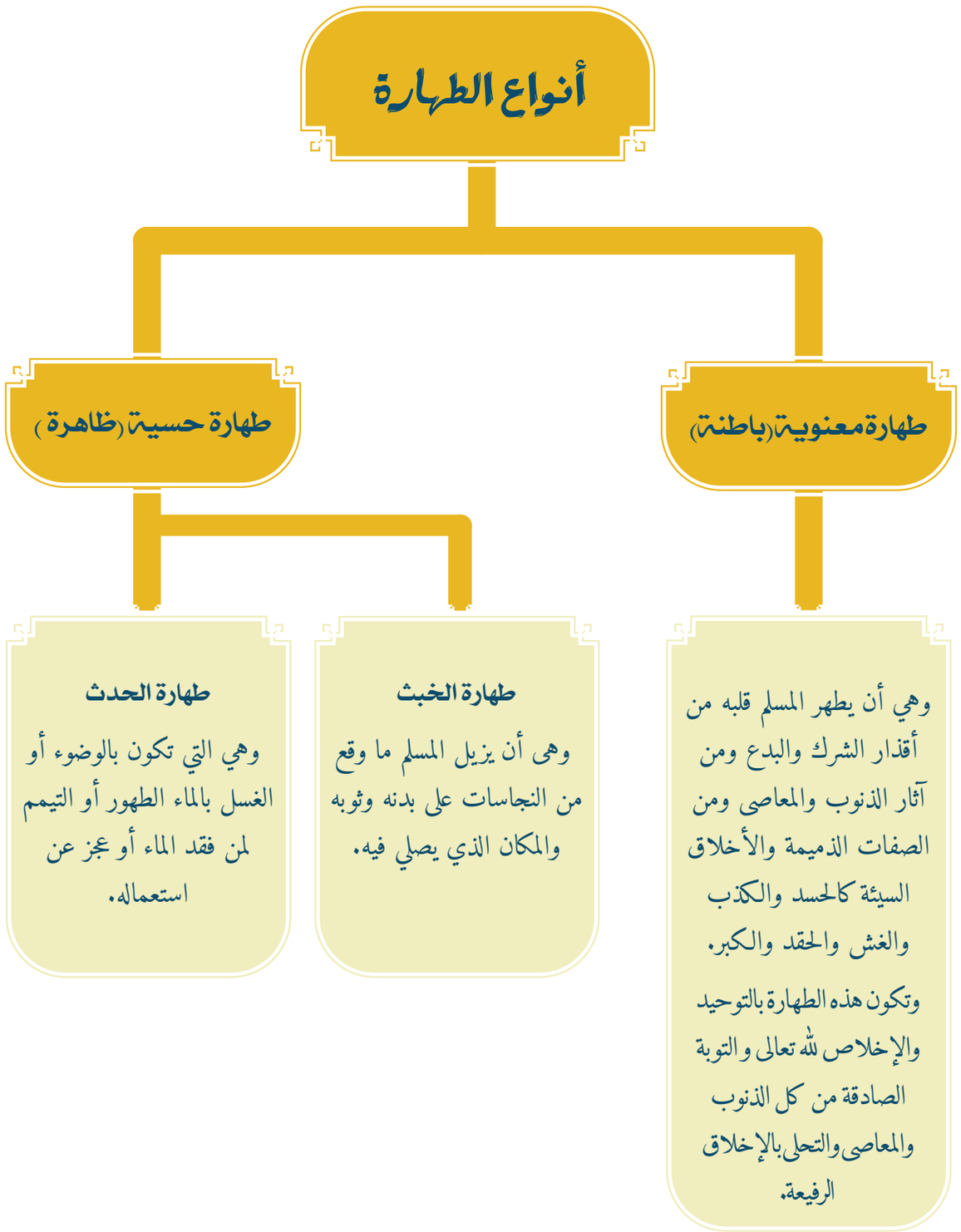

## (٣) أحكام النجاسات

**النجاسة:** هي كل عين أوجب الشرع على المسلم أن يتطهر منها .

**أنواع النجاسات:**

- بول وغائط الإنسان
- بول وروث (غير مأكول اللحم من الحيوانات)
- لحم الخنزير
- لعاب الكلب
- الميتة **(ما عدا ميتة السمك والجراد)** وعظم وشعر وقرن وظفر الميتة طاهر والجلد يطهر بالدباغ

## (٤) تطهير النجاسات

**تطهير الأرض:** إذا وقعت النجاسة على الأرض فان كانت هذه النجاسة سائلة فنطهرها بصب الماء عليها وأما إذا كانت جامدة فنزيلها أولا ثم نصب عليها الماء.

**تطهير غير الأرض:** مثل الثوب أو البدن فنطهرها بأن نغسل المكان الذي أصابته النجاسة حتى تزول.

**تطهير النعل:** إذا تعلقت النجاسة بالحذاء فنطهره بدلكه في الأرض حتى يذهب أثر النجاسة.

**تطهير الإناء من ولوغ الكلب:** نغسل الإناء سبع مرات إحداهن بالتراب .

# أنشطة الباب الأول

## النشاط الأول

- أقسم الله تعالى في سورة الضحى بالضحى ليعلمنا قيمة الوقت والزمن في الحياة
- قم بعمل خطة زمنية أسبوعية ترتب فيها أولوياتك بحيث تكون فيها مساحة ما يحبه الله أكثر من مساحة ما تحبه أنت علماً بأنه ستكون هناك جائزة لأفضل ثلاث برامج معدة و منفذة خلال شهر .

## النشاط الثاني

- قم بحل الاختبار التحصيلي لمحتوى الباب الأول علماً بأن هناك جائزة للحاصل على أعلى درجة

# الباب الثاني

## الفصل الأول:

الدرس الأول: سورة العلق

الدرس الثاني: مظاهر حب الله لعباده

## الفصل الثاني:

الدرس الأول: سورة القدر

الدرس الثاني: مظاهر حب الله لعباده

## الفصل الثالث:

الدرس الأول : سورة البينة

الدرس الثاني : معرفة الله العظيم

## الفصل الرابع:

الدرس الأول: أحكام النون الساكنة والتنوين

(الإظهار الحلقي والمطلق ـ الإدغام)

الدرس الثاني: فقه الصلاة

(تعريف الصلاة وفضلها وحكمها)

# الفصل الأول

- الدرس الأول: سورة العلق
- الدرس الثاني: مظاهر حب الله لعباده

## الدرس الأول

## سُورَةُ العَلَق "مكية"

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ۝٦ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ۝٨ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ۝١٠ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ۝١٢ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٣ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۝١٧ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩ ۝١٩﴾ [العلق ١-١٩]

### معاني الكلمات

| | | | |
|---|---|---|---|
| علق | قطعة دم غليظ. | الرجعى | الرجوع والمصير |
| لنفسعا | لنأخذنه أخذا عنيفا فنطرحه في النار. | | |
| ناديه | أهل مجلسه من قومه وعشيرته | الزبانية | ملائكة العذاب. |

﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ ﴾

وخص من التعليمات الكتابة بالقلم لما فيها من تخليد للعلوم ومصالح الدين والدنيا .

**السؤال**

**ما سر تخصيص التعليم بالقلم في الآية؟**

**الجواب**

.....

.....

﴿ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

مِنْ كَرَمِه تعالى أنه علم الإنسان ما لم يعلم، فشرفه وكرمه بالعلم، وهو القدر الذي ميز آدم عليه السلام على الملائكة.

**السؤال**

**ما القدر الذي امتاز به آدم عليه السلام وذريته على سائر المخلوقات؟**

**الجواب**

.....

.....

﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ۝٦ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ۝٨ ﴾

يخبر الله تعالى عن الإنسان أن به بطرًا وطغيانًا إذا رأى نفسه قد استغنى وكثر ماله، ثم تهدده وتوعده ووعظه ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾ . أي : إليه المصير والمرجع .

**السؤال**

**ما الواجب على الإنسان حال غناه ؟**

**الجواب**

.....

.....



﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾﴾

**والتشنيع والتعجيب واضح** في طريقة التعبير: ( أرأيت)؟ أرأيت هذا الأمر المستنكر؟ أرأيته يقع؟ ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾﴾ .

**أرأيت حين تضم شناعة إلى شناعة؟** وتضاف بشاعة إلى بشاعة؟ أرأيت إن كان هذا الذي يصلي ويتعرض له من ينهاه عن صلاته .. إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى؟ ثم ينهاه من ينهاه. مع أنه على الهدى، آمر بالتقوى؟ . أرأيت إن أضاف إلى الفعلة المستنكرة فعلة أخرى أشد نكرا ؟ ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ .

**السؤال**

**السؤال هل يجوز لأحد أن ينهى غيره عن الصلاة لربه؟**

**الجواب**

.....

.....

﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾

**وهنا يجيء** التهديد الملفوف : ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ يرى تكذيبه وتوليه. ويرى نهيه للعبد المؤمن إذا صلى، وهو على الهدى، آمر بالتقوى، يرى وللرؤية ما بعدها! ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾. وأمام مشهد الطغيان الذي يقف في وجه الدعوة وفي وجه الإيمان، وفي وجه الطاعة، يجيء التهديد الحاسم الرادع :

﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾﴾

**ليس الأمر كما يتصور** هذا الجاهل لئن لم يكف عن أذاه لعبدنا وتكذيبه له لنأخذنه مجذوبا إلي النار بمقدم رأسه بعنف .

**صاحب تلك الناصية** كاذب في القول خاطىء فى الفعل .

**فليدع** حين يؤخذ بمقدم رأسه إلي النار أصحابه وأهل مجلسه يستعين بهم لينقذوه من العذاب .

**سندعو نحن خزنة جهنم** من الملائكة الغلاظ الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يأمرون ، فلينظر أي الفريقين أقوى وأقدر.

**السؤال**

**هل عدم رؤيتنا لعقاب الظالم يعنى أنه سيفلت من عقاب الله ؟**

**الجواب**

.....

.....

﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴾

فلا تطعه في أمر ولا نهي ، واسجد لله واقترب .

**السؤال**

ما الواجب على المؤمن إذا تعرض لمن ينهاه عن عبادة الله ؟

**الجواب**

.....

.....

**التوجيهات**

- أهمية القراءة والتعلم في حياة المسلم.
- عدم الطغيان عند الغنى.
- الله يمهل للظالم ولا يهمله.
- الثبات على طاعة الله وعدم الاستسلام للفتن.

## العمل بالآيات

١ احرص على القراءة ولو صفحة كل يوم.

٢ قل اللهم خذ بناصيتي للبر والتقوى ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾.

٣ تقرب إلى الله بالسجود ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾.

## التقويم

١ بيّن مكانة العلم فى الإسلام كما دلت عليه الآيات؟

٢ وضح جحود الإنسان وطغيانه لنعم ربه عليه - دلل بمواقف عرفتها تؤكد هذا المعنى؟

٣ اذكر ما يعين الإنسان على الثبات حال تعرضه للفتن كما جاء في نهاية السورة؟

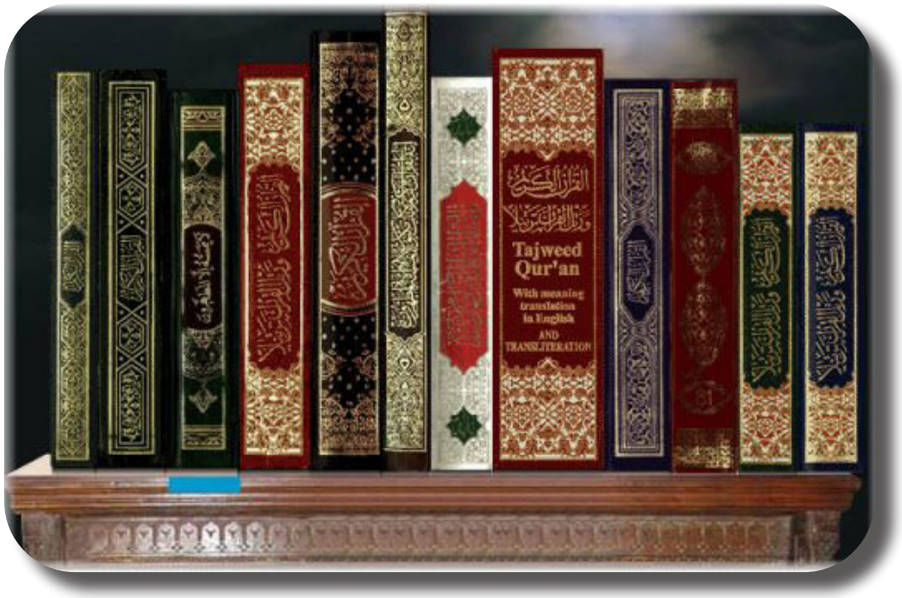

# الدرس الثاني
# مظاهر حب الله لعباده

**أتعلم هنا ←**

- تسخير الكون للإنسان
- نعم الله وكرمه على عباده
- رحمة الله وشفقته بعباده

## أولاً: تسخير الكون لك

**الله عز وجل** خلق الإنسان ليكون عبدًا له، وسيدا لما سواه، فلقد جعل الكون المحيط به مسخراً لخدمته، يعمل من أجل راحته ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة:٢٩] ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾﴾[الرحمن:١٠]. انظر - مثلا - إلى السماء فستجد الشمس تتحرك حركة دائبة كل يوم من المشرق إلى المغرب، لم تخلد يوما إلى الراحة وكيف تفعل ذلك وتغيب عنا وهي مأمورة بإمدادنا بالضياء والطاقة؟

**والقمر كذلك** يتحرك حركة دائبة من أول يوم في الشهر العربي يكون فيه هلالاً يكبر يوما بعد يوم فيكون بدرًا يضيء السماء ثم يعود كما كان في نهاية الشهر فيساعدنا بذلك على معرفة الأيام والشهور ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾﴾[إبراهيم:٣٣-٣٢].

## انتبه أنت القائد

**أنت قائد هذا الكون أيها الإنسان**
**فكل ما فيه مسخر لخدمتك..**

انظر إلى جسمك وتأمل ما فيه من جوانب التسخير والخدمة لك أيها المكرم.. فعينك مُسخّرة لترى بها ما حولك ولسانك ما هو إلا خادم لك لتعبّر من خلاله عما تريده ويدك للبطش والكتابة، والتسبيح ، ورجلك للحركة والذهاب إلى حيث تشاء، كل هذا يتم دون اعتراض أو تمنُّع بل استسلام تام وانقياد تام لأوامرك.

هل فكرت يوما في الطعام الذي تأكله كيف تتم رحلته داخل جسمك فيحدث من خلالها الهضم والامتصاص وإخراج الفضلات.

إن الأجهزة الداخلية تعمل داخلك ليل نهار لتقوم على راحتك فلا تجهد ذهنك في التفكير عن كيفية عملها وماذا يحدث في داخل الرئتين أو القلب أو الكبد أو .....

لا تفكر في كيفية التئام جرح من الجروح فهناك من يقوم بذلك.

أرح نفسك من هذا كله فهناك خدم كثيرون لا يحصى عددهم يقومون على خدمتك.

## أيها المدلل

انظر إلى طعامك وتخيل أن هذه الخضروات والفواكه لن تكون موجودة بهذه السهولة، وأن المطلوب منك تقوم بنفسك على عملية استخراجها من مكوناتها الأصلية. كم من الوقت والجهد ستبذله للحصول على بعض ثمار الخيار مثلا، بل على ثمرة واحدة؟!

أيها المدلل ...

تخيل أن الماء الذي تريد شربه لا يتحرك في فمك، بل يسألك لماذا تشرب الآن؟ ألم تشرب منذ قليل؟!

تخيل أنك تريد الكتابة فلا تتحرك معك يدك بل توبخك على كثرة استخدامها وعدم إعطائها راحتها.

تخيل ذلك وتخيل أن كل من حولك من المخلوقات يتكلم، ويناقش قبل قيامه بتنفيذ الأوامر .. ثم اسأل نفسك كيف ستكون الحياة بهذا الشكل؟!

لا تستغرب - أخي - هذا الكلام، فبالفعل قد أنطق الله بقرة في عصر من العصور السابقة لتكون آية للناس تشعرهم بحجم نعمة التسخير ونعمة صمت الكائنات من حولنا.

## سؤال

### سل نفسك

وبعد أن تخيلت ما تخيلت سل نفسك:

هل يرفض الماء إرواءك، والطعام إشباعك؟!

هل امتنعت النار عن الإحراق والماء عن الغليان؟!

**تمرين**

اغمض عينيك وسل نفسك مرة أخرى لماذا ميزك الله عن سائر مخلوقاته؟ ولماذا هيأ الكون كله لخدمتك، وجعلك قائده وسيده؟!

**الإجابة**

.....

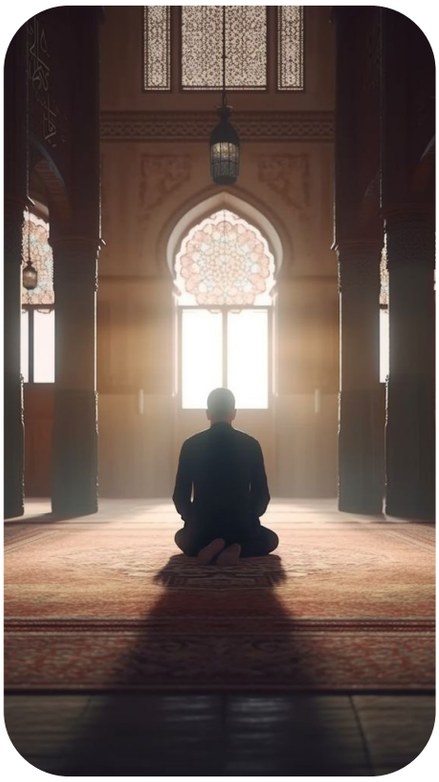

**ثم سل نفسك سؤالاً آخر**

كل شيء حولي خلق من أجلي وخدمتي فهل أنا حقاً في خدمة الله وأعبده حق عبادته؟

**الإجابة**

.....

.....

.....

## ثانياً: نعم الله وكرمه على عباده

### كرمه البالغ وهداياه المتنوعة إليك

إن ميزان العدل يقول إن من عمل حسنة كان جزاؤه حسنة، ومن عمل سيئة كانت عليه سيئة، ولكن ميزان الكرم والفضل الإلهي له رأي آخر ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾[الشورى:٢٣]. فميزان الحسنات يختلف عن ميزان السيئات، كرمًا منه سبحانه وتعالى وحبًا لعباده، ورغبة في دخولهم الجنة ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[الأنعام:١٦٠].

تأمل أخي القارئ قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، فإن هو همّ بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة». (١)

(١) رواه البخاري ح (٦٠١٠).

فإن كنت في شك من جوده وكرمه فماذا تقول في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر».[1]

وماذا تقول في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، عشرًا ، كان كمن أعتق رقبة من ولد إسماعيل»[2].

وغير ذلك من الأعمال المتاحة للجميع في أي وقت والتي رتب الله على أدائها عظيم الثواب.

## من الأمير؟

جعل الله عز وجل لكل عبد من عباده ملكين يحصيان عليه أعماله، مَلَكٍ على اليمين يكتب الحسنات، وملكٍ على الشمال يكتب السيئات، فمن هو الأمير الذي له الكلمة على الآخر؟!

يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال، فإذا عمل عبد حسنة كتبها بعشر أمثالها، فإذا عمل سيئة فأراد صاحب الشمال أن يكتبها قال له صاحب اليمين: أمسك، فيمسك ست ساعات، فإن استغفر منها لم يكتب عليه شيئًا، وإن لم يستغفر كُتبت عليه سيئة واحدة».[3]

أأدركت أخي قدر المعاملة الكريمة التي يعاملنا الله بها؟!

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

(٣) ضعيف، أورده الألباني، في السلسلة الضعيفة ح (٢٢٣٧).

## كريم في عطاياه

**هذا من ناحية الكرم** في الجزاء، أما الكرم في العطاء والرزق فحدث ولا حرج.. انظر معي إلى أصناف الفواكه مثلا، ألم يكن يكفينا صنف أو صنفان يدخلان السرور علينا، ونتمتع بلذيذ طعمها ؟! ولكنه الكرم الإلهي غير المحدود الذي أتاح لنا هذه الأنواع الكثيرة كي نتمتع بها،

**بل العجيب أن هناك** مخلوقات خلقها الله عز وجل لإشاعة البهجة في نفوسنا عند رؤيتها ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٍ﴾ [النمل:٦٠].

## الهدايا المتنوعة

**لقد وصانا نبينا** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالتهادي فيما بيننا ليزداد الحب فالهدية لها تأثير عجيب في استمالة القلوب تجاه معطيها ؛ قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **«تهادوا تحابوا»** .(١)

**هذه الوسيلة العظيمة** ذات الأثر المجرب في تنمية الحب يفعلها معنا ربنا باستمرار، فهداياه لا تنقطع عنا رغم إعراضنا الشديد عنه، يتحبب بها إلينا حتى نزداد له حبًا، وهو من هو .. هو الإله العظيم الذي خضعت له السماوات والأرض والجبال والبحار وكل شيء في هذا الكون.. هو الله الذي له ملكوت كل شيء.

**هو الرب الغني** الذي لا ينتظر من عباده طاعة تنفعه، ولا يخشى منهم معصية تضره - حاشاه- هذا الإله بجلاله وكماله وملكه العظيم يتودد ويتحبب إلينا بإرسال تحفه وهداياه كل حين قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إن لربكم في أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعل أحدكم أن يصيبه منها نفحة لا يشقى بعدها أبدًا»** .(٢)

---

(١) حسن رواه أبو يعلي في مسنده وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٠٤).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وأورده الهيثمي في مجمع الفوائد ١٠/ ٢٣٠.

- ومن هذه النفحات والهدايا يوم عرفة.. فإن صمته أخي القارئ غُفر لك ذنوب عامين، عام سابق وعام لاحق، وإن استطعت أن تكون في أرض عرفة في هذا اليوم تستغفر ربك غُفرت كل ذنوبك وأصبحت كيوم ولدتك أمك.. بلا ذنوب ولا خطايا.

- وكذلك يوم عاشوراء فمن صامه غُفرت له ذنوب عام كامل.

- والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهما إذا ما اجتنبت الكبائر.

- وفي شهر رمضان الفريضة فيه بسبعين فريضة والعبادة في ليلة القدر خير من عبادة ألف شهر.

- فماذا تقول لمن يهديك كل هذه الهدايا بلا مقابل ينتظره؟!

- «يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئًا».

- قال بعضهم : ليس العَجَب من فقير يتودد، وإنما العجب من غني يرضى بالحمد شكرًا

**لحظة من فضلك**

**كيف سيكون حالك في التعامل مع هذه الهدايا بعد الآن في أوقاتها فمن العيب أن يردَّ الإنسان هدايا محبيه فكيف بعدم الالتفات إلى هدايا الرحمن لابد من قبولها بحقها.**

## كرم عجيب

**تأمل معي أخي القارئ** هذا الحديث الشريف الذي يخبرنا عن حوار دار بين آخر رجل يدخل الجنة، وبين الله عز وجل، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**إني لأعلم آخر أهل النار خروجًا منها ، وآخر أهل الجنة دخولا الجنة. رجل يخرج من النار حبوا، فيقول الله عز وجل له: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها، فيخيل إليه أنها ملأى فيرجع فيقول : يا رب وجدتها ملأى فيقول الله عز وجل له اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا، فيقول : أتسخر بي، أو تضحك بي وأنت الملك**» قال: فلقد رأيت رسول الله ضحك حتى بدت نواجذه فكان يقول: «**ذلك أدنى أهل الجنة منزلة**» . (١)

**وفي نهاية الحديث** عن مظاهر الكرم الإلهي أتركك - أخي - تتأمل قول رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**إن الله ، حَيِيٌّ كريم، يستحي من عبده أن يرفع يديه فَيَرُدَّهُمَا صِفْرًا لَيْسَ فِيهِمَا شَيْءٌ**»(٢) .

## ثالثاً: رحمته ورأفته بك وشفقته وحنانه عليك

**في يوم من الأيام** وبينما كان رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بين صحابته إذ جاءه سَبي، وفي هذا السبي امرأة تسعى ملهوفة مضطربة - فقد ضاع منها صبيها واستمرت على ذلك الحال الشديد حتى وجدته فأخذته وضمته إلى صدرها بشدة ثم أرضعته .

**منظر مؤثر** دفع رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لأن يعلق عليه ويقول لأصحابه: «**أترون هذه طارحة ولدها في النار**»؟ قالوا: لا والله. قال «**الله أرحم بعباده من هذه على ولدها**».(٣)

---

(١) متفق عليه.

(٢) صحيح الجامع الصغير (١٧٦٨).

(٣) رواه مسلم (٢٧٥٤) والبخاري (٥٩٩٩).

## الرحمة الواسعة

إن رحمة الله بعباده ولطفه الخفي بهم ليس له حدود ولا يمكن للعقل البشري أن يدرك أبعاده، ويكفي أنه سبحانه وتعالى كتب على نفسه الرحمة، ففي الحديث «**إن الله حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي**». (١)

وجاء في الأثر أن بني إسرائيل قالوا لموسى : «**هل يصلي ربك؟ قال موسى: اتقوا الله يا بني إسرائيل. فقال الله يا موسى ماذا قال لك قومك ؟ قال : يا رب قد علمت قالوا: هل يصلي ربك؟ قال: فأخبرهم أن صلاتي على عبادي أن تسبق رحمتي غضبي، لولا ذلك لأهلكتهم**».(٢)

## الرحمة المدخرة

أفضل ما نختم به الحديث عن هذا المظهر العظيم من مظاهر حب الله تعالى هذه البشرى التي حملها إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما أخبرنا بأن الله عز وجل قد خلق مائة رحمة جعل جزءًا واحدًا منها للدنيا يتراحم بها الناس فيما بينهم، أما بقية المئة (التسعة وتسعون جزءًا) فقد ادخرها- سبحانه- ليوم أحوج ما نكون فيه إلى الرحمة، ليوم القيامة.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله تعالى خلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة، كل رحمة طباق بين السماء والأرض، فجعل منها في الدنيا ،رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها، والوحش والطير بعضها على بعض، وأخَّر تسعًا وتسعين، فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة**»(٣)

---

(١) صحيح رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٥٥).

(٢) كنز العمال رقم ١٠٣٩٩ .

(٣) رواه مسلم.

وكذلك قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «والذي نفسي بيده ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة ما خطرت على قلب بشر، والذي نفسي بيده ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة يتطاول لها إبليس رجاء أن تصيبه»؟[1]

## الواجب العملي

تقبل هدية الله هذا الأسبوع لك وخذها بحقها (قم بجميع سنن يوم الجمعة ) والاستماع بها

## التقويم

١ كيف ترى تسخير الكون من حولك (أذكر بعض المظاهر- صف شعورك نحو ذلك)

٢ بين بعض مظاهر كرم الله لعباده ؟

٣ دلل على شفقة الله ورحمته على عباده ؟



(١) رواه الطبراني .. انظر كنز العمال (١٠٣٥٩ ).

# الفصل الثاني

- الدرس الأول: سورة القَدْر
- الدرس الثاني: مظاهر حب الله لعباده

## الدرس الأول

## سُورَةُ القَدْر "مكية"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾ [القدر ١-٥]

### ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾

- كون إنزال القرآن في الليل دون النهار مشعر بفضل اختصاص الليل.
- ومن السنة قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**يَنْزِلُ رَبُّنا تَبارَكَ وتَعالَى كُلَّ لَيْلةٍ إلى السَّماءِ الدُّنْيا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يقولُ: مَن يَدْعُونِي، فأسْتَجِيبَ له؟ مَن يَسْأَلُنِي فأُعْطِيَهُ؟ مَن يَسْتَغْفِرُنِي فأغْفِرَ له؟**» (رواه البخاري)، وهذا يدل على أن الليل اختص بالنفحات الإلهية.
- الضمير في **أنزلناه للقرآن**، دل ذلك سياق الكلام، وفي ذلك تعظيم للقرآن من ثلاثة أوجه :

- **أحدها:** أنه ذكر ضميره دون اسمه الظاهر دلالة على شهرته والاستغناء عن تسميته .

❁ **الثاني:** أنه اختار لإنزاله أفضل الأوقات.

❁ **الثالث :** أنه أسند إنزاله إلى نفسه.

**السؤال**

**دلت الآية على تعظيم القرآن من عدة أوجه، اذكر واحدة منها؟**



**الجواب**

**والليلة التي تتحدث عنها السورة** هي الليلة التي جاء ذكرها في سورة الدخان : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ [الدخان:٣].. والمعروف أنها ليلة من ليالي رمضان، أي التي بدأ فيها نزول القرآن على قلب الرسول ليبلغه إلى الناس. واسمها:(ليلة القدر) قد يكون معناه التقدير والتدبير، وقد يكون معناه القيمة والمقام، وكلاهما يتفق مع ذلك الحدث الكوني العظيم، وهي خير من ألف شهر، والعدد لا يفيد التحديد في مثل هذه المواضع من القرآن، إنما يفيد التكثير، والليلة من العظمة بحيث تفوق حقيقتها حدود الإدراك البشري : ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾.

## التوجيهات

- فضل ليلة القدر وما فيها من خيرات
- فضل القرآن وعظمته فما عظمت الليلة إلا بسبب نزول القرآن فيها.

## العمل بالآيات

١ ادعُ الله أن يبلغك قيام ليلة القدر إيماناً واحتساباً.

٢ استحضار عظمة القرآن وفضله عند تلاوته.

## التقويم

١ حدد ما المقصود بليلة القدر؟

٢ بيّن منزلة ليلة القدر؟

٣ وضح لماذا استحقت ليلة القدر هذه المنزلة؟

# الدرس الثاني
# مظاهر حب الله لعباده

**أتعلم هنا ←**

- كيف يسر الله لي طريق التوبة والرجوع إليه
- صبر الله وحلمه وستره لي
- طلب العون من الله على حبه

## أولاً: تيسير طريقك إلى التوبة والرجوع إليه

كان رجل في بني إسرائيل اسمه «الكفل»، وكان معروفًا بين الناس بفحشه وإجرامه، وذات ليلة وبينما هو في منزله إذ سمع طرقًا على بابه فقام ليفتحه فإذا بامرأة يقطر منها الحياء وقد جاءته لتطلب منه أن يقرضها مبلغا من المال لحاجتها الضرورية إليه فيوافق على إقراضها بشرط أن تمكنه من نفسها، فتضطر المرأة للموافقة، وعندما يقترب منها إذ بها ترتعد فيسألها عن السبب، فتجيبه بأنها لم تفعل هذا من قبل، وأنها تخاف من غضب الله عليها. هنا توقف الكفل عما كان ينوي فعله وقال لها: من الذي ينبغي له أن يخاف من غضب الله : أنا أم أنت؟ ثم أعطاها ما تريد من مال وتركها تنصرف والندم يعتصر قلبه على آثامه التي اقترفها، وعلى استخفافه بأوامر ربه ثم توجه إلى الله بهذا القلب المنكسر يسأله العفو والصفح والتوبة.

هل انتهت القصة على هذا الوضع؟!

**لا**، فقد حدث أن جاءه الموت وهو في هذه الحالة، فلما أشرقت الشمس وجاء الصباح، فوجئ الناس، جيرانه ومعارفه الذين تركوه بالليل وهم يعلمون عنه ما يعلمون فوجئوا جميعًا بأن باب داره مكتوب عليه «**إن الله قد غفر للكفل**».

**لم يصدقوا ما قرءوه**، فهرعوا إلى نبيهم، فأوحى الله إليه بما حدث فأخبرهم خبره، فتلقوه فاغرين أفواههم، غير مصدقين ما حدث.

**وقفة**

**وضح الدروس المستفادة نستفيد من هذه القصة ؟ .**

**الإجابة**

.....

.....

.....

**بلا شك** - أخي القارئ - أن هناك دروسًا كثيرة تحملها هذه القصة، لعل من أهمها أن الله عز وجل عندما وجد من الكفل هذه التوبة الصادقة وهذا الندم أمر ملك الموت بأن يأخذه على هذا الحال لينهي حياته نهاية سعيدة، فربما - كان في علم الله - أنه إذا ما استمرت حياته سيعود مرة أخرى لغيه وعصيانه.

**ومن هذه الدروس** كذلك معرفة مدى حب الله العظيم لعباده، فكتابة العبارة على الباب ما هي إلا رسالة للناس جميعًا بأن رحمة الله واسعة.. تسع الجميع، فلا ينبغي لمذنب مهما كان جُرمه أن ييأس أو يقنط من بلوغها، والدليل أن الكفل قد غُفر له.. إنها رسالة تقول لكل فرد أقبل ولا تخف فربك ينتظرك.

## لا يحوجنا إلى المشي الكثير

**نعم أخي القارئ،** إن ربك ينتظر منك أي بادرة صادقة في العودة إليه، ليقترب منك ويقترب، ولا يحوجك إلى المشي الكثير، كما في الحديث القدسي: «**.. ومن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعا، ومن تقرب مني ذراعًا تقربت منه باعًا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ...**»(١)

**يعلق الإمام النووي على هذا الحديث فيقول:** أي من تقرب إلي بطاعتي تقربت إليه برحمتي وإن زاد عبدي زدت فإن أتاني يمشي وأسرع في طاعتي أتيته هرولة أي صببت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه إلى المشي الكثير في الوصول إلى المقصود (٢).

## بابه مفتوح للجميع

**أخي ..** ما تعليقك على قوله صلى الله عليه وسلم: «**إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها**»؟ (٣)

**ألا يكفيك دليلا** على حب ربك لك أن جعل بابه مفتوحا أمامك ليل نهار، وبدون وجود حاجب ولا واسطة فمتى شئت ومتى رغبت في الدخول عليه دخلت؟!

**ألم يكن من الممكن** أن يكون الدخول على الله ودعاؤه في وقت محدد بالليل أو بالنهار، وعلى من يريد أن يجاب طلبه أن يجتهد في تحري هذا الوقت كما يحدث مع كل صاحب سلطان.

**ولكنه سبحانه وتعالى** لم يشأ أن يفعل ذلك، فلم يغلق بابه أبدًا في وجه أحد مهما كان جرمه.

(١) رواه مسلم من حديث أبي ذر .
(٢) صحيح مسلم بشرح النووي.
(٣) رواه مسلم.

## ثانياً: حلمه وصبره وستره لك

### أخي.

**نعلم جميعًا** أن الله عز وجل حي قيوم لا يغفل ولا ينام، أحاط بالناس جميعًا لا تختلط عليه اللغات، ولا يتوارى عليه شيء ولو كان في قعر الجبال أو قاع البحار.

**يسمع كلامنا**، ويعلم ما توسوس به أنفسنا ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق:١٦].

**لا يحدث شيء** في أي مكان من الأرض إلا ويعرفه سبحانه ويحيط به علمًا ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [يونس:٦١].

### كان معنا

**يقينًا** - أخي - أن الله عز وجل لم يغب عنا ولو للحظة من لحظات حياتنا ﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس:٦١].

**معنى ذلك** أنه كان معي ومعك حين عصيناه.

**كان معك** حين أطلت النظر إلى ما حرمه عليك.

**كان معك** وقت أن سمعت مؤذن الفجر ينادي للصلاة، فلم تجب النداء بل تكاسلت وتجاهلت وأخلدت إلى النوم.

- **كان معك** وأنت تجتهد في إقناع الآخرين بشيء تعلم في قرارة نفسك أنه غير حقيقي، وأنك تكذب عليهم.

- **كان معي** ومعك وقت كل معصية عصيناها، وكل تقصير قصرناه وكان يقدر - سبحانه - على أن يأخذ الواحد منا على الحال التي كان عليها.

- **كان يقدر** أن يأخذه وهو يكذب.. وهو يطلق بصره.. وهو يحسد غيره .. يأخذه في لحظات شهادة الزور أو لحظات تطاوله على والديه أو ...

- **كان من السهل** واليسير عليه سبحانه أن يأخذنا في هذه الأوضاع المشينة ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس:٦٧].

- **ولكنه لم يفعل**، بل تركنا ، نعصيه، ونقصر في حقه أكثر وأكثر.

- **ولكن لماذا** لم يفعل ذلك وهو القادر المقتدر ؟!

- **الإجابة واضحة**؛ لأنه يحب عباده ويريد لهم أن يُنهوا حياتهم نهاية سعيدة؛ لذلك فهو يحلم ويصبر عليهم لعل لحظة تأتي عليهم يفيقون فيها من غفلتهم، ويتوبون إليه فيتوب عليهم .

**لطيفة**

**جاء في الأثر ما من ليلة اختلط ظلامها، وأرخى الليل سربال سترها، إلا نادى الجليل جل جلاله: من أعظم مني جودًا والخلائق لي عاصون وأنا لهم مراقب، أكلؤهم في مضاجعهم كأنهم لم يعصوني، وأتولى حفظهم كأنهم لم يذنبوا فيما بيني وبينهم أجود بالفضل على العاصي، وأتفضل على المسيء. من ذا الذي دعاني فلم ألبِّه، أم من ذا الذي سألني فلم أعطه من ذا الذي أناخ ببابي فنحيته[1].**

(١) شرح حديث لبيك اللهم لبيك لابن رجب ص ١٣٨.

## أخيراً: طلب العون من الله على حبه

**عشنا سويًا** في ظلال شجرة المحبة، ورأينا بعضًا من مظاهر الحب الإلهي لنا جميعًا ليبقى سؤال أوجهه إلى نفسي وإليك أخي القارئ وهو :

**أما آن لي ولك** أن نبدأ مع الله عز وجل صفحة جديدة من الحب الصادق الذي يثمر طاعة له، وأنسًا به وشوقا إلى لقائه ؟!

**ألا يستحق هذا الإله** الودود الكريم أن نعامله معاملة تليق بجلاله وتتناسب مع ما يعاملنا به؟!

**فلنبدأ إذن من الآن**، وقبل أن تذهب تلك الحالة الشعورية التي صاحبتنا ونحن نتعرف على مظاهر حب الله لنا.

**لنبدأ بدعائه سبحانه** دعاء فيه إلحاح وتضرع ونسأله فيه أن يرزقنا حبه، وأن يهيمن هذا الحب على مشاعرنا حتى يصير حبه سبحانه الأحب إلينا من كل شيء، وندعوا كذلك بدعاء النبي عليه الصلاة والسلام: «**اللهم إني أسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني إلى حبك اللهم ما رزقتني مما أحبّ فاجعله قوة لي فيما تحب وما زويت عني مما أحب فاجعله فراغا لي فيما تحب اللهم اجعل حبك أحب إلى من أهلي ومالي ومن الماء البارد على الظمأ اللهم حببني إليك وإلى ملائكتك وأنبيائك ورسلك وعبادك الصالحين واجعلني ممن يحبك ويحب ملائكتك وأنبياءك ورسلك وعبادك الصالحين، اللهم أحي قلبي بحبك واجعلني لك كما تحب، اللهم اجعلني أحبك بقلبي كله وأرضيك بجسدي كله، اللهم اجعل حبي كله لك، وسعي كله في مرضاتك**»[1].

(١) رواه الترمذي.

## واجب عملي

احفظ دعاء طلب العون من الله على حبه واطبعه في غرفتك واسأله به مرة في المساء ومرة في الصباح.

## التقويم

١ هل يحب الله توبة عباده وعودتهم إليه ؟ دلل على ذلك

٢ رجل لا يريد التوبة زعماً منه أن الله لن يغفر له ماذا تقول له ؟ ودلل على قولك

٣ بماذا نقابل ستر الله وحلمه علينا رغم معصيتنا له ؟

٤ اذكر دعاءً تطلب فيه العون من الله على حبه لك وحبك له ؟

# الفصل الثالث

- الدرس الأول: سورة البينة
- الدرس الثاني: معرفة الله العظيم



## الدرس الأول

## سُورَةُ البينة "مدنية"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ
يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ
﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ
الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ
الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ
عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾﴾

[البينة ١-٨]

### معاني الكلمات

| | |
|---|---|
| منفكين | تاركين كفرهم. |
| كتب قيمة | أخبار صادقة وأوامر عادلة |

﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾

دل ذلك على غاية عوج أهل الكتاب، لأنهم كانوا لما عندهم من العلم أولى من المشركين بالاجتماع على الهدى، ودل ذلك على أن وقوع اللدد والعناد من العالِم أكثر.

**السؤال**

**لماذا قدم أهل الكتاب على المشركين في اللوم؟**

**الجواب**

.....

.....

﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾

**وإنما خص** الذين أوتوا الكتاب بالذكر هنا بعد ذكرهم مع غيرهم في أول السورة، لأنهم كانوا يعلمون صحة نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بما يجدون في كتبهم من ذكره.

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾

**حنفاء:** أي: متحنفين عن الشرك إلى التوحيد «ويقيموا الصلاة»، وهي أشرف عبادات البدن، «ويؤتوا الزكاة» هي الإحسان إلى الفقراء والمحاويج.

**«وذلك دين القيمة»** أي: الملة القائمة العادلة أو الأمة المستقيمة المعتدلة، وقد استدل كثير من الأئمة كالزهري والشافعي بهذه الآية الكريمة على أن الأعمال داخلة في الإيمان.

**السؤال**

**كيف تدل الآية على مذهب أهل السنة والجماعة في أن الإيمان: تصديق بالجَنان وقول باللسان وعمل بالأركان؟**

**الجواب**

.....

.....

وخص **الصلاة والزكاة** بالذكر مع أنهما داخلان في قوله «ليعبدوا الله مخلصين له الدين»، لفضلهما وشرفهما وكونهما العبادتين اللتين من قام بهما قام بجميع شرائع الدين.

**السؤال**

**لماذا خص الصلاة والزكاة بالذكر مع أنهما داخلتين في العبادة؟**

**الجواب**

.....

.....

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾

وفي **هذا دليل** على وجوب النية في العبادات، فإن الإخلاص من عمل القلب، وهو أن يراد به وجه الله تعالى لاغيره .

**السؤال**

**ما الأصل العظيم الذي تدل عليه الآية؟**

**الجواب**

.....

.....

﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾

**لأنهم لم يبق لهم أمنية إلا أعطاهموها**، مع علمهم أنه متفضل في جميع ذلك، لا يجب عليه لأحد شيء، ولا يقدره أحد حق قدره، فلو آخذ الخلق بما يستحقونه لأهلكهم، وأعظم نعمه عليهم ما مَنّ عليهم به من متابعتهم لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ ؛ فإن ذلك كان سبيلا لكل خير.

**السؤال**

ما دلالة قوله «ورضوا عنه»؟

**الجواب**

.....

.....

﴿جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ﴾

**الخشية:** ملاك السعادة الحقيقية، والفوز بالمراتب العلية؛ إذ لولاها لم تترك المناهي والمعاصي، ولا استعد ليوم يؤخذ فيه بالأقدام والنواصي.

**السؤال**

ما معنى الخشية ؟

**الجواب**

.....

.....

## التوجيهات

- الحرص على الاجتماع على كتاب الله وسنة رسوله ونبذ الافتراق.
- من أفضل الأعمال بعد التوحيد الصلاة التي هي حق الله والزكاة التي هي حق الخلق.
- أهل الإيمان والعمل الصالح هم خير الناس.

## العمل بالآيات

١ ذكِّر من حولك بأهمية الإخلاص في العبادة»

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾

## التقويم

١ بيّن الهدف من إرسال الرسول؟

٢ وضح أسباب اختلاف أهل الكتاب؟

٣ صنِّف الناس طبقاً لتقبل الرسالة ومصير كل منهم؟

# الدرس الثاني
# معرفة الله العظيم

- معنى اسم الله العظيم
- ملامح عظمة الله
- بين العظمة الإلهية والبشرية

## أولا : معنى العظيم

- ورد اسم العظيم في القرآن (تسع مرات).
- معنى العظيم في اللغة:

❁ **العظيم:** خلاف الصغير، عَظُم يَعظُم عظما وعِظَامَة : كَبُر. **ومعنى عَظّم الأمر :** كبّره

❁ **والتعظيم:** التبجيل، والعظمة الكبرياء.

❁ **والتعظيم في النفس :** هو الكبر والزهو والنخوة.

❁ **والعظمة والعظموت:** الكبر.

❁ **ويقال:** عظيم لمن اتصف بالعظمة.. أي كبر واتسع وعلا شأنه وارتفع.

❁ **ويُقال:** لفلان عظمة عند الناس أي حرمة يعظم من أجلها.

❁ وفي الحديث: «**من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان**»[1].

❁ **قال الحليمي في معنى العظيم:** وأنه مختص بالله وحده، ولا يُطلق على غيره إلا مجازا.

(١) صحيح: رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد عن ابن عمر رقم: ٦١٥٧

## ثانيا: من ملامح عظمة الله

### ١- عظيم في وجوده

**لا شيء قبله**، ولا شيء بعده، فهو الحي الباقي على الدوام، فوجوده أزلي أبدي ذاتي، وإذا كان الفناء صفة الخلق، فإن البقاء صفة الخالق والحداثة من صفات الخلق ، لكن القدم من صفات الخالق.

**وما بين وجودك ووجود الله** بون شاسع، فشتان بين الوجودين، فوجود الإنسان يسبقه عدم وينتهي إلى عدم، فهو حادث فان؛ ولذا قال الله لنبيه وأكرم خلقه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر:٣٠]، فمن يملك منا إذا استمرار وجوده وعوامل بقائه؟!

**إن وجود الإنسان** في هذه الحياة متعلّق بالأسباب، فلو مُنِعَت عنه لمات، فانقطاع الهواء أو الماء أو الطعام يؤدي إلى الموت، بل وتبرز هنا كذلك أهمية الناحية النفسية وليس البدنية فحسب، فلو حرم ولد من أحد والديه أوكلاهما لاختل توازنه، ولو حرم والدٌ من أولاده لشعر بالقلق والوحشة، فوجود الإنسان في هذه الحياة قائم على غيره، وبأسباب لا يملكها.

**أما الله العظيم** فلا يحتاج لأحد، حاشاه، ويحتاجه كل أحد.

### ٢- عظيم في علمه :

﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾

**إن علمنا محدود** بحدود ما نرى ونسمع، لكنّ علم الله يشمل كل شيء.. ما ظهر وما خفي، وما برز وما استتر.

**سبحانه..** علم ما كان، وعلم ما سيكون، وعلم ما لم يكن لو كان كيف كان يكون.

**يعلم دبيب النملة السوداء** على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، فأي عظمة تدانيه ؟! وأي شريك أعظم منه توالية ؟ !

## ٣- عظيم في قدرته:

**يصاب أحدنا** بمرض عضال لا شفاء منه، فيتوجه إلى العظيم بالدعاء، ويُلقي بنفسه على أعتاب ربه، فتقع العجائب وتحدث الخوارق، ويتوقف نشاط الخلايا السرطانية، وينحسر المرض؛ لأن العظيم أمر بهذا.

**فسبحان من قهر عباده** بالمرض وقهر المرض، وقهر بالجبابرة والطغاة عصاة خلقه وقهر الجبابرة والطغاة بالموت، فلم يقبض ملك الموت إلا من أذن الله له به.

## ٤- عظيم في سلطانه:

**سلطانه ممتد في كل مكان** وكل زمان ومع سائر الخلق، وإن الإنسان ضعيفٌ مقهور بسلطان الله العظيم فكلٌّ أجهزته بيد الله وحده، ولو أمرها الله أن تتوقف لمات في الحال، وحواسه بيد الله، فلو تعطلت لتحوّل صخرة جامدة.

## ٥- عظيم في إنفاذ حكمه:

**العظيم فعال لما يريد**، يقول للشيء كن فيكون، فكل شيء وقع أراده الله، وكل شيء أراده الله وقع؛ ولو كره الله وقوعه وحدوثه ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام:١١٢] ، ولذا لا يليق للإنسان أن يكون عبدًا لغير الله.

**وحين يحكم بالحياة أو الموت**، أو النفع أو الضر، فليس للزمن اعتبار في أفعاله؛ لذلك لم يقل سبحانه: إن أجل الله سيأتي، بل قال ﴿فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأَتٍ﴾ [العنكبوت:٥]

**على وجه التحقيق**، فالله تعالى يحكم على المستقبل، وكأنه ماض مُحقق؛ لأن العظيم لا يمنعه عن مراده مانع، ولا يحول دونه حائل.

## ٦- عظيم في ذاته:

**العظيم عظيم** لأن العقول لا تصل إلى كنه وصمديته، وتعجز الأبصار عن أن تدرك سرادقات عزته فكل ما خطر ببالك فالله أعظم وأجل من ذلك، فلا حدود لعظمته.

## ثالثاً: بين العظمة الإلهية والبشرية

**سبحانه** هو الذي ليس لعظمته بداية، وكل عظمة بشرية لها بداية .. فالطبيب العظيم لم يولد عظيمًا، والفنان العظيم والكاتب العظيم كذلك..

**ومن تمام معرفة النبي** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالعظمة الإلهية أنه كان يستغفر في اليوم مائة مرة؛ لأنه يتجلى له من عظمة الله كل يوم ما لم يعرف من قبل، وهذه خاصة برسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كلما عرف جانبا من عظمة الله استحيا من معرفته السابقة، وكلما ارتقت معرفته بربه رأى كأنه أذنب في حقه.

**يقول ابن القيم: وهو العظيم بكل معنى يوجب التعظيم لا يحصيه من إنسان.**

**ومعنى يوجب التعظيم** فلا يقدر مخلوق أن يثني عليه كما ينبغي له ولا يحصي ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه، وفوق ما يثني عليه عباده.

## ومن عظمته:

أن لا يستحق أحد من الخلق أن يُعظّم كما يُعظّم الله، فيستحق جل جلاله من عباده أن يعظموه بقلوبهم، وألسنتهم، وجوارحهم، وذلك ببذل الجهد في معرفته ومحبته والذل له والانكسار له، والخضوع لكبريائه، والخوف منه، وإعمال اللسان بالثناء عليه، وقيام الجوارح بشكره وعبوديته.

## واجب عملي

اذكر في نفسك ذنباً أذنبته في حق الله العظيم واسغفرة مائة مرة.

## التقويم

١ اذكر معنى اسم الله العظيم؟

٢ اذكر ملامح عظمة الله؟

٣ بين الفرق بين العظمة الإلهية والبشرية؟

# الفصل الرابع

- الدرس الأول: أحكام النون الساكنة والتنوين (الإظهار الحلقي والمطلق – الإدغام).
- الدرس الثاني: فقه الصلاة (تعريف الصلاة وفضلها وحكمها)



## الدرس الأول: أحكام النون الساكنة والتنوين

**أتعلم هنا ←**

- المقصود بالنون الساكنة والتنوين.
- الإظهار الحلقي.
- الإظهار المطلق.
- الإدغام.

**س ١**

ما المقصود بالنون الساكنة والتنوين؟

**ج ١**

**النون الساكنة** هي الخالية من الحركة، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، وثابتة وصلًا ووقفًا وخطًا ولفظًا.

**والتنوين** عبارة عن نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظًا لا خطًا، ووصلًا لا وقفًا، ويكون في آخر الاسم فقط.

**س٢**

**ما هي أحكام النون الساكنة والتنوين وما الدليل؟**

**ج٢**

**أربع أحكام وهي:**

١- الإظهار

٢- الإدغام

٣- الإقلاب

٤- الإخفاء

**الدليل**

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

## أولاً: الإظهار الحلقي

**س٣**

**ما هو الإظهار؟**

**ج٣**

**الإظهار لغة:** هو البيان والوضوح.

**اصطلاحًا:** هو إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة ظاهرة في الحرف المُظهَر.

**س٤**

**ما هي حروف الإظهار؟ وما الدليل؟**

**ج٥**

حروف الإظهار ستة وهي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء.

(ء-ه-ع-ح-غ-خ)

**الدليل**

فالأول الإظهار قبل أحرفِ للحلقِ ستٌّ رتبتْ فلتعرفِ
همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءُ مهملتان ثم غين خاءُ

**س٥**

**هل الإظهار يكون من كلمة أم من كلمتين؟ ولماذا سمي إظهارًا حلقيًا؟**

**ج٥**

الإظهار يكون من كلمة ومن كلمتين، وسمي حلقيًا لأن حروفه تخرج من الحلق.

## أمثلة على الإظهار الحلقي

| الحرف | الإظهار من كلمة | الإظهار من كلمتين | الإظهار من كلمتين مع التنوين |
|---|---|---|---|
| ء | وَيَنْـَٔوْنَ | مِنْ أَهْلِ<br>مِنْ أَخِيهِ | عَبْدًا إِذَا<br>أَيَّامٍ أُخَرَ |
| ه | يَنْهَوْنَ | مِنْ هَادٍ<br>مَنْ هَاجَرَ | سَلَمٌ هِيَ |
| ع | أَنْعَمْتَ | مِنْ عَيْنٍ<br>مِّنْ عَرَفَتَ | يَوْمَئِذٍ عَنِ<br>سَمِيعٌ عَلِيمٌ |
| ح | وَٱنْحَرْ | وَمِنْ حَيْثُ<br>مِنْ حَسَنَةٍ | نَارٌ حَامِيَةٌ<br>عَزِيزٌ حَكِيمٌ |
| غ | فَسَيُنْغِضُونَ | مِّنْ غِلٍّ<br>يَكُنْ غَنِيًّا | عَفُوًّا غَفُورًا<br>زَوْجًا غَيْرَهُۥ |
| خ | وَٱلْمُنْخَنِقَةُ | مِّنْ خَوْفٍ<br>فَمَنْ خَافَ | يَوْمَئِذٍ خَـٰشِعَةٌ<br>مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ |

### الإظهار المطلق

الإظهار المطلق: ورد في أربع كلمات في القرآن

**الدليل من التحفة:**

إلا إذا كانا بكلمة فلا ... تدغم كدنيا ثم صنوان تلا

| | | | |
|---|---|---|---|
| بُنْيَـٰنٌ | قِنْوَانٌ | صِنْوَانٍ | ٱلدُّنْيَا |

## ثانياً الإدغام

**س١**

**ما الإدغام؟**

**ج١**

**لغة:** هو الإدخال.

**اصطلاحًا:** إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا.

**س٢**

**ما أقسام الإدغام؟ وهل الإدغام يكون من كلمة أم من كلمتين؟**

**ج٢**

**الإدغام ينقسم إلى قسمين:** إدغام بغنة وإدغام بغير غنة، الإدغام يكون من كلمتين فقط.

**س٣**

**ما حروف الإدغام؟ وما حروف الإدغام بغنة وحروف الإدغام بغير غنة؟**

**ج٣**

**حروف الادغام ستة** مجموعة في كلمة (يرملون).

- حروف الإدغام بغنة: (ي - ن - م - و).
- حروف الإدغام بغير غنه: (ل - ر).

**س ٤**

ما هو دليل الإدغام؟

**ج ٤ الدليل:**

والثاني إدغامٌ بستةٍ أتتْ ... في يرملون عندهم قد ثبتتْ
لكنها قسمان قسم يُدغما ... فيه بغنة بينمو عُلِما
إلا إذا كانا بكلمة فلا ... تُدغمْ كدنيا ثم صنوان تلا
والثاني إدغامٌ بغير غنةْ ... في اللام والرا ثم كررنهْ

## أمثلة على الإدغام بغنة

| الحرف | الإدغام مع النون الساكنة | الإدغام مع التنوين |
|---|---|---|
| ي | فَمَن يَعْمَلْ<br>مَن يَشَآءُ | يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ<br>عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا |
| ن | وَلَن نُّشْرِكَ<br>عَن نَّفْسٍ | عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ |
| م | مِّن مَّالِ<br>مِّن مِّثْلِهِۦ | أَقَرِيبٌ مَّا<br>ءَايَةً مِّن |
| و | مِن وَالٍ<br>مِن وَاقٍ | بَخْسًا وَلَا<br>شَيْءٍ وَهُوَ |

## أمثلة على الإدغام بغير غنة

| الحرف | الإدغام مع النون الساكنة | الإدغام مع التنوين |
|---|---|---|
| ل | فَمَن لَّمْ<br>عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ | مُّسْلِمَةً لَّكَ<br>وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ |
| ر | مَن رَّبُّ<br>مِّن رَّأْسِهِۦ | غَفُورٌ رَّحِيمٌ |

# الدرس الثاني

# فقه الصلاة

## (تعريف الصلاة وفضلها وحكمها ومواقيتها)

### أولاً: تعريف الصلاة:

- هي عبادة ذات أقوال وأفعال مخصوصة مفتتحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم.

### ثانيًا فضل الصلاة:

- الصلاة هي آكد ركن من أركان الإسلام بعد الشهادتين، وهي عماد الدين الذي لا يقوم إلا به.

- الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا، وهي كفارة لما بينهن ما لم ترتكب الكبائر.

- أَوَّلَ مَا يُحاسَب بِهِ العَبْدُ يومَ القِيامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلاته، فإذا صَلحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فسَدَتْ خَابَ وخَسِرَ.

- من الأهمية بمكان أن نشير إلى فضل الصلاة في جماعة في المسجد، فقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك في قوله: « صَلاة الجَمَاعَة أفضَل منْ صَلاة الفَرِد بِسَبْعٍ وَعشْرِينَ دَرجَة» متفق عليه.

## ثالثا : وجوب الصلاة:

**تجب الصلاة** على المسلم البالغ العاقل، وإن كانت صلاة الصبي غير واجبة عليه، إلا أنه ينبغي لوليه أن يعلمه الصلاة ويأمره بها إذا بلغ سبع سنين، ويضربه على تركها إذا بلغ عشر سنين؛ حتّى يتمرن على الصلاة ويلتزم بها بعد البلوغ.

## حكم ترك الصلاة:

**الصلاة فريضة** من فرائض الإسلام، ولا يجوز لمسلم أن يقصر أو يفرط فيها، فقد قال تعالى: «فَوَيلٌ لِلمُصَلينَ، الذِينَ هم عَنُ صَلاتِهمُ سَاهونَ»[الماعون:٤،٥]، ومعنى الويل في هذه الآية العذاب الشديد، وقيل: إنه وادٍ في جهنم يسيل من صديد أهل النار وقيحهم، نسأل الله العافية.

**ومن ترك الصلاة جحودا وإنكارا**، فهو كافر مرتد بإجماع المسلمين، يستتاب وإلا يقتل لردته.

**أما من تركها عمدا وتكاسلا** من غير عذر، فقد اختلف الفقهاء في شأنه، منهم من قال إنه فاسق عاصٍ مرتكب لكبيرة وليس بكافر، ومنهم من قال إنه كافر خارج عن ملة الإسلام، مستدلينَ بحديث جابر بن عبد الله حيث قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر، ترك الصلاة « رواه مسلم، وحديث بريدة بن الحصيب حيث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « **العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر**» رواه الرُمذي وقال حديث حسن صحيح.

## رابعاً: أحكام مواقيت الصلاة

### مواقيت الصلاة:

**الصلوات المفروضة** خمس في اليوم والليلة، ولها أوقات محددة لابد أن تؤدى فيها، لقوله تعالى: « **إِنَّ الصَّلاةَ كَانتُ عَلى الْمُؤمِنينَ كِتَابًا مَّوْقوتا**» النساء:١٠٣. ولا أريد أن أفصل كثيرا في مواقيت الصلاة من حيث ربطها بالشمس من حيث طلوعها وزوالها وغيابها ... إلخ، وإنما أقول وبكل بساطة إن وقت الظهر من أذان الظهر حتَّى أذان العصر، ووقت العصر من أذان العصر حتَّى أذان المغرب، ووقت المغرب من أذان المغرب حتَّى أذان العشاء، أما وقت صلاة العشاء فهو من أذان العشاء حتَّى منتصف الليل على القول الراجح، ووقت صلاة الفجر من طلوع الفجر الصادق (الأذان الثاني) حتَّى طلوع الشمس . ولابد من الإشارة هنا إلى عدة أمور، وهي:

**يستحب تعجيل صلاة العصر**، فيكره تأخيرها إلى ما بعد اصفرار الشمس إذا كان لغير عذر، فعن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « **تِلْكَ صَلَاة المنَافقِ، يَجْلس يَرقب الشَّمْسَ، حَتَّى إذا كَانَتْ بيْنَ قَرنَي الشَّيْطان قامَ، فَنقَرهَا أربعا، لَايذكر اللهَ فيهَا إلَّا قليلا**» رواه مسلم، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الذي تفوته صلاة العصر، كأنما وُتِرَ أهلَه ومالَه**» متفق عليه أي فقد أهله وماله. وعن بريدة قال: قال صلى الله عليه وسلم : « **من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله**» (رواه البخاري).

**آخر وقت صلاة العشاء** منتصف الليل على القول الراجح، كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي عنهما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«**وقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط.**» (رواه مسلم).

ينتهي وقت صلاة الفجر بطلوع الشمس قولا واحدا ، ومن صلاها بعد هذا الوقت بغير عذر فهو آثم مقصر.

## الأوقات المنهي عن الصلاة فيها:

(١) من بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس.

(٢) عند طلوعها حتَّى ترتفع قيد رمح، أي يمضي بعد طلوعها ما يقارب ربع ساعة.

(٣) عند قيامها في وسط السماء وقت الظهيرة أي قبيل زوالها حتَّ تزول، أي قبل أذان الظهر بعشر دقائق أو ربع ساعة، ويُستثنى من ذلك التطوع يوم الجمعة.

(٤) من بعد صلاة العصر إلى شروع الشمس في الغروب.

(٥) إذا شرعت الشمس في الغروب حتَّى تستكمل غروبها.

# أنشطة الباب الثاني

## النشاط الأول

اختر عملاً من الآتي ( بحث - كلمة مصورة - كتابة شعر- أنشودة - لوحة فنية - مقاطع أو بوستات على حساباتك على مواقع التواصل )تعبر به عن حب الله لنا ومظاهر ذلك الحب وما يجب علينا أن نقدمه مقابل هذا الحب علماً بأن هناك جائزة لأفضل ثلاثة أعمال.

## النشاط الثاني

قم بحل الاختبار التحصيلي لمحتوى الباب الثاني علماً بأن هناك جائزة للحاصل على أعلى درجة

# الباب الثالث

## الفصل الأول:

الدرس الأول: سورة الزلزلة

الدرس الثاني: معرفة اللّه العظيم

## الفصل الثاني:

الدرس الأول: سورة العاديات

الدرس الثاني: معرفة اللّه الرقيب

## الفصل الثالث:

الدرس الأول : سورة القارعة

الدرس الثاني : معرفة اللّه العزيز

## الفصل الرابع:

الدرس الأول: أحكام النون الساكنة والتنوين
(الإقلاب - الإخفاء)

الدرس الثاني: فقه الصلاة
(شروط الصلاة وأركانها وسننها)

# الفصل الأول

- الدرس الأول: سورة الشرح
- الدرس الثاني: هل يحبنا الله ؟



## الدرس الأول

## سُورَةُ الزلزلة "مدنية"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

[الزلزلة:١-٨]

### معاني الكلمات

| | | | |
|---|---|---|---|
| يصدر الناس | يرجعون عن موقف الحساب | أشتاتا | متفرقين |

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾.

**إنه يوم القيامة** حيث ترتجف الأرض الثابتة ارتجافا، وتزلزل زلزالا، وتنفض ما في جوفها نفضا، وتخرج ما يثقلها من أجساد ومعادن وغيرها مما حملته طويلا. وكأنها تتخفف من هذه الأثقال، التي حملتها طويلا! وهو مشهد يهز تحت أقدام المستمعين لهذه السورة كل شيء

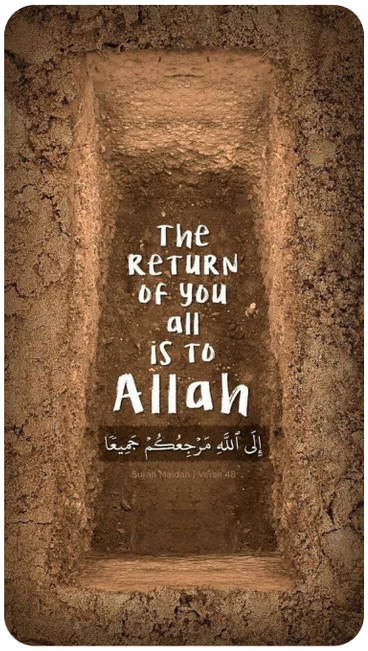


ثابت. . مشهد يخلع القلوب من كل ما تتشبث به من هذه الأرض، وتحسبه ثابتا باقيا ؛ وهو الإيحاء الأول لمثل هذه المشاهد التي يصورها القرآن. ويزيد هذا الأمر وضوحا بتصوير «الإنسان» حيال المشهد المعروض، ورسم انفعالاته وهو يشهده: وهو سؤال المشدوه المبهوت. . مالها؟ ما الذي يزلزلها هكذا ويرجها رجا؟ مالها؟ « يومئذ تحدث أخبارها» تشهد على العاملين بما عملوا على ظهرها من خير وشر فإن الأرض من جملة الشهود الذين يشهدون على العباد بأعمالهم.

**السؤال**

**ما السلوك العملي الذي تستفيده من هذه الآية؟**

**الجواب**

.....

.....

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾

**ما من أحد يوم القيامة** إلا ويلوم نفسه فإن كان محسنا فيقول: لِمَ لَمْ أَزدْ إحسانا؟! وإن كان غير ذلك يقول: لمَ لا نزعت عن المعاصي؟! وهذا عند معاينة الثواب والعقاب.

كان ابن عباس يقول: أشتاتا متفرقين على قدر أعمالهم.

**السؤال**

**هل كل الناس يلومون أنفسهم يوم القيامة؟ ولماذا؟**

**الجواب**

.....

.....

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾

**المثقال هو الوزن**، والذرة هي النملة الصغيرة، والرؤية هنا ليست برؤية بصر وإنما هي عبارة عن الجزاء.

**وذكر الله** مثقال الذرة تنبيها على ما هو أكثر منه من طريق الأولى كأنه قال: من يعمل قليلا أو كثيرا.

**عن أنس** أن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال: **« إن الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيعطيه بها في الدنيا فإذا كان يوم القيامة لم تكن له حسنة»**.

**السؤال**

على أي شيء يدل ذكر مثقال الذرة في الآية؟

**الجواب**

.....

.....

**السؤال**

إن الله عدل لا يظلم أحدا ومع ذلك الكافر لا يجد يوم القيامة الخير الذي عمله في الدنيا كيف ذلك؟

**الجواب**

.....

.....

## التوجيهات

- تذكُّر شدة أهوال يوم القيامة
- مراقبة النفس في كل صغيرة وكبيرة

## العمل بالآيات

١. استحضر في نفسك حين تعمل عملا صالحا في أي مكان شهادة هذا المكان لك يوم القيامة بهذا العمل

٢. حاسب نفسك هذه الليلة على ما عملت من خير وشر

٣. تبسم في وجه أخيك المسلم وأمط الأذى عن طريق الناس فإن هذه الأعمال لا تكلف شيئا وأجرها كبير «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره»

## التقويم

١. وضح مشاهد يوم القيامة في هذه السورة؟

٢. عبر عن مشاعرك تجاه هذه الأهوال ؟

٣. بين واقع استعدادك لهذا اليوم ( يوم الزلزلة) ؟

# الدرس الثاني
# معرفة الله العظيم

**أتعلم هنا ←**

- كيف أدعوه بالعظيم عبادة وعملاً
- كيف أدعوه بها مسألة وطلبًا
- كيف أقوم نفسي على تعرف الله العظيم

## أولًا: فادعوه بها عبادة وعملا

**وذلك سيكون من خلال الآتي:**

### الواجب الأول: تعظيم الله

الشيخ محمد الغزالي المتوفى سنة ١٩٩٦م

**يروي الشيخ محمد الغزالي في مذكراته تحت عنوان (ذكريات طفولة):** (سألني مدرس النحو وأنا طالب في المرحلة الابتدائية: أعرب يا ولد: «رأيت الله أكبر كل شيء»، فقلت على عجل: رأيت فعل وفاعل، والله منصوب على التعظيم.

**وحدثت ضجة من الطلبة،** ونظرت مذعورًا إلى الأستاذ، فرأيت عينيه تذرفان!

**كان الرجل من القلوب الخاشعة،** وقد هزّه أني التزمت الاحترام مع لفظ الجلالة - كما علموني - فلم أقل إنه مفعول أول، ودمعت عيناه تأدبا مع الله! كان ذلك من ستين سنة أو يزيد. رحمه الله وأجزل مثوبته).

## علامات تعظيم الله

### ١- تعظيم ما عظم الله من الزمان والمكان والأعمال والكلام

**فالزمان:** عظم الله شهر رمضان، والعشر الأول من ذي الحجة، وشهر الله المحرم، وعظم يوم الجمعة من أيام الأسبوع، وعظّم ساعة السَّحَر من ساعات اليوم.

**والمكان:** عظم الله البيت الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى، وعظم قدر مكة والمدينة، وعظم قدر بيوت الله.

**والأعمال:** عظم الله قدر الصلاة «**الصلاة خير موضوع**»(١)، وفاوت بين الصلوات، فجعل أفضل الصلاة صلاة الرجل في بيته إلا المكتوبة، وأفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح، وجهد المقل، وأفضل الصوم صوم داود يصوم يومًا ويفطر يومًا، وأفضل الصوم بعد رمضان شهر الله المحرم.

**وعظم قدر الجهاد**، وجعل أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر.

**والكلام:** عظم الله قدر القرآن على سائر ألوان الذكر، وفضّل الذكر على سائر الكلام، وجعل أفضل الذكر: لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء: الحمد لله، وأفضل الدعاء: دعاء يوم عرفة.

**لحظة من فضلك**

**كيف ستعظم ما عظمه الله؟**

(١) حسن رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة كما في صحيح الجامع رقم: ٣٨٧٠.

## ٢- الركوع بخضوع، والخضوع بعد الركوع

**والركوع** علامة الخضوع للعظيم، وأوضح ما يكون الخضوع لله ظاهرا عند الركوع، وقد كان الانحناء علامة خضوع العوام للملوك والعظماء، فلا يدخلون عليهم في مجالسهم إلا في هيئة الانحناء، ولا ينصرفون إلا وهم على نفس الحال: الانحناء.

**وقد أمر النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باستعمال هذا الاسم في الركوع، وذلك في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(.... فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل - وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فقَمِنٌ أن يُستجاب لكم)** "

( فقمن) هو بفتح القاف وفتح الميم وكسرها لغتان مشهورتان، و معناه حقيقٌ و جدير.

**والكل في الصلاة** خاضع في الظاهر، لكن كثيرين يتمردون على الله في الباطن.

**قليل** من يظل على خضوعه للعظيم بعد فراغه من ركوعه، وانتقاله من محراب المسجد إلى محراب الحياة، فلا يكون خضوعه إلا بضع دقائق في المحراب، ثم يخضع لغير الله سائر يومه، مقدما غير الله عليه.

## ٣-تعظيم أوامر الله

**وعدم التقدم بين يدي الله تعالى ورسوله** برأي أو اجتهاد ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾[النساء:٦٥].

**لقد ذم الله** واستقبح وتعجب من مجرّد إرادة التحاكم إلى غيره، فما ظنك بالتحاكم نفسه؟!

**فلتنظر كل نفس** أين هي من الإسلام وأين هي من الإيمان! قبل ادعاء الإسلام وادعاء الإيمان![1].

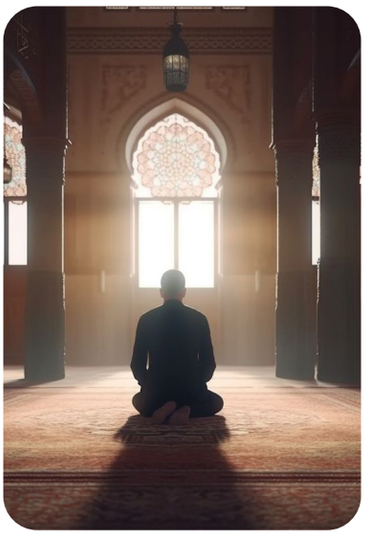

**وله علامات، منها ما قاله ابن القيم في الصلاة على سبيل المثال:**

(فعلامة التعظيم للأوامر:

- رعاية أوقاتها وحدودها.
- والتفتيش على أركانها وواجباتها وكمالها.
- والحرص على تحينها في أوقاتها.
- والمسارعة إليها عند وجوبها.
- والحزن والكآبة والأسف عند فوت حق من حقوقها.

ومن علامات تعظيم الأمر أن لا يربط طاعته لأمر الله بفهم الحكمة من الأمر، بل شعاره التسليم، فإن ظهرت له الحكمة حمله ذلك على مزيد الانقياد والبذل والتسليم.

**وقفة هامة**

**هل تعظم الصلاة كما عظمها ابن القيم؟**

## ٤-تعظيم ما نهى الله عنه (تعظيم الحرُمات)

كالربا والزنا وشرب الخمر وسائر الكبائر والمحرمات، فاجتناب محارم الله تعالى دليل على تعظيم العظيم وتوقيره، فإذا ارتقى درجة؛ اجتنب المكروهات، ولتعظيم أوامر الله تعالى ومناهيه علامات؛ يشرح بعضها الإمام ابن القيم، فيقول:

تعظيم الأمر والنهي ناشئ عن تعظيم الآمر والناهي، فإن الله تعالى ذم من لا يعظم أمره ونهيه، فقال سبحانه وتعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح:١٣].

(١) في ظلال القرآن ٢/٦٩٦ ، ٦٩٧.

- قالوا في تفسيرها: ما لكم لا تخافون الله تعالى عظمة؟!
- فيكون تعظيم المؤمن لأمر الله تعالى ونهيه دالا على تعظيمه لصاحب الأمر والنهي.
- **ولتعظيم ما نهى الله عنه علامات:**
- الحرص على التباعد من مظان المُحَرّمات وأسبابها وما يدعو إليها، وهجر كل وسيلة تقرّب منها، كمن يهرب من أماكن العري أو التي تحوي الصور العارية خشية الافتتان بها.
- مقاطعة وهجر من يجاهر بارتكاب المحارم ويستحسنها ويدعو إليها، ولا يخالطه إلا من سقط تعظيم الله تعالى من قلبه.
- أن يغضب إذا انتهكت محارم الله أكثر مما يغضب لنفسه، فحق الله عنده أعظم من حقه.
- أن لا يربط انتهاؤه عما نهى الله عنه بفهم الحكمة من النهي مما قد يُضعف انقياده وتسليمه، بل يستسلم لأمر الله وحكمه، سواء ظهرت له الحكمة منه أم لم تظهر فإن ظهرت له الحكمة حمله ذلك على مزيد الاجتناب، والتسليم
- أن لا يتتبع رُخَص العلماء، فهذا سليمان التيمي يقول: **(إن أخذتَ برُخصة كلّ عالم اجتمع فيك الشر كله)**[1]

## الواجب الثاني تعظيم شعائر الله

- قال سبحانه: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾[الحج:٣٢].
- **ومعظم شعائر الله أربعة:**

(١) جامع بيان العلم وأهله ٩٢٧/٢ - ط دار ابن الجوزي.

القرآن، والكعبة، والنبي، والصّلاة.

أما القرآن، فَمِنْهُ أن يستمعوا لَهُ، وينصتوا إذا قرئَ، وَمِنْهُ أن يبادروا لأوامره كسجدة التِّلَاوَة وكالتسبيح عِنْد الْأَمر بذلك، وَمِنْه أَلا يمسوا المصحف إلا على وضوء.

وأما الكعبة، فَمِنْهُ ألا يطوفوا إِلّا متطهرين، ومنه أن يستقبلوها في صلاتهم، وكراهية استقبالها واستدبارها عِنْد الْغَائِط

وأما النّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَن تَعْظِيمه: وجوب طَاعَته، والصّلاة عليه، وترك الجهر عليه بالقول.

وأما الصّلاة، فيقصد فيها التّشْبِيه بحال عبيد الملك عند مثولهم بين يديه، ومناجاتهم إيّاه وخضوعهم له؛ ولذلك وجب تَقْدِيم الثناء على الدُّعَاء، ومؤاخذة الْإِنْسَان نَفسه بالهيئات التي يجب مراعاتها عند مُناجاة الملوك من ضم الْأَطْرَاف وترك الإلتفات، وَهُوَ قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فلا يَبْصُقْ قِبَلَ وجْهِهِ، فإنَّ اللَّهَ قِبَلَ وجْهِهِ إِذَا صَلَّى».

## الواجب الثالث تعظيم كلام الله

عدم التقدم بين يدي كتاب الله، بحيث ينقاد العبد ويسلم له، ويحكمه في الصغير والكبير، ويتحاكم إليه، ويرضى بحكمه، وبذلك يكون العبد وقّافًا على كتاب الله، فلا يصدر إلا عن أمره ونهيه.

## ثانيًا: فادعوه بها مسألة وطلبا

(أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم)

نسألك باسمك العظيم.. أن تفرج عنا كل كرب عظيم لا يعظم عليك أن تكشفه..

الباب الثاني

- **نسألك باسمك العظيم..** أن تغفر لنا كل ذنب عظيم لا يعظم عليك أن تغفره...
- **نسألك باسمك العظيم..** أن تغرس في قلوبنا تعظيم قدرك، حتى لا نخالف شيئا من أمرك ونهيك.
- **نسألك باسمك العظيم...** أن تعصمنا من الافتضاح العظيم يوم العرض العظيم في ذلك الملأ العظيم.

**أخيراً: قوم نفسك على تعظيم الله.**

**وقفة هامة**

- **قوم نفسك وحاسبها كل فترة على هذا المقياس حتى يصبح تعظيم الله في قلبك صفة من صفاتك**

| | سابق بالخيرات (دائم) - مقتصد (أحيانًا) - ظالم لنفسه (نادرا) | دائما | أحيانًا | نادرًا |
|---|---|---|---|---|
| ١ | هل تغضب لله. . لانتهاك محارمه كما تغضب لنفسك؟! | | | |
| ٢ | هل تعظم قدر الصلاة، فتحرص على تلبية النداء فور سماع الأذان؟! | | | |
| ٣ | عند الكرب.. هل تدعو باسم الله (العظيم) كما في دعاء الكرب؟! | | | |
| ٤ | هل تجتنب الشبهات وتبتعد عن المكروهات، وتحذر من اتباع خطوات الشيطان؟! | | | |
| ٥ | هل تعظم أمر الله، فتكون وقّافًا على كتاب الله، لا تصدر إلا عن أمره ونهيه؟! | | | |

## الواجب العملي

١- اضبط نفسك على الصلاة في وقتها تعظيماً لله

٢- احفظ هذا الدعاء ورددده «نسألك باسمك العظيم. أن تغرس في قلوبنا تعظيم قدرك، حتى لا نخالف شيئا من أمرك ونهيك».

## التقويم

١ كيف ندعوا الله باسمه العظيم عبادة وعملاً ؟

٢ اذكر دعاءً مأثوراً عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسأل فيه الله باسمه العظيم؟

# الفصل الثاني

- الدرس الأول: سورة العاديات
- الدرس الثاني: معرفة الله الرقيب



## الدرس الأول

## سُورَةُ العاديات "مكية"

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ۝١١﴾

[العاديات:١-١١]

### معاني الكلمات

| | |
|---|---|
| والعاديات ضبحا | أقسم بالخيل الجارية في سبيل الله حين يظهر صوتها من سرعة عدوها |
| فالموريات قدحا | فالموقدات بحوافرها النار من شدة عدوها |
| فالمغيرات صبحا | فالخيل التي تغير وتباغت العدو صباحا |
| فأثرن | فهيجن |
| نقعا | غبارا |
| فوسطن به جمعا | فتوسطن بركابهن جموع الأعداء |
| نقعا | غبارا |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لكنود | لجحود | لشهيد | لمقر على جحوده |
| الخير | المال | نقعا | أثير وأخرج |

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾

أي لكفور بجحود من كند النعمة كفرها ولم يشكرها، والمراد به كل الناس على معنى أن طبع الإنسان يحمله على ذلك إلا إذا عصمه الله تعالى بلطفه وتوفيقه.

**السؤال**

**موقفك بعد أن علمت أن أكثر الناس لا يشكرون الله سبحانه؟**

**الجواب**

.....

.....

﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾

أي: كثير الحب للمال وحبه ذلك هو الذي أوجب له ترك الحقوق الواجبة عليه، فقدم شهوة نفسه على حق ربه .

**السؤال**

**ما شدة تأثير حب الإنسان للمال على سلوكه الأخلاقي؟**

**الجواب**

.....

.....

الباب الثاني

﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾

وجمع سبحانه بين القبور والصدور فإن الإنسان يواري صدره ما فيه من الخير والشر ويواري قبره جسده فيخرج الرب جسمه من قبره وسره من صدره فيصير جسمه بارزا على الأرض وسره باديا على وجهه.

**السؤال**

لماذا جمع الله بين الصدور والقبور في سياق واحد؟

**الجواب**

.....

.....

اللفتة الأخيرة في السورة لعلاج الكنود والجحود والأثرة والشح. . عرض مشهد البعث والحشر في صورة تنسي حب الخير، وتوقظ من غفلة البطر: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾

**التوجيهات**

- احذر أن تجحد نعمة أنعمها الله عليك
- العناية بأعمال القلوب ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾

## العمل بالآيات

١ تصدق بشيء تحبه ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾

## التقويم

١ بين طبيعة النفس البشرية كما وضحت الآيات ؟

٢ وضح وسائل تهذيب النفس البشرية التى ذكرتها السورة

# الدرس الثاني

# معرفة الله الرقيب

**أتعلم هنا ←**

- عدد ذكر الاسم في القرآن ومواضعه
- معنى اسم الرقيب
- كيف أدعوه به عبادة وعملاً
- كيف أدعوه به مسألة وطلبًا
- كيف أقوم نفسي على حفظ الله الرقيب



## أولاً: عدد ومواضع الاسم في القرآن

- ورد اسم الله الرقيب في القرآن (ثلاث مرات):
- في قوله تعالى: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾[المائدة:١١٧].
- وقوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا﴾[الأحزاب:٥٢].
- وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء:١].

**وتعليقا على آخر آية:** تقوى الله محلها القلب، والقلب لا يراه إلا الله ؛ ولذا جاء التذكير باسم (الرقيب) في ختام الآية.. أي لم يزل عليكم رقيبا حفيظاً، فيحصي عليكم أعمالكم، فصلة أرحامكم أو قطيعتكم لها هي محل نظر (الرقيب) سبحانه.

**انتبه!!**

**صلة الأرحام تعني الصلة بالله فلا تقطعها.**

## ثانياً: معنى اسم الله الرقيب

**جاء في لسان العرب:** (في أسماء الله تعالى: الرقيب وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء، فعيل بمعنى فاعل، والترقب الانتظار، وكذلك الارتقاب، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾[طه:٩٤]، ومعناه لم تنتظر قولي) [١].

## الرقيب من المراقبة:

**الله الذي يراقبك** في كل أحوالك، وفي ليلك ونهارك، وسرك وعلانيتك، وليست مراقبته لك وحدك، بل لكل ما خلق ولو كان حقيراً لا يؤبه له، ولو كان لا تراه العين المجردة.

**يقول الإمام ابن القيم في نونيته:**

**وهو الرقيب على الخواطر واللوا حظ كيف بالأفعال بالأركان**

**قال الشيخ السعدي:** (كيف بالأفعال بالأركان): أي أنه إذا كان الله رقيباً على دقائق الخفيات، ومطلعا على السرائر والنيات كان من باب أولى شهيدًا على الظواهر والجليات، وهي الأفعال التي تفعل بالأركان أي الجوارح) [٢]

(١) اللسان ٣/ ١٦٩٩.

(٢) شرح القصيدة النونية للسعدي ص ٨٩.

وقد فسر النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ الإحسان حين سأله جبريل، فقال: **(أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)**.

أراد **بالإحسان** الإشارة إلى حسن مراقبة الله، فإن من راقب الله في كل أحواله أحسن في أعماله.

قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ أَلَا حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[هود:٥].

**وقفة!!**

**يقول محمد المختار الشنقيطي:** (وضرَبَ العلماء لهذا الواعظ الأكبر والزاجر الأعظم مثلاً ليصير به كالمحسوس، فقالوا: لو فرضنا أن ملكًا قتالاً للرجال، سفّاكًا للدماء شديد البطش والنكال على من انتهك حرمته ظلما، وسيّافه قائم على رأسه، والنطع مبسوط للقتل، والسيف يقطر دما، وحول هذا الملك الذي هذه صفته جواريه وأزواجه وبناته، فهل ترى أن أحدًا من الحاضرين يهم بريبة أو بحرام يناله من بنات ذلك الملك وأزواجه وهو ينظر إليه عالم بأنه مطلع عليه؟!

**لا، وكلا!** بل جميع الحاضرين يكونون خائفين، وجلةً قلوبهم، خاشعة عيونهم، ساكنة جوارحهم خوفا من بطش ذلك الملك، ولا شك - ولله المثل الأعلى أن رب السموات والأرض جل وعلا أشد علما، وأعظم مراقبة، وأشد بطشًا، وأعظم نكالاً وعقوبة من ذلك الملك، وحماه في أرضه: محارمه، فإذا لاحظ الإنسان الضعيف أن ربه جل وعلا ليس بغائب عنه، وأنه مطّلع على كل ما يقول وما يفعل وما ينوي لان قلبه، وخشي الله تعالى، وأحسن عمله لله جل وعلا)[1]

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٢/ ١٧١ - محمد الأمين الشنقيطي - ط دار الفكر.

**ومن مراقبة الله لعبده** مراقبته له في أشرف المواضع، وهي الصلاة؛ ولذا نهى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الالتفات في الصلاة، وهو التفات العين الذي سبقه التفات القلب.

**فقال رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(لا يزال الله عز وجل مُقبلاً على العبد وهو في صلاته ما لم يلتفت، فإذا التفت انصرف عنه)**[1]

## الرقيب بمعنى الحفظ:

**فالرقيب هو الموكّل** بحفظ الشيء، المترصد له، المتحرز عن الغفلة فيه، ورقيب القوم: حارسهم، وهو الذي يُشرف على المراقبة ليحرسهم، ورقيب الجيش طليعتهم، والرقيب الأمين.

**قال الزجاجي:** (الرقيب هو: الحافظ الذي لا يغيب عما يحفظه)[2].

## ثالثاً: كيف أدعوه به عبادة وعملاً

**والمراقبة تستأصل بذرة الرياء** من القلب، وتجير الإنسان من أن يكون ذا وجهين، وتجعله عبدا لله حقا في سرّه كما في علانيته، وتعينه على بلوغ مقام الإحسان، وتغرس الرقابة الذاتية في المجتمع، وتُربّيه على خشية الله وحده.

## ما المراقبة؟

**يقول ابن القيم:** (المراقبة: دوام علم العبد وتيقنه باطلاع الحق على ظاهره وباطنه). [3]

(١) صحيح: رواه أبو داود وأحمد وانظر صفة الصلاة ص ٩٠ .

(٢) تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥١ .

(٣) مدارج السالكين ٢/ ٦٥ .

**ويكفي المراقبة شرفًا** أن ثلاثة من السبعة الذين يظلهم الله في ظله هم من أبطالها، فالرجل الذي ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه، والرجل الذي دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله، والرجل الذي تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه. . كل هؤلاء استشعروا جلال اسم الله الرقيب.

## احترس، أنت مراقب!

**من يكسر اليوم إشارة مرور** يكون على ثقة أنه قد تم تصويره، وتسجيل موعد مخالفته باليوم والساعة والدقيقة، وأنه سيتم تغريمه عاجلاً أو آجلاً؛ ولذا يبادر بدفع الغرامة مختارًا قبل أن يدفعها مضطرًا، فكيف بمن كسر إشارة الحرمات؟! وتجاوز حاجز المباحات؟! وتم تسجيل مخالفته عن طريق ملائكة كرام كاتبين، ليجده منشورًا أمام عينيه، ليغرم ويُحاسب عليه يوم الدين؟!

**من يدخل اليوم متجرًا كبيرًا** فيه كاميرات مراقبة لمكافحة السرقة لن يجرؤ على أن تمتد يده لتناول ما ليس له، بينما يسرق من صلاته، وينتهب من ثروة حياته، ويهدم في إيمانه كل يوم مع أن الرقيب لا يغفل عنه لحظة ولا يغيب.

## ١) راقب خواطرك

**ومراقبة الله تعالى** تقتضي أن يحترس المرء من خواطره؛ لأنها نقطة البداية في أي عمل، فمن كانت خواطره خواطر سوءٍ جَرّت قدميه إلى السوء، فلا تطلق لخيالك العنان في كل ما تشتهي خاصة لو كنت خاليًا! وكلما راودتك تلك الخواطر وأحلام اليقظة، فتحرّك واشغل نفسك بعمل آخر، واقطع بذاك الطريق على الشيطان.. سارق الإيمان.

**وقد تنبه ابن مسروق لهذه الخطوة الأولى من خطوات الشيطان**، فقال: **(من راقب الله في خواطره، عصمه في حركات جوارحه)** [1].

(١) صفة الصفوة ٢/ ٣١٩.

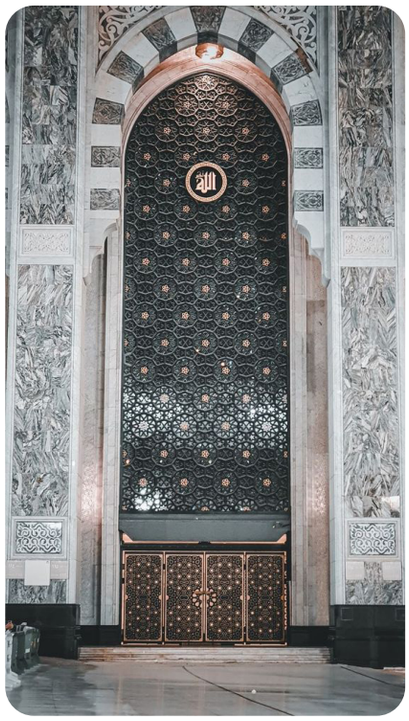

## ٢) راقب نياتك

- **يا هذا..**
- **طاعة الله** بالقلب قبل القالب
- **فاجعل الله غايتك**، ورضاه قبلتك.
- **وعلى من أحصى اسم الله الرقيب** أن يراقب نفسه قبل أي عمل صالح، فيسأل نفسه أولاً:
- **هل حضرت لي فيه نية؟** وذلك لئلا يضيع هباءً أو ينقص أجره.
- **قال أبو حامد الغزالي وهو يضرب لنا مثلاً إرشاديا:** (ومثاله القعود في المسجد فإنه طاعة، ويمكن أن ينوي فيه نيات كثيرة حتى يصير من فضائل أعمال المتقين، ويبلغ به درجات المقربين..

❁ **أولها:** أن يعتقد أنه بيت الله، وأن داخله زائر لله، فيقصد به زيارة مولاه.

❁ **وثانيها:** أن ينتظر الصلاة بعد الصلاة، فيكون في جملة انتظاره في الصلاة.

❁ **وثالثها:** الترهب بكف السمع والبصر والأعضاء عن الحركات والترددات، فإن الاعتكاف كفّ، وهو في معنى الصوم، وهو نوع ترهب.

❁ **ورابعها:** عكوف الهم على الله، ولزوم السر للفكر في الآخرة، ودفع الشواغل الصارفة عنه بالاعتزال إلى المسجد.

❁ **وخامسها:** التجرد لذكر الله أو لاستماع ذكره وللتذكير به.

❁ **وسادسها:** أن يقصد إفادة العلم بأمر بمعروف و نهي عن منكر ؛ إذ المسجد لا يخلو عمن يسيء في صلاته أو يتعاطى ما لا يحل له، فيأمره بالمعروف ويرشده إلى الدين.

❁ **وسابعها:** أن يستفيد أخًا في الله، فإن ذلك غنيمة وذخيرة للدار الآخرة.

❁ **وثامنها:** أن يترك الذنوب حياءً من الله تعالى، وحياءً من أن يتعاطى في بيت الله ما يقتضي هتك الحرمة.

## ٣) راقب لسانك

**قال تعالى** عن ألفاظ اللسان: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[ق:١٨]

**رقيب:** أي مَلَكٌ يراقب عمله، وعَتِيدٌ أي حاضر.

**قال عطاء بن أبي رباح:** (إنَّ مَنْ كَانَ قبلكم كانُوا يَكْرَهُون فُضول الكلام، وكانوا يعدُّون فُضُولَ الْكَلَام ما عدا كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو أمرًا بمعروف، أو نهيًا عن مُنكرٍ أَوْ تَنْطِقَ بحَاجَتِكَ في مَعِيشَتِكَ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا. أَتُنكِرُونَ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾﴾[الانفطار:١٠-١١]

﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾[ق:١٧-١٨]، أما يستحي أحدكم إِذَا نُشِرَتْ صَحِيفَتُهُ الَّتِي أَمْلَاهَا صَدر نهاره كان أكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه!). [١]

**تطبيق عملي:**

**وصية: يقول عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (واخزن لسانك كما تخزن نفقتك)[٢]، لما تكلمنا إلا قليلا**

(١) صفة الصفوة ١ / ٤١٥ .

(٢) مسند ابن أبي شيبة ٧/ ١٢٨ برقم: ٣٤٧١٣.

## ٤) راقب معاصيك

**كلما ورد الذنب على خاطرك**، فاستعذ بالله، واستح من الرقيب، ولينبعث الوجل في قلبك، فتنيب لربّ العالمين.

وفي الحديث: «**قالت الملائكة: يا ربُّ.. ذاك عبدك، يريد أن يعمل بسيئة، وهو أبصَرُ به، فقال: ارقبوه، فإن عملها فاكتبوها له بمثلها، وإن تركها فاكتبوها له حسنة، إنما تركها مِنْ جَرّاي**»[١].

**ومعنى** (مِنْ جَرّاي)، أي: ابتغاء وجهي.

**وهذا يدل** على أن مَنْ قدر على الذنب، ثم تركه لله تعالى، فهذا يُكتب له حسنة؛ لأن ترك المعصية بهذا القصد عمل صالح.

**انتبه!!**

**إياك و إلف المعصية فإنها تقتل مراقبة العبد لربه والحياء منه.**

## ٥) راقب أعمالك

**خلق الله الخلق ليختبرهم** بإحسان العمل لا بكثرته، ولهذه الحكمة الكبرى سأل جبريل النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ هذا ليُعلّمه لأصحابه فقال: « أخبرني عن الإحسان» فبين النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أن الطريق إلى ذلك الواعظ والزاجر الأكبر هو مراقبة الله عز وجلّ، والعلم بأنه لا يخفي عليه شيء من فعل خلقه، فقال له:(**الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**) [٢]

**واستشعار مراقبة الله** في الأعمال خير باعث على الإخلاص.

(١) صحيح رواه أحمد ومسلم عن أبي هريرة كما في صحيح الجامع رقم ٤٣٥٦ .

(٢) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٢/ ١٧١ – محمد الأمين الشنقيطي – ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

## رابعاً: كيف أدعوه به مسألة وطلبا

أسألك باسمك الرقيب.. أن تجعلنا نخشاك كأننا نراك، ولا تجعل مراقبتنا لأحد سواك..

أسألك باسمك الرقيب.. يا رقيبا على كل حركات الأكوان، وعليها بخطوات قلوب الإنس والجان، أشرق على قلبي بنور اسمك الرقيب، حتى أرى مراقبتك لي في كل حال، وحلّ وترحال.

أسألك باسمك الرقيب.. أنت الرقيب على أعمالنا فأحسنها وأنت الرقيب على نياتنا فأخلصها، وأنت الرقيب على جوارحنا فَمِنْ ذنوبنا خلصنا.

## أخيراً: كيف أقوم نفسي على حفظ الله الرقيب

| | سابق بالخيرات (دائم) - مقتصد (أحيانًا) - ظالم لنفسه (نادرا) | دائما | أحيانًا | نادرًا |
|---|---|---|---|---|
| ١ | هل تراقب نياتك في جميع أعمالك، فلا تمضي إلا في ما أخلصت فيه النية؟ | | | |
| ٢ | هل تعدد النوايا الصالحة في كل عمل صالح تقوم به؟ | | | |
| ٣ | هل تفكّر في كلامك قبل أن تتكلم به؟ | | | |
| ٤ | هل تستشعر مراقبة الله لك في الخلوات؟ | | | |
| ٥ | هل يُطمئنك في الشدائد مراقبة الله لك، وتستشعر فيها معنى الرعاية؟ | | | |
| ٦ | هل تستأنس بالقرب من الله في الخلوات وبذكره في الصلوات؟ | | | |

## الواجب العملي

١- قوم نفسك على حفظ الله الرقيب كل فترة من خلال المقياس السابق إلى أن تصبح مراقبة الله أحد صفاتك.

٢- احفظ هذا الدعاء وداوم عليه (أسألك باسمك الرقيب.. أن تجعلنا نخشاك كأننا نراك، ولا تجعل مراقبتنا لأحد سواك)

## التقويم

١ ما معنى اسم الرقيب؟

٢ وضح كيف ندعوا الله باسمه الرقيب عبادة وعملاً؟

٣ اذكر أمثلة على دعاء الله باسمه الرقيب مسألة وطلباً؟

# الفصل الثالث

- الدرس الأول: سورة القارعة
- الدرس الثاني: معرفة الله العزيز

## الدرس الأول

## سُورَةُ القارعة "مكية"

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١﴾ [القارعة:١-١١]

### معاني الكلمات

| | |
|---|---|
| المبثوث | المنتشر |
| كالعهن | كالصوف المصبوغ بألوان مختلفة |
| المنفوش | الذي مزق ونفش فتفرقت أجزاؤه |
| فأمه هاوية | مأواه إلى جهنم يهوي على رأسه. |

**القارعة:** القيامة. . والقارعة توحي بالقرع واللطم، فهي تقرع القلوب بهولها. . والسورة كلها عن هذه القارعة. حقيقتها. وما يقع فيها. وما تنتهي إليه. . فهي تعرض مشهدا من مشاهد القيامة. والمشهد المعروض هنا مشهد هول تتناول آثاره الناس والجبال. فيبدو الناس في ظله صغارا ضئالا على كثرتهم: فهم ( كالفراش المبثوث) مستطارون مستخفون في حيرة الفراش الذي يتهافت على الهلاك. . وتبدو الجبال التي كانت ثابتة راسخة كالصوف المنفوش تتقاذفه الرياح.

﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾. .

**لقد بدأ بإلقاء الكلمة مفردة كأنها قذيفة:** ( **القارعة**) بلا خبر ولا صفة. لتلقي بظلها وجرسها الإيحاء المدوي المرهوب!

**ثم أعقبها سؤال التهويل:** (**ما القارعة؟**) . . فهي الأمر المستهول الغامض الذي يثير الدهشة والتساؤل!

**ثم أجاب بسؤال التجهيل:** ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾. فهي أكبر من أن يحيط بها الإدراك، وأن يلم بها التصور!

**ثم الإجابة** بما يكون فيها، لا بماهيتها ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾. .

**ثم تجيء الخاتمة** للناس جميعا: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧﴾. في اعتبار الله وتقويمه ﴿فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾. ويدعها مجملة بلا تفصيل، توقع في الحس ظلال الرضى وهو أروح النعيم.

﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ في اعتبار الله وتقويمه ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾. والأم هي مرجع الطفل وملاذه. فمرجع القوم وملاذهم يومئذ هو الهاوية.

﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾. . سؤال التجهيل والتهويل المعهود في القرآن، لإخراج الأمر عن حدود التصور وحيز الإدراك!

**ثم يجيء الجواب** كنبرة الختام: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾. . هذه هي أم الذي خفت موازينه! أمه التي يفيء إليها ويأوي! والأم عندها الأمن والراحة. فماذا هو واجد عند أمه هذه. . الهاوية. . النار. . الحامية. . إنها مفاجأة تعبيرية تمثل الحقيقة القاسية

## التوجيهات

- لا تحقرن من المعروف شيئاً وثقل ميزانك
- حافظ على وقتك واشغله بما يثقل الميزان وفر من النار ولو بشق تمرة

## العمل بالآيات

١ ثقل موازينك بعدة أعمال صالحة تقوم بها هذا اليوم

﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ

## التقويم

١ صور مشاهد يوم القيامة التي وصفتها السورة؟

٢ وضح مصائر الناس يوم القيامة كما رسمتها السورة؟

# الدرس الثاني
# معرفة الله العزيز

**أتعلم هنا ←**

- ❖ معنى اسم الله العزيز
- ❖ الإسلام مصدر العزة
- ❖ أضلاع العزة الثلاثة
- ❖ كيف أقوم نفسي على حفظ الله العزيز



## أولاً معنى اسم الله العزيز

واسم الله العزيز له ثلاثة معان:

### المعنى الأول: الندرة ونفاسة القدر

**قال الغزالي:** (العزيز: هو الخطير الذي يقل وجود مثله، وتشتد الحاجة إليه، ويصعب الوصول إليه، فما لم يجتمع عليه هذه المعاني الثلاثة لم يطلق عليه اسم العزيز.

**فكم من شيء يقل وجوده**، ولكن إذا لم يعظم خطره ولم يكثر نفعه، لم يُسَمّ عزيزا. وكم من شيء يعظم خطره ولم يكثر نفعه، لم يسم عزيزا.

**وكم من شيء يعظم خطره ويكثر نفعه** ولا يوجد نظيره، ولكن إذا لم يصعب الوصول إليه، لم يسم عزيزا، كالشمس مثلاً، فإنه لا نظير لها، والأرض كذلك، والنفع عظيم في كلٍّ منهما، والحاجة شديدة إليهما، ولكن لا يوصفان بالعزّة لأنه لا يصعب الوصول إلى مشاهدتهما.

فلابد إذًا من اجتماع المعاني الثلاثة (ليصح الوصف بالعزّة).

## المعني الثاني: القوة والغلبة

**ومنه** قول الله تعالى: ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾[ص:٢٣]

**يقول القرطبي: (العزيز معناه المنيع الذي لا يُنال ولا يُغالب).**(١)

**فلا أحد يستطيع أن يُغالب الله عز وجل**، فعزّ بمعنى غلب، وفي المثل العربي: (من عزّ بز) أي: مَن غلب أخذ المتاع، فالعزة بمعنى: الغلبة.

**وقول:** (لا يُغالب) أكمل في المعنى من: (لا يُغلب)؛ إذ قولنا: (لا يُغالب) بمعنى أنه لا يُتَصَوَّر أن يطلب أحد غلبة الرب عز وجل، مثل قولنا: (لا يُقاتل) تعني أنه لا يتطلع أحد إلى قتاله فضلاً عن قتله؛ فليس هذا ممكنًا، فالله تعالى لا يُغلَب ولا يُغالَب.

**وهذه العزة والقوة** لا يقف في وجهها شيء، ولو كان ذلك مرضًا عضالاً حار فيه الأطباء وأعيا الأذكياء.

### احفظ وطبق

**يخبرنا عثمان بن أبي العاص بخبره مع الله العزيز، فيقول: أتيت النبي ﷺ وبي وَجَع قد كاد يُهلكني، فقال رسول الله ﷺ: (ضع يمينك على المكان الذي تشتكي فامسح بها سبع مرات، وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد، في كل مسحة). قال: ففعلت ذلك، فأذْهَبَ الله ما كان بي، فلم أزَل آمرُ به أهلي وغيرهم** (٢)

(١) تفسير القرطبي ٢/ ١٣١ – ط دار الفكر.

(٢) صحيح رواه أبو داود عن عثمان بن أبي العاص كما في سنن أبي داود رقم: ٣٨٩١.

## المعنى الثالث: المُعزّ

العزيز هو المعز أي مصدر العزة كما نقول: الأليم بمعنى المؤلم. قال تعالى: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾[آل عمران:٢٦].

فمن طلب العز فليطلبه من رب العزة ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾[فاطر:١٠]. ومن أحبّ أن يكون عزيزًا في الدنيا والآخرة، فليلزم طاعة من يملك وحده العِزّة.

فكلما زادت الطاعة زادت العزة؛ ولذا فأعز الناس هم الأنبياء ثم الذين يلونهم ممن اتبعهم من المؤمنين، وعزة كل واحد بقدر علو رتبته في الطاعة، فكلما كانت هذه الصفة فيه أكمل كان أعظم عزة وأكمل رفعة ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[المنافقون:٨]

قال قتادة في تفسيرها: (**من كان يريد العِزّة، فليتعزّز بطاعة الله تعالى**) (١)

## ثانياً: الإسلام مصدر العزة

روى الحاكم وغيره قصة أسامة بن زيد، حينما ذهب حكيم بن حزام إلى السوق فوجد حلةً تباع، فقال: حكيم لمن هذه؟ فقالوا: هذه حلة ذي يزن ملك من ملوك اليمن، فاشتراها بخمسين دينارا، ثم ذهب إلى رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وأهداها إليه، فلبسها صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وصعد المنبر بها، فما رُؤي من ذي حلة أجمل منه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يومئذ، ثم خلعها لأنه معرض عن الدنيا، وألبَسَها حِبّه وابن حِبّه أسامة بن زيد فمشى بها في السوق، فرآه حكيم بن حزام، وكان ذلك قبل إسلامه، فتعجب حكيمٌ من أسامة الرجل الأسمر الصغير، أبوه مولى لرسول الله ومع ذلك يلبس حلة ذي يزن!

فقال أسامة بن زيد: نعم والله.. لأنا خير من ذي يزن وأمي خيرٌ من أمه، وأبي خير من أبيه!!(٢).

(١) صفة الصفوة ١/ ٣٩٢.

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ٨/ ٧٣ وسير أعلام النبلاء ٢/ ٥٠٤.

## هذا أسامة فماذا عنك؟

### هل تعتبر إسلامك مصدر عزتك؟

**فأسامة.. الشاب الصغير الذي استصغره الناس سنًا ونسبًا وشكلاً، شعر أنه أعظم منزلة من ملك اليمن ذي يزن، لا لشيء إلا لأنه مسلم! وهذا مصدر العزة الحقيقي والفخر الإيماني، فإذا أيقن المؤمن بذلك عانقه شعور الرفعة والقوة والفخر.**

وقد علّمنا هذا الدرس أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما قدم الشام، وعليه ثياب مرقّعة، وهو آخذ برأس راحلته يخوض في مخاضة، فقالوا: يا أمير المؤمنين، يلقاك الجنود وبطارقة الشام وأنت على حالتك هذه، فقال: **(إنا قوم أعزّنا الله بالإسلام، فلن نطلب العِزّ في غيره)**[1].

## قصة وعبرة: عزة عالم وذلة آخر

لما عاد طه حسين من بعثته إلى أوروبا أراد السلطان حسين أن يُكرمه فاستقبله في قصره استقبالاً حافلاً، وكان خطيب المسجد الذي كان السلطان مواظبًا على صلاة الجمعة فيه هو محمد المهدي أحد أشهر خطباء وزارة الأوقاف حينها، فأراد أن يمدح السلطان بما فعل من تكريم طه حسين، فصلى الجمعة يوما بمسجد المبدولي القريب من قصر عابدين ولكن خانته فصاحته، وغلبه الغلو في المدح، فقال في خطبته: (جاءه الأعمى، فما عبس في وجهه وما تولى)!

(١) الإحياء ٣/ ٣٥٧.

وكان من شهود هذه الصلاة الشيخ محمد شاكر - وكيل الأزهر ووالد العلامتين أحمد ومحمود شاكر - الذي لم يتمالك نفسه مما عَرَّض به المهدي جناب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقام بعد الصلاة مباشرةً ونادى في الناس في المسجد أن صلاتهم باطلة، وأن خطيبهم قد كفر بما عَرَّض بالمقام النبوي في تملقه السلطان بإظهار منقبة له فاتت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!

وأمرهم أن يعيدوا الصلاة فأعادوها، وذهب فورا إلى قصر عابدين، وقابل رئيس الديوان محمود شكري باشا، وطلب منه أن يرفع الأمر إلى عظمة السلطان، وأن يبلغه حكم الشرع في هذا بوجوب إعادة الصلاة التي بطلت بكفر الخطيب.

فما كان إلا أن انقلبت الدنيا على الشيخ شاكر رأسًا على عقب، وكثر اللغط، ونال منه كل من أراد أن يتقرب إلى السلطان، وقرّر المهدي لجرأته أن يُقيم ضد الشيخ محمد شاكر دعوى بما ناله منه، وكان رأي الشيخ شاكر أنه لن يحتكم في حكم الشرع في هذا المجرم إلى علماء الأزهر، لأن حكم المساس برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولو تعريضا معروف للدهماء، لا ينكره إلا جاهل أو متعنّت أو غبي، وإنما نقطة البحث الصحيحة فيها عربية لغوية صرفية: هل هذا تعريض بمقام الرسول الكريم بدلالة اللغة والاستعمال أم ليس بتعريض؟

ولا يحتاج الفصل في هذا إلى علماء الأزهر خشية أن يُظَنّ بهم التعصب للدين، بل هي نقطة لغوية يكفي فيها رأي بعض المستشرقين الإفرنج، ممن لا يُظَنُّ بهم العصبية لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأصر الشيخ (محمد شاكر) على موقفه غير عابئ بشأن المهدي ولا بمن وراءه من الصحفيين وكبار المسؤولين، فشاء الله أن تتدخل الحكومة في القضية خوفًا من الفتنة، فطُوي بساطها قبل أن ينظرها القضاء.

لكن.. أين صار أمرهما وإلى أين وصل ذكر هما؟ ! أمر شاكر وأمر المهدي؟!

أما شاكر فقد اختير لعضوية (هيئة كبار العلماء)، بعد أن ولي منصب (قاضي القضاة) في السودان كأول مصري يتولى هذا المنصب، كما اختير كعضو في (الجمعية التشريعية) التي شكلتها الحكومة المصرية سنة ١٩١٣م.

وأما المهدي فما كان الله ليدعه وجرمه في الدنيا قبل أن يجزيه جزاءه في الأخرى. يقول العلامة أحمد شاكر:

(فأُقسم بالله لقد رأيته بعيني رأسي بعد بضع سنين، وبعد أن كان متعاليا منتفخًا، مُستعزًا بمن لاذ بهم من العظماء والكبراء رأيته مهينا ذليلاً، خادمًا على باب مسجد يتلقى نعال المصلين في ذلةٍ وصغار، حتى لقد خجلت أن يراني وأنا أعرفه وهو يعرفني، لا شفقة عليه، فما كان موضعا للشفقة، ولا شماتةً فيه فالرجل النبيل يسمو على الشماتة، ولكن لما رأيت من عبرة وموعظة) [1].

فانظر في من حولك، واعتبر بمن قبلك!

**انتبه!!**

**الإسلام مصدر عزتك فلا تبتغي العزة في غيره (التشبه بالغرب - اتخاذ لعيبة الكرة وغيرهم من الفنانين قدوة لك)**

## ثالثاً: أضلاع العزة الثلاثة

**العزيز:** الذي له العزّةُ كُلّها بأضلاعها الثلاثة:

**عزّةُ القُوّة:** كمال القوة في كل شيء ولا يحتاج لأحد ليستقوى به على شيء.

(١) شذرات البلاتين من سير العلماء المعاصرين ص ٤٨ - ٥١ بتصرف - أحمد سالم المصري - ط دار الكيان بالرياض.

- **عزّةُ الامتناع:** الذي لا يُنال جانبه، فلا يحتاج إلى أحد، ولا يبلغ العبادُ ضُرّه فيضرونه، ولا نفعه فينفعونه

- **عزّةُ الغَلَبَة:** قَهَرَ جميعَ الكائنات ودانت له الخلائق وخَضَعَتْ لعظمته.

## أخيراً: حاسب نفسك تعرف ربك

**تطبيق عملي:**

قوم نفسك كل فترة على حفظ الله العزيز من خلال المقياس التالي

| | سابق بالخيرات (دائم) - مقتصد (أحيانًا) - ظالم لنفسه (نادرا) | دائما | أحيانًا | نادرًا |
|---|---|---|---|---|
| ١ | هل عفوت عن أحد أساء إليك؟! | | | |
| ٢ | هل تدعو الله أن يُعِزّك بالإسلام ويُعِزّ الإسلام بك؟ | | | |
| ٣ | هل تدعو الله باسمه العزيز أن لا يُذِلّك لأحد؟ | | | |
| ٤ | هل تدعو بالدعاء المأثور عند المرض والذي يحوي اسم الله (العزيز)؟ | | | |
| ٥ | هل تعتز بالتزامك بدينك؟ وتفتخر بشعائره وتدعو إليها؟ | | | |

## وقفة مع النفس

هل تعتز بإسلامك ؟ما مظاهرهذا الإعتزاز

## الواجب العملي

عبر عن عزتك بالانتماء للإسلام على حساباتك على مواقع التواصل

## التقويم

١ اذكر ثلاثة معاني لاسم الله العزيز؟

٢ اذكر الدعاء الذي ورد فيه اسم الله العزيز عند المرض؟

٣ الإسلام مصدر عزتنا وضح ذلك؟

٤ اذكر أضلاع العزة الثلاثة

# الفصل الرابع

- الدرس الأول: أحكام النون الساكنة والتنوين ( الإقلاب – الإخفاء)
- الدرس الثاني:فقه الصلاة (شروط الصلاة وأركانها وسننها)



## الدرس الأول

## أحكام النون الساكنة والتنوين

**أتعلم هنا ←**

- ❖ الإقلاب.
- ❖ الإخفاء بغنة مفخمة.
- ❖ الإخفاء بغنة مرققة

### ثالثاً الإقلاب

**س ١**

عرف الإقلاب وما هي حروفه؟

**ج ١**

❁ **الإقلاب لغة:** التحويل

❁ **اصطلاحًا:** قلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميمٍ مخفاة مع الغنة إذا جاء بعدها حرف الباء.

❁ **حروفه:** (ب)

**الدليل من التحفة**

والثالث الإقلاب عند الباء ميمًا بغنة مع الإخفاء

## أمثلة على الإقلاب

| الحرف | مع النون من كلمة | مع النون من كلمتين | مع التنوين من كلمتين |
|---|---|---|---|
| ب | أَنۢبِوُنِي<br>لَيُنۢبَذَنَّ | مِّنۢ بَعۡدِ<br>وَيُؤۡمِنُۢ بِٱللَّهِ<br>مِّنۢ بَاقِيَةٍ | بَصِيرُۢ بِمَا<br>عَوَانُۢ بَيۡنَ<br>رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ<br>حِلُّۢ بِهَٰذَا<br>عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ |

## رابعاً الإخفاء

**س٢**

ما هو الإخفاء؟

**ج٢**

❁ **لغة:** الستر

❁ **اصطلاحا:** هو النطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول.

## الدليل من التحفة

والرابع الإخفاء عند الفاضل ... من الحروف واجب للفاضل
في خمسة من بعد عشر رمزها ... في كلم هذا البيت قد ضمنتها
صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ... دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

## الإخفاء منه ما هو بغنة مفخمة ومنه ما هو بغنة مرققة

- إذا جاء بعد النون الساكنة والتنوين (ص- ض - ط- - ق - ظ) تفخم الغنة
- أما إذا جاء بعد النون الساكنة والتنوين (ت - ث - ج - د - ذ - ز - س - ش - ف -ك) ترقق الغنة

## أمثلة على الإخفاء بغنة مفخمة

| الحرف | مع النون في كلمة | مع النون في كلمتين | مع التنوين في كلمتين |
|---|---|---|---|
| ص | يُنصَرُونَ | عَن صَلَاتِهِمْ | صَفًّا صَفًّا |
| ض | مَّنضُودٍ | مِّن ضَعْفٍ | قُوَّةٍ ضَعْفًا |
| ط | ٱلْمُقَنطَرَةِ | مَن طَغَىٰ | شَرَابًا طَهُورًا |
| ظ | تَنظُرُونَ | مِن ظُهُورِهَا | قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ |
| ق | يَنقَلِبْ | مِن قَسْوَرَةٍ | عَذَابٌ قَرِيبٌ |

## أمثلة على الإخفاء بغنة مرققة

| الحرف | مع النون الساكنة في كلمة | مع النون الساكنة في كلمتين | مع التنوين في كلمتين |
|---|---|---|---|
| ت | أَنتَ<br>كُنتُمْ<br>فَٱنتَهَىٰ | مِن تَحْتِهَا<br>أَن تَسْلُوا۟ | جَنَّٰتٍ تَجْرِي<br>ذَلُولٌ تُثِيرُ<br>وَكُلًّا تَبَّرْنَا |
| ث | أُنثَىٰ | مِن ثَمَرَةٍ<br>فَمَن ثَقُلَتْ | لَيْلَةً ثُمَّ<br>عَامٍ ثُمَّ |
| ج | فَأَنجَيْنَٰهُ<br>وَٱلْإِنجِيلِ | فَإِن جَآءُوكَ<br>مِّن جَهَنَّمَ<br>مِّن جِنَّةٍ ج | وَكُلًّا جَعَلْنَا |
| د | أَندَادًا<br>عِندِكَ ج | مِّن دُونِ<br>عَن دِينِهِۦ ۦ<br>مِن دِيَٰرِنَا | كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ<br>عَادًا ۢ جَحَدُوا۟ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ذ | مُنذِرُ<br>ءَأَنذَرْتَهُمْ | مِن ذِكْرَىٰهَآ<br>عَن ذَٰلِكَ | نَفْسٍ ذَآئِقَةُ<br>عَزِيزٌ ذُو |
| ز | أُنزِلَ<br>وَتَنزِعُ | فَإِن زَلَلْتُم<br>فَمَن زُحْزِحَ | يَوْمَئِذٍ زُرْقًا<br>بَعْضٍ زُخْرُفَ |
| س | وَتَنسَوْنَ | مِن سُوٓءٍ<br>عَن سَبِيلِ | قَوْلًا سَدِيدًا<br>لَيَالٍ سَوِيًّا<br>بِقَلْبٍ سَلِيمٍ |
| ش | نُنشِزُهَا<br>وَأَنشَأْنَا | إِن شَآءَ<br>مِن شَيْءٍ | شَيْءٍ شَهِيدًا<br>عَذَابًا شَدِيدًا |
| ف | أَنفُسِكُمْ<br>يَنفَعُ | مِن فَضْلِهِۦ<br>فَمَن فَرَضَ | عُمْيٌ فَهُمْ<br>جَاعِلٌ فِي |
| ك | مِنكُمْ<br>تَنكِحَ | وَمَن كَفَرَ<br>فَمَن كَانَ | ءَايَةً كَذَٰلِكَ<br>إِثْمٌ كَبِيرٌ<br>عَشَرَةٌ كَامِلَةً<br>قَوْمًا كَفَرُوا۟ |

# الدرس الثاني

## فقه الصلاة (الشروط والأركان والسنن)

### أولا: شروط وجوب الصلاة

١-الإسلام.
٢- البلوغ
٣ – العقل
٤-الخلو من الموانع ( كالطهارة من الحيض والنفاس)

### ثانيا: شروط صحة الصلاة

١- دخول الوقت.

٢- الطهارة من الحدثين الأكبر والأصغر وطهارة البدن والثوب والمكان من الخبث.

٣- سترُ العورة.

٤- استقبال القبلة مع القُدرة.

### ثالثاً: أركان الصلاة

وهذه الأركان يجب الإتيان بها في الصلاة، وهي:

(١) **النية**، وهناك من اعتبر النية من شروط صحة الصلاة.

(٢) **القيام**، في الفرض للقادر عليه.

(٣) **تكبيرة الإحرام**.

(٤) **قراءة الفاتحة في كل ركعة**، ويستثنى من ذلك المأموم المسبوق الذي أدرك الإمام في الركوع أو لم يجد وقتا في قيامه لقراءة الفاتحة، وكذلك المأموم في الصلاة الجهرية عند بعض أهل العلم، لكن لو قرأها كان أفضل وأحوط.

(٥) **الركوع** والطمأنينة فيه.

(٦) **القيام من الركوع** والطمأنينة فيه.

(٧) **السجود** والطمأنينة فيه.

(٨) **الجلوس بين السجدتين** والطمأنينة فيه.

(٩) **الجلوس للتشهد الأخير**.

(١٠) **التشهد الأخير**، وأصح صيغه: (التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله).

(١١) **الصلاة على النبي** ﷺ **بعد التشهد الأخير**، وهي ركن من أركان الصلاة على مذهب الشافعية والمعتمد عند الحنابلة أما الحنفية والمالكية فقالوا إنها سنة، وأصح صيغها: (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، و بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد).

(١٢) **التسليمة الأولى**.

(١٣) **ترتيب الأركان**.

## رابعاً: سنن الصلاة:

- **سنن الصلاة قبل الدخول فيها:** الأذان والإقامة.
- **سنن الصلاة بعد الدخول فيها مما يسجد لتركه للسهو:** التشهد الأول والجلوس له، وصيغة التشهد الأول نفس صيغة التشهد الأخير التي سبق ذكرها.
- **سنن الصلاة التي لا يسجد لتركها للسهو**، وهي كثيرة منها:

### (أ) السنن القولية

- **دعاء الاستفتاح**، وأدعية الاستفتاح كثيرة، منها: (سبحانك اللهم وَبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك) أو (اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني بالماء والثلج والبَرد).
- **التعوذ** أي: **( قول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم).**
- **البسملة** قبل قراءة الفاتحة، أي: قول **(بسم الله الرحمن الرحيم).**
- **التأمين عقب الفاتحة**، أي قول: **(آمين).**
- **قراءة السورة بعد الفاتحة** في الصبح والجمعة، وفي الأوليين من سائر الصلوات، ما عدا صلاة الجنازة فلا يقرأ بعد الفاتحة.
- **تكبيرات الانتقال** عند الخفض والرفع في الصلاة.
- **الجهر** في موضعه والإسرار في موضعه.

- **التسبيح** في الركوع والسجود.
- **التسميع والتحميد**، أي: قول: سمع الله لمن حمده، عند الرفع من الركوع، وقول: ربنا لك الحمد، عند الاعتدال.
- **الدعاء في السجود** بما يشاء، فأقرب ما يكون العبد من ربهِ وهو ساجِد.
- **الدعاء بين السجدتينِ** بـ **(رب اغفر لي)** أو **(اللهمَّ اغْفرُ لي، وَارحَمني، وَاجْبرِني، وَاهْدِني، وَارْزقني، وَعَافني، وَارفَعْني)**.
- **الصلاة على النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد التشهد الأول، وهذا عند الشافعية.
- **الدعاء بعد التشهد الأخير** وقبل التسليم.
- **التسليمة الثانية**.
- **الذكر والدعاء** بعد الصلاة.

## (ب) السنن الفعلية:

- **اتخاذ سترُة** في الصلاة.
- **رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام**، وعند الركوع والرفع منه، وعند القيام من التشهد الأوسط.
- **وضع اليد اليمنى على اليسرى** حال القيام في الصلاة.
- **النظر إلى موضع السجود**.

- **تفرقة المصلي بين قدميه** حال القيام وعدم ضمهما.

- **قبض ركبتيه بيديه** مفرجتي الأصابع في ركوعه واستواء ظهره فيه، وعدم رفع الرأس أو خفضه ومباعدة العضدين عن الجنبين.

- **تمكين المصلي جبهته وأنفه من الأرض في السجود**، ومجافاة عضديه عن جنبيه، وبطنه عن فخذيه، وفخذيه عن ساقيه، وتفريقه بين ركبتيه، ونصب قدميه وضمهما إلى بعضهما البعض، ووضع كفيه حذو منكبيه مبسوطة مضمومةَ الأصابع ورفع مرفقيه عن الأرض، واستقبال القبلة بأصابع الكفين والقدمين.

- **إطالة الجلوس** بين السجدتين.

- **جلسة الافتراش في جميع الجلسات** إلا الجلسة الأخيرة في الصلاة الثلاثية أو الرباعية، فينصب المصلي قدمه اليمنى قائمة على أطراف الأصابع ويفرش رجله اليسرى ويجلس عليها.

- **جلسة التورك في الجلسة الأخيرة** في الصلاة الثلاثية أو الرباعية، فينصب المصلي قدمه اليمنى ويدخل قدمه اليسرى تحت ساقه اليمنى، ويجلس على مقعدته.

- **جلسة الاستراَحة** وهي جلسة خفيفة بعد السجدة الثانية في الركعة الأولى من كل صلاة، وبعد السجدة الثانية في الركعة الثالثة إن كانت الصلاة رباعية.

- **وضع اليدين على الفخذين** في الجلوس في التشهد، فيبسط اليسرى ويقبض اليمنى إلا السبابة فإنه يشير بها ويرمي بصره إليها.

- **الالتفات** يميناً عند التسليمة الأولى ويسارا عند الثانية.

# أنشطة الباب الثالث

**النشاط الأول :**

اختر اسماً من أسماء الله الحسنى الذي تم دراسته في هذا الباب وتحدث عنه في صورة مشروع كامل على حساباتك الشخصية على مواقع التواصل أو عرف غيرك عليه بالصورة التي تناسبك علماً بأن هناك جائزة لأفضل ثلاث عروض

**النشاط الثاني :**

قم بحل الاختبار التحصيلي لمحتوى الباب الثالث علماً بأن هناك جائزة للحاصل على أعلى درجة

# الباب الرابع

## الفصل الأول:

الدرس الأول: سورة التكاثر

الدرس الثاني: لماذا نحب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

## الفصل الثاني:

الدرس الأول: سورة العصر

الدرس الثاني: الوصول لمحبته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

## الفصل الثالث:

الدرس الأول : سورة الهُمَزَة

الدرس الثاني : حب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

## الفصل الرابع:

الدرس الأول: أحكام النون والميم المشددتين

الدرس الثاني: فقه الصلاة

(مكروهات الصلاة ومبطلاتها

صفة الصلاة الصحيحة)

# الفصل الأول


- الدرس الأول: سورة التكاثر
- الدرس الثاني: لماذا نحب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

## الدرس الأول

## سُورَةُ التكاثر "مكية"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾ [التكاثر ١-٨]

### معاني الكلمات

| | |
|---|---|
| علم اليقين | حق العلم. |
| عين اليقين | لتبصرن جهنم يقينا بلا ريب. |

### ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾

**هذا خبر** يراد به الوعظ والتوبيخ ومعنى «ألهاكم» شغلكم « والتكاثر» المباهاة بكثرة المال والأولاد وأن يقول هؤلاء نحن أكثر ويقول هؤلاء نحن أكثر ولما قرأها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **يقول ابن آدم: مالي مالي وليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت**».

**ولم يذكر المتكاثر به:** ليشمل ذلك كل ما يتكاثر به المتكاثرون ويفتخر به المتفاخرون من: التكاثر في الأموال والأولاد والجاه وغير ذلك مما يقصد به مكاثرة كل واحد للآخر.

**السؤال**

ما المراد بهذا الخبر؟ مع ذكر بعض صور التكاثر.

**الجواب**

.....

.....

﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾

**عن قتادة** قال: «كانوا يقولون: نحن أكثر من بني فلان ونحن أعد من بني فلان وهم كل يوم يتساقطون إلى آخرهم والله ما زالوا كذلك حتى صاروا من أهل القبور كلهم»

**السؤال**

ما نهاية تفاخر بني آدم؟

**الجواب**

.....

.....

﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾

**أي:** عن شكر النعم فيطالب العبد بأداء شكر نعمة الله على النعيم السؤال: كيف يسلم العبد من المحاسبة على النعم.

## التوجيهات

❁ على العبد ألا تشغله الدنيا عن الدين ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ﴾

❁ مراعاة النعم التي أنعم الله علينا بها وشكرها وعدم الاستقواء بها على معصيته (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم)

## العمل بالآيات

١ اذهب لزيارة القبور فإنها تذكر بالآخرة.

## التقويم

١ بين صوت النذير الذى نبهت إليه السورة؟

٢ بين واجب الإنسان تجاه نعم الله؟

# الدرس الثاني
# لماذا نحب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

**أتعلم هنا**

- يحشر المرء مع من أحب
- هو الرحمة المهداة
- الجماد أحبه.. فكيف بي؟!
- كمال الإيمان في محبته
- أخذ بحجزنا من النار
- هو ولي كل مؤمن
- وثيقة حبه وقعها بالدم

**من حَقّه علينا أن نُحِبّه؛ لأنه سبب في:**

## ١- يحشر المرء مع من أحب

جاء **أعرابي** إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: متى الساعة؟! قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما أَعْدَدْتَ لها؟**». قال: إني أحب الله ورسوله. قال: «**أنت مع من أحببت**». (١)

**بهذا الحب** تلقى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الحوض تشرب من يده الشريفة شربة لا تظمأ بعدها أبداً.

(١) صحيح: رواه الشيخان عن أنس وأحمد وأبو داود وابن حبان عن أبي ذر رقم: (١٤٨٣)

## أبشر يا ثوبان

**قال القرطبي:** كان ثوبان مولى رسول الله ﷺ شديد الحب له قليل الصبر عنه، فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه، يُعْرَف في وجهه الحزن، فقال له النبي: **«ما غيّر لونك؟!»**. قال: يا رسول الله. . ما بي ضُرٌّ ولا وجع غير أني إذا لم أَرَكَ اشتقت إليك واستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك، ثم ذكرت الآخرة وأخاف أن لا أراك هناك، لأني عرفت أنك ترفع مع النبيين وأني إن دخلت الجنة كنت في منزلة هي أدنى من منزلتك، وإن لم أدخل لا أراك أبدًا فأنزل الله تعالى قوله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾[النساء:٦٩].

**رحم الله ثوبان..** حاله مع رسول الله ﷺ كما قال الشاعر:

الحزن يُحرقه والليل يُقلقه ... والصبر يُسكته والحب ينطقه
ويستر الحال عمن ليس يعذره ... وكيف يستره والدمع يسبقه

### وقفة!!

**عبر عن مشاعرك تجاه النبي ﷺ بعد موقف ثوبان رضي الله عنه**

## ٢- هو الرحمة المهداة

قال عز وجل: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[الأنبياء:١٠٧].

لولاه لنزل العذاب بالأمة.. ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ٣٣﴾[الأنفال:٣٣]، لولاه لاستحققنا الخلود في النار. . لولاه لضعْنَا.

**قال ابن القيم في «جلاء الأفهام»:** إن عموم العالمين حصل لهم النفع برسالته:

❁ **أما أتباعه** فنالوا بها كرامة الدنيا والآخرة.

❁ **وأما أعداؤه** المحاربون له: فالذين عُجِّل قتلهم وموتهم خَيْرٌ لهم من حياتهم؛ لأن حياتهم زيادة في تغليظ العذاب عليهم في الدار الآخرة، وهم قد كتب الله عليهم الشقاء فتعجيل موتهم خير لهم من طول أعمارهم في الكفر.

❁ **وأما المعاهدون له:** فعاشوا في الدنيا تحت ظله وعهده وذمته، وهم أقل شرا بذلك العهد من المحاربين له.

❁ **وأما المنافقون** فحصل لهم بإظهار الإيمان به حقن دمائهم وأموالهم وأهلهم واحترامها، وجَرَيَان أحكام المسلمين عليهم.

❁ **وأما الأمم النائية عنه:** فإن الله عز وجل رفع برسالته العذاب العام عن أهل الأرض فأصاب كل العالمين النفع برسالته».

**لطيفة:**

**قال الحسين بن الفضل: لم يجمع الله لأحد من الأنبياء اسمين من أسمائه إلا للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فإنه قال فيه: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة:١٢٨]، وقال في نفسه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾﴾ [الحج: ٦٥].**

## ٣- الجماد أحبه.. فكيف بي؟!

لما فقده الجذع الذي كان يخطب عليه قبل اتخاذ المنبر حَنَّ إليه وصاح كما يصيح الصبي، فنزل إليه فاعتنقه، فجعل يهذي كما يهذي الصبي الذي يسكن عند بكائه فقال: «**لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة**» (١).

(١) صحيح: رواه مسلم وأحمد وابن ماجه عن أنس وابن عباس كما في ص ج ص رقم (٥٣٠٠).

كان الحسن البصري إذا حَدّث بهذا الحديث بكى وقال: هذه خشبة تَحِنُّ إلى رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ، فأنتم أَحَقُّ أن تشتاقوا إليه.

## ٤- ما أشد حبه لنا! !

تلا النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قول الله عز وجل في إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[إبراهيم:٣٦].

وقول الله عز وجل في عيسى: ﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[المائدة:١١٨]. فرفع يديه وقال: «اللهم أمتي.. أمتي وبكي»، فقال الله عز وجل: «يا جبريل اذهب إلى محمد فَسَلْهُ: ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه السلام فسأله، فأخبره النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بما قال، فأخبر جبريل ربه وهو أعلم، فقال الله عز وجل: يا جبريل.. اذهب إلى محمد، فَقُلْ له: «إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك» (١)

**وقفة:**

**سل نفسك ماذا قدمت له صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ مقابل هذا الحب العظيم لك ولبقية الأمة**

## ٥- كمال الإيمان في محبته

قال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين» (٢).

قد تمر علينا هذه الكلمات مرورًا عابرا ؛ لكنها لم تكن كذلك مع رجل من أمثال عمر بن الخطاب الذي قال له: يا رسول الله لأَنتَ أحب إلى من كل شيء إلا من نفسي.

(١) صحيح كما في السلسلة الصحيحة رقم (٣٥).

(٢) صحيح: رواه مسلم وابن ماجه كما في ص ج ص رقم (٧٥٨٢).

فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا، والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك»، فقال عمر: فإنك الآن والله أحب إلي من نفسي، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الآن يا عمر».

قال الخطابي: فمعناه أن تصدق في حبي حتى تفني نفسك في طاعتي، وتؤثر رضاي على هواك، وإن كان فيه هلاكك.

**انتبه!!**

**إيمان المرء لا يكتمل حتى يكون الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحب إليه من نفسه أي أنه لابد أن يؤثر طاعته ورضاه على هواه**

## ٥- آخذ بحجزنا عن النار

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مثلي ومثلُكم كمثلِ رجلٍ أوقدَ نارًا، فجعل الفراشُ، والجنادِبُ يقعْنَ فيها، وهو يذُبُّهُنَّ عنها، وأنا آخُذُ بحُجَزِكُمْ عنِ النارِ، وأنتم تفْلِتونَ مِنْ يَدَيْ» (١).

ما أشد حب رسولنا لنا ولأنه يحبنا خاف علينا من كل ما يؤذينا وهل أذى مثل النار؟! ولما كان الله قد أراه النار بعين الحقيقة كانت موعظته أبلغ وخوفه علينا أشد، ففي الحديث: «وعُرِضَتْ عليّ النار فجعلت أتأخر رهبة أن تغشاني» (٢).

وفي رواية أحمد: «إن النار أُدنيت مني حتى نفخت حَرَّها عن وجهي» (٣).

ولذلك كان من الطبيعي أنه كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول: «صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ» (٤).

(١) صحيح رواه الشيخان عن أبي هريرة كما في ص ج ص رقم (٥٨٥٨).

(٢) صحيح رواه مسلم عن جابر كما في ص ج ص رقم (٢٣٩٨).

(٣) صحيح رواه أحمد عن المغيرة كما في ص ج ص رقم (١٩٧٢).

(٤) صحيح رواه البيهقي وابن حبان والحاكم عن جابر كما في ص ج ص رقم (٤٧١١).

**ولأنه لم يَرَنَا** مع شدة حبه لنا وخوفه علينا كان يَوَدُّ أن يرانا فيُحَذِّرنا بنفسه؛ لتكون العظة أبلغ وأنجح، قال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: **«وَدِدْتُ أني لقيت إخواني الذين آمنوا ولم يروني»**.[١]

**ولم يَكْتَفِ بذلك** بل لشدة حُبِّه لنا اشتد إلحاحه لنا في أن نأخذ وقايتنا وجُنَّتَنَا من النار.

بحجاب.. واثنان وثلاثة وأربعة.. وخمسة

## حجاب الصدقة

لقوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: **«اجعلوا بينكم وبين النار حجابًا ولو بِشِقِّ تمرة »**[٢]

## حجاب الذكر

لقوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: **«خُذوا جُنَّتكم من النار.. قولوا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإنهن يأتين القيامة مقدمات ومعقبات ومجنّبات، وهُنّ الباقيات الصالحات»** [٣].

## حجاب الصبر

قال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: **«أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد كن لها حجابًا من النار»**.

وفي رواية قالت: امرأة: واثنان؟ قال: **«واثنان»** [٤]

## حجاب المروءة:

قال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: **«من ردّ عن عرض أخيه كان له حجابًا من النار»** [٥]

---

(١) صحيح رواه أحمد عن أنس كما في ص ج ص رقم (٧١٠٨).

(٢) حسن رواه الطبراني عن فضالة بن عبيد كما في ص ج ص رقم (١٥٣).

(٣) صحيح رواه النسائي والحاكم عن أبي هريرة كما في ص ج ص رقم (٣٢١٤).

(٤) صحيح رواه البخاري عن أبي سعيد كما في صحيح الجامع رقم (٢٧٠٧).

(٥) رواه البيهقي عن أبي الدرداء كما في صحيح الجامع رقم (٦٢٦٣) .

## حجاب تربية البنات

قوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «ليس أحد من أمتي يعول ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيُحسن إليهنّ إلا كُنّ له سترا من النار» [١].

## ٦- ولي كل مؤمن

قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: « أنا أولى بكلِّ مسلمٍ من نفسِه من ترك مالًا فلورثته ومن ترك دينًا أو ضياعًا فإليّ وعليّ »[٢].

## ٧- وثيقة حبه... وقعها بالدم

**ففي الطائف** وقف المشركون له صفين على طريقه، فلما مر رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بين الصَّفَّيْن جعل لا يرفع رجليه ولا يضعهما إلا رضخوهما بالحجارة حتى أدموا رجليه.

**ومع بني عامر بن صعصعة:** يعرض النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عليهم الإسلام ويطلب النصرة، فيجيبونه إلى طلبه، وبينما هو معهم إذ أتاهم بحيرة بن فراس القشيري، فأثناهم عن إجابتهم له ثم أقبل على النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فقال: قم فالحق بقومك، فوالله لولا أنك عند قومي لضربت عنقك، فقام النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إلى ناقة فركبها، فغمزها بحيرة فألقت النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ من علي ظهرها .

**تصور حالته** صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وقد قرب على الخمسين من عمره، ويسقط من ظهر الناقة ويتلوى من شدة الألم على الأرض، والارتفاع ليس بسيطا، إنه يسقط على بطنه من ارتفاع مترين ونصف.

(١) صحيح رواه البيهقي عن عائشة كما في ص ج ص رقم (٥٣٧٢).

(٢) صحيح: رواه الشيخان وأحمد والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة كما في ص ج ص رقم (١٤٥٤).

**بينما النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حجر الكعبة إذ أقبل عليه عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه على عنقه، فخنقه خنقا شديدًا فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ [غافر:٢٨].

**وغير ذلك:** يوضع سلا الجزور على كتفيه وهو ساجد، وينثر سَفيه من سُفَهَاء قريش على رأسه التراب، ويتفل شقي من الأشقياء في وجهه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ..

**صبر** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ذلك كله لأنه يحبنا. . أُوذِيَ وضُرِبَ وعُذِّبَ. . اتُّهم بالسحر والكهانة والجنون.. قتلوا أصحابه.. بل وحاولوا قتله.. وصبر على كل ذلك كي يستنقذنا من العذاب، ويهدينا من الضلال، ويعتق رقابنا من النار...

**وبعد كل هذا البذل والتعب؟!** نهجر سُنته، ونقتدي بغيره، ونستبدل هَدْيَ غيره بِهَدْيِه! !.

**يا ويحنا. .** وقد أحبنا وضَحى من أجلنا لينقذنا، ودعانا إلى حبه لا لننفعه في شيء بل لننفع أنفسنا فأين حياؤنا منه؟! وحبنا له؟! بأي وجه سنلقاه على الحوض؟! بأي عمل نرتجي شفاعته؟! بأي طاعة نأمل مقابلته في الفردوس؟! .

## الواجب العملي

- اجلس مع نفسك في خلوة واقرأ هذا الدرس مرة أخرى وبعدها اذكر ما ستتركه حباً في النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما ستفعله لم تكن تفعله حباً فيه كذلك

- تخيل أنك تسمع طارق يطرق بابك فتفتح فتجده النبي جاء ليزورك، فهل أنت مستعد لزيارته لك و سؤاله إياك عن أحوالك. كيف تتجهز لهذه الزيارة؟

- صلِّ عليه عشر مرات كل يوم

## التقويم

١ هل تحب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

٢ لماذا تحب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

٣ الجماد حنَّ لفراق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وضح ذلك؟

٤ كيف وقع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وثيقة حبه بالدم؟

# الفصل الثاني

- الدرس الأول: سورة العصر
- الدرس الثاني: الوصول لمحبته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

## الدرس الأول

## سُورَةُ العَصْر "مكية"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾ [العصر١-٣]

قال **الشافعي** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لو فكر الناس كلهم في هذه السورة لكفتهم. وبيان ذلك أن المراتب أربع باستكمالها يحصل للشخص غاية كماله.

- **أولها:** معرفة الحق
- **الثانية:** عمله به
- **الثالثة:** تعليمه لمن لا يحسنه.
- **الرابعة:** صبره على تعلمه والعمل به وتعليمه فذكر تعالى المراتب الأربعة في هذه السورة .

**السؤال**

**تضمنت هذه السورة جميع ما يحتاجه المرء لإصلاح نفسه، وضح ذلك؟**

**الجواب**

.....

.....

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾

أل التعريف في قوله « الصالحات» تعريف للجنس مراد به الإستغراق أي عملوا جميع الأعمال الصالحة التي أمروا بعملها بأمر الدين وعمل الصالحات يشمل ترك السيئات.

فبالأمرين الأولين يكمل الإنسان نفسه وبالأمرين الأخرين يكمل غيره وباكتمال الأمور الأربعة يكون الإنسان قد سلم من الخسارة.

**السؤال**

**ما وجه تخصيص هذه الأمور الأربعة بالذكر؟**

**الجواب**

.....

.....

﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾

**وتواصوا بالصبر:** على المصائب والأقدار وأذى من يؤذي ممن يأمرونه بالمعروف وينهونه عن المنكر.

**السؤال**

لماذا عطف التواصي بالصبر على التواصي بالحق؟ بين العلاقة بينهما.

**الجواب**

.....

.....

## التوجيهات

- أهمية الزمن الذي هو مزرعة الآخرة «والعصر»
- نهاية عصر كل يوم كل الناس في خسر إلا الذين امنوا وعملوا الصالحات.
- من علامات الأخوة الصادقة التواصي بالحق والصبر.

## العمل بالآيات

١ اجعل لنفسك وقفة نهاية عصر كل يوم تحاسبها فيها هل أنت من الخاسرين أم من الذين (آمنوا وعملوا الصالحات. .....) »

## التقويم

١ ما الحكمة من التلازم بين ( الإيمان والعمل الصالح)، ( التواصى بالحق والتواصى بالصبر) من خلال فهمك للسورة.

# الدرس الثاني

## الوصول لمحبته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

**أتعلم هنا ←**

- الصلاة والسلام عليه
- اتباع سنته
- قراءة القرآن
- جعل دعائه فوق الجميع

### أولاً: الصلاة والسلام عليه

**يقول عنها ابن القيم:** «إنها سبب لدوام محبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وزيادتها وتضاعفها، وذلك عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلا به، لأن العبد كلما أكثر من ذكر المحبوب، واستحضاره في قلبه، واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه، تضاعف حبه له وتزايد شوقه إليه، واستولى على جميع قلبه، وإذا أعرض عن ذكره وإحضاره وإحضار محاسنه بقلبه نقص حبه من قلبه.

**ولا شيء أقرّ لعين العبد المحب** من رؤية محبوبه، ولا أقر لقلبه من ذكره وإحضار محاسنه، فإذا جرى هذا في قلبه جرى لسانه بمدحه والثناء عليه وذكر محاسنه، وتكون زيادة ذلك ونقصانه بحسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه».

**تطبيق عملي:**

صلِّ على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشر مرات

## أرباح لا تصدق

قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرًا أَدْرَكَتْه شفاعتي يوم القيامة » [١].

وقال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات، وحَطّ عنه عشر خطيئات، ورُفِعَ له عشر درجات»[٢].

وزادك فقال: «أكثروا الصلاة عليّ، فإن الله وكل بي مَلَكًا عند قبري، فإذا صلى علي رجل من أمتي. قال ذلك الملك: يا محمد. . إن فلان بن فلان صلّى عليك الساعة» [٣].

## وتفريج الهم أيضا

إذا شكوت تزاحم المشاغل على ذهنك وتوارد الهموم عليك حتى ضاق صدرك، وجافاك النوم وأخاك السهر، وأَلِفَك القلق فَصَلِّ على النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ! !.

عن أبي بن كعب قال: قلت: يـا رسول الله.. إني أكثر الصلاة، فكم أجعل لك من صلاتي (دعائي)؟! قال: «ما شئت». قال قلت الربع؟ قال: «ما شئت وإن زدت فهو خير لك». قال: قلت فالثلثين؟ قال: «ما شئت وإن زدت فهو خير لك» فقلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: «إذا يكفي الله همك ويغفر لك ذنبك» [٤].

(١) حسن: رواه الطبراني عن أبي الدرداء كما في ص ج ص رقم (٦٣٥٧).

(٢) صحيح رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والنسائي والحاكم عن أنس كما في ص ج ص رقم (٦٣٥٩).

(٣) رواه الفرياني عن أبي بكر كما في صج ص رقم (١٢٠٧).

(٤) صحيح كما في المنتقى من الترغيب والترهيب للقرضاوى.

## معنى الصلاة والسلام عليه

**أما صلاتنا عليه** فهي دعاء وطلب من الله لِعُلُوّ أمره ورفع مكانته، وفيها إظهار فضله وشرفه، وأما السلام عليه فهو بمعنى التحية والإذعان والانقياد والتسليم لحكمه وأمره.

## ثانياً: اتباع سنته

**قال رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«عليكم بسنتي وسُنّة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ»** (١).

**ولذلك قال أبو بكر الصديق:** ولستُ تاركًا شيئًا كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعمل به إلا عملت به، إني أخشى إن تركتُ شيئًا من أمره أن أزيغ.

**قال الإمام ابن تيمية:** فمن حقه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يؤثره العطشان بالماء، والجائع بالطعام، وأنه يجب أن يوقى بالنفس والأموال كما قال عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [التوبة: ١٢٠].

**فاعلم أن رغبة الإنسان بنفسه** أن يصيبه ما أصاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المشقة حرام، وكذلك من يصون نفسه عن جهاد وعمل وبذل، فهو مُفَضّل لنفسه على نفسه الكريمة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**من نام عن صلاة الفجر** فهو مُفَضّل نفسه على نفس النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**من أعطى عينه ما تشتهي** فأطلقها في الحرام فهو مُفَضّل نفسه على نفس النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) صحيح رواه أحمد وأبو داود عن العرباض بن سارية كما في ص ج ص رقم (٢٥٤٩).

**من أهمل لسانه** وسَلّه على أعراض الناس يغتاب ويَنم ويفتري الكذب فهو مُفضّل نفسه على نفس النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**من استبدل سماع الغناء** الحرام والفاحش من القول بسماع آيات القرآن فهو مُفضّل نفسه على نفس النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**من طلب مجالس اللاهين** وأماكن العصاة، وعافت نفسه حلق الذكر ودروس العلم فهو مفضل نفسه على نفس النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**من انشغل بتجارته وماله**، أو أهله وعياله عن أداء الفرائض فهو مُفَضّل نفسه على نفس النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**وقفة هامة**

**من آثر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على نفسه في كل ماسبق فهو بذلك يكون قد أحب النبي أكثر من نفسه واكتمل إيمانه بإذن الله.**

**من يَدّعي حُبّ النبي ولم يُفد ... من هديه فسفاهة وهُرَاء**
**فالحب أول شرطه وفروضه ... إن كان صدقاً طاعة ووفاء**

## ثالثاً: قراءة القرآن

**لقول النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«من سره أن يُحِب الله ورسوله فليقرأ في المصحف»** (١).

**كان عبد الله بن عمر** من سادة المحبين لأنه وصل إلى طريق المحبة بتنفيذ هذه الوصية، واسمع إلى شهادة مولاه نافع حين سُئِلَ: ما كان يصنع ابن عمر في منزله؟ قال: لا تطيقونه: الوضوء لكل صلاة، والمصحف فيما بينهما.

(١) حسن: رواه البيهقي في الشعب، وأبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود مما كما في ص ج ص رقم (٦٢٨٩).

## رابعاً: جعل دعائه فوق الجميع

قال تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾[النور]

### وفي الآية ثلاثة أقوال:

### الأول:

**نهى الله المؤمنين** أن يتعرضوا لدعاء الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليهم وقال لهم: اتقوا دعاءه عليكم بأن تفعلوا ما يسخطه فيدعو عليكم فتهلكوا، فلا تجعلوا دعاءه كدعاء غيره من الناس. قال ابن عباس في تفسيرها: « احذروا دعاء الرسول عليكم إذا أسخطتموه، فإن دعاءه موجب لنزول البلاء بكم لا كدعاء غيره».

**وقد دعا النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على نفر من أمته، فقد لعن صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه، ولعن السارق يسرق الحبل فتقطع يده ويسرق البيضة فتقطع يده، ولعن الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها، ولعن الراشي والمرتشي، ولعن الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل، ولعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء، ولعن من عق والديه.

**وكل هذا دعاء منه** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على هؤلاء بالطرد من رحمة الله، ومن منا يطيق أن يدخل تحت مظلة هذه اللعنة؟! أو يتعرّض لدعاء نبيه عليه؟!

### تحذير هام جداً:

**احذر أن تقترب من دعاء النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **عليك بارتكاب أي مما سبق**

**الثاني:**

**نهى الله المؤمنين** أن ينادوا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما ينادي بعضهم بعضا، فلا يقولوا: يا محمد. . يا عبد الله، بل يشرفوه ويعظموه ويدعوه إذا دعوه باسم النبوة كما خاطبه ربه فيقولوا: يا نبي الله. . يا رسول الله. ليس هذا فحسب بل وفوق ذلك، فقد أمر بغض الصوت عنده، كما نهى عن رفع الأصوات بحضرته،

**فأنزل الله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰ﴾[الحجرات:٣]، وليس ذلك في حياته فحسب بل بعد موته كذلك.

**سمع أمير المؤمنين** عمر بن الخطاب صوت رجلين في مسجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد ارتفعت أصواتهما فجاء فقال: أتدريان أين أنتما؟ ثم قال: من أين أنتما؟ قالا: من أهل الطائف فقال: لو كنتما من أهل المدينة لأوجعتكما ضربًا. وذلك لأنه محترم في حياته وفي قبره دائما.

**الثالث:**

**لا تجعلوا دعوة الرسول لكم** للحضور بين يديه على سبيل التخيير في الاستجابة لها من عدمها كما يفعل بعضكم مع بعض، وفيه كذلك نهي لهم عن الإبطاء عنه إذا أمرهم والتأخر إذا دعاهم.

**قال البيضاوي:** «لا تقيسوا دعاءه إياكم على دعاء بعضكم بعضا في جواز الإعراض والتساهل في الإجابة والرجوع بغير إذنه، فإن المبادرة إلى إجابته عليه الصلاة والسلام واجبة والرجوع بغير إذنه محرم». وعجيب أمر من أحب امرأة أو شخصا، لا يتأخر عنه في أي طلب وكأنها أوامر، ولو علم أن هناك ما يسعده لبذل قصارى جهده لبلوغه وأعد له من «المفاجآت» ما يبهره، فكيف بمن كان سبب نجاتك؟! ودليلك إلى الجنة. . ومنقذك من النار؟! وسر سعادتك في الدارين؟!

## الواجب العملي:

اختر أحد وسائل الطريق إلى محبة النبي ﷺ وحدده مع معلمك ومارسها خلال هذا الأسبوع كل يوم حتى تتحول إلى صفة من صفاتك

## التقويم

١ اذكر طرق الوصول إلى محبة النبي ﷺ؟

٢ وضح معنى الصلاة والسلام على النبي ﷺ؟

٣ يقول الله تعالى في سورة النور ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ في الآية ثلاثة أقوال وضحها؟

# الفصل الثالث


- الدرس الأول: سورة الهُمَزَة
- الدرس الثاني: حب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

## الدرس الأول

## سُورَةُ الهُمَزَة "مكية"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝٣ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝٦ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝٩﴾ [الهمزة ١-٩]

### معاني الكلمات

| | | | |
|---|---|---|---|
| همزة | مغتاب للناس | لمزة | طعان في الناس |
| وعدده | أحصاه | لينبذن | ليطرحن |
| الحطمة | النار التي تهشم كل ما يلقى فيها | | |
| تطلع على الأفئدة | تنفذ لشدتها من أجسامهم إلى قلوبهم | | |

| مؤصدة | مطبقة |
|---|---|

| في عمد ممددة | يعذبون في أعمدة طويلة في النار أو أن أبوابها مغلقة بأعمدة ممددة |
|---|---|

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾

وهي صورة لئيمة حقيرة من صور النفس البشرية حين تخلو من المروءة وتعرى من الإيمان. والإسلام يكره هذه الصورة الهابطة من صور النفوس بحكم ترفعه الأخلاقي. وقد نهى عن السخرية واللمز والعيب في مواضع شتى.والويل واد في جهنم بعيد قعره خبيث طعمه.

**السؤال**

ما هي عاقبة من يمشي بين الناس بالهمز واللمز؟

**الجواب**

.....

.....

﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾

المقصود الذم على إمساك المال عن سبيل الطاعة

**السؤال**

هل كل جمع للمال مذموم؟

**الجواب**

.....

.....

﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾

أي: أوصله إلى رتبة الخلد في الدنيا فأحب ذلك المال كما يحب الخلود وأقبل على التوسع في الشهوات والأعراض الزائلات عمل من يظن أنه لا يموت وفيه تعريض بأنه لا يفيد الخلد إلا الأعمال الصالحة المسعدة في الدار الآخرة.

**السؤال**

**التعلق بالمال له خطورته على مفاهيم الإنسان وضح ذلك من الآية.**

**الجواب**

.....

.....

﴿ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾

وخص الأفئدة مع كونها تغشى جميع أبدانهم لأنها محل العقائد الزائغة، أو لكون الألم إذا وصل إليها مات صاحبها، أي أنهم في حالة من يموت وهم لا يموتون .

**السؤال**

**لماذا خص الأفئدة بأن النار تطلع عليها مع أن النار تطلع على جميع أبدانهم؟**

**الجواب**

.....

.....

## التوجيهات

❁ لا تغتر بالمال فيلهيك عن عبادة الله « الذي جمع مالا وعدده»

## العمل بالآيات

١ تذكر همزا أو لمزا فعلته ثم استغفر الله

٢ تصدق بشيء من مالك

## التقويم

١ صف هذا النمط البشري الذي حددته السورة؟

٢ اذكر جزاء وعاقبة هذا النمط؟

# الدرس الثاني
# حب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

**أتعلم هنا**

- معرفة أخبار المحبين طريق لمحبته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- علامات حبنا له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

## أولاً: معرفة أخبار المحبين طريق لمحبته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

### اسمع قصة حب الصديق التي صاغتها أفعاله وأحواله

**لما حضرت أبا بكر الوفاة قال:** أي يوم هذا؟ قالوا: يوم الاثنين. قال: فإن مت من ليلتي، فلا تنتظروا بي الغد، فإن أحب الأيام والليالي إلى أقربها من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**واسمع إلى حب عبد الله بن عمر** الذي قال عنه سعيد بن المسيب لو شهدت لأحد أنه من أهل الجنة لشهدت لابن عمر.

**يقول عنه مولاه نافع** لو نظرت إلى ابن عمر إذا اتبع سنة النبي في كل مكان صلى فيه، حتى إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نزل تحت شجرة فكان ابن عمر يتعاهد تلك الشجرة، فيَصُبّ في أصلها الماء لئلا تيبَس.

**واسمع حب عمرو بن العاص** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **: ما كان أحد أحب إليّ من رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **ولا أجَلّ في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً له، حتى لو قيل لي: صفه ما استطعت أن أصفَهُ! !.**

**واسمع إلى حب علي بن أبي طالب** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **حين سُئل:** كيف كان حبكم لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟! فقال: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا وأحب إلينا من الماء البارد على الظمأ.

**واسمع إلى حب زيد بن الدثنة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **:** وكان أهل مكة قد أخرجوه من الحرم ليقتلوه، قال له أبو سفيان (وهو يومئذ مشرك): أنشدك بالله يا زيد.. أتحب أن محمدًا الآن عندنا مكانك نضرب عنقه وأنت في أهلك؟ فقال زيد: والله ما أحب أن محمدا في مكانه الذي هو فيه مقيم تصيبه الشوكة، وأني جالس في أهلي.

**فقال أبو سفيان:** ما رأيت أحدًا من الناس يحب أحدًا كحب أصحاب محمد محمدا.

**واسمع إلى شدة شوق ربيعة بن كعب الأسلمي** إلى رؤية رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعدم إطاقته فراقه، ففي الوقت الذي كان الناس يسألون النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشاة والبعير قال ربيعة: أسألك مرافقتك في الجنة. فطالبه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالثمن مقدما: «فأَعِنّي على نفسك بكثرة السجود» (١)

**ثم اسمع آخر قصة حب وهي قصة بشر بن البراء بن معرور وقد تناول رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **شاة يوم خيبر فانتهش من الذراع، وتناول بشر عظما آخر، فانتهش منه وأكل القوم منها. فلما أكل رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **لقمة قال: « ارفعوا أيديكم فإن هذه الذراع تخبرني أنها مسمومة فقال بشر والذي أكرمك لقد وجدت ذلك من أكلتي فما منعني**

(١) صحيح رواه مسلم عن ربيعة كما في صحيح أبي داود رقم (١١٧٢).

أن ألفظها إلا أني كرهت أن أبغض إليك طعامك، فلما أكلت ما في فيك لم أرغب بنفسي عن نفسك، ورجوت أن لا تكون ازدردتها وفيها بغي، فلم يقم بشر حتى تغير لونه وماطله وجعه سنة ومات.

وقيل إنه لم يبرح مكانه حين أكل منها حتى مات، وقيل بل لزمه وجعه ذلك سنة ثم مات منه. فأي حرص وأي رقة وأي محبة وأي سمو وأي علو، صحابي ما أراد تعكير صفو النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بقطع طعامه، وما استحل لنفسه أن يفعل ما توهم أنه قد يؤذي رسول الله ولو في أكلة.

## وقفة عتاب لأنفسنا

### ونحن.. ماذا فعلنا؟!

آذينا رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في أفظع من ذلك بكثير! ! هجرنا سنته، فافتقدتنا وبحثت عنا الملائكة في صلاة الفجر فوجدتنا على الأسرة نغط في السبات وشغلتنا وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من الأفلام والمسلسلات عن الصلاة على أوقاتها واتباع سنته وهديه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وزهدنا في حبه والدفاع عنه وعن رسالته ودعوته التي تركها أمانة في أعناقنا وغرقنا في التفاهات وسفاسف الأمور وتركنا الاقتداء والاهتمام بسيرته وذهبنا خلف أراذل الخلق من المطربين والمطربات والفنانين والفنانات والتافهين والتافهات وما أكثرهم على اليوتيوب والتيك توك وغيرهما من وسائل التواصل، ومنحناهم رأس مالنا وأغلى ما نملك وهو الوقت وضيعنا بذلك سيرته وسيرة أصحابه وزهدنا في ثواب الله والجنات، فكيف بنا غداً عند الحوض عندما نذهب لنشرب من يديه الشريفتين فتبعدنا الملائكة عن الحوض فيناديهم صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ إنهم من أمتي فيقولون إنك لا تدري ماذا أحدثوا من بعدك إنهم قد بدلوا إنهم قد غيروا فيقول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ سحقاً سحقاً أي الهلاك الهلاك! !

فهل لنا من إعادة ترتيب أولوياتنا واهتمامتنا قبل فوات الأوان؟!

## كيف ترى رسولك في المنام؟!

**جاء تلميذ إلى أستاذه وقال:** علمت أنك ترى رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في رؤياك. فقال الأستاذ: فماذا تريد يا بني؟! قال: عَلِّمني كيف أراه، فإني في شوق إلى رؤياه. قال: فأنت مدعو لتناول العشاء معي هذه الليلة لأُعَلِّمَك كيف ترى النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ .

**وذهب التلميذ لأستاذه،** وأكثر له من الملح في الطعام ومنع عنه الماء، فطلب التلميذ الماء فمنعه أستاذه بل أصر عليه أن يزيده في الطعام، ثم قال له: نَم وإذا استيقظت قبل الفجر فسأعلمك كيف ترى النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ. فبات التلميذ يتلوى من شدة العطش والظمأ، فقال له أستاذه: أي بني.. قبل أن أُعَلِّمك كيف ترى النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أسألك: هل رأيت الليلة شيئا؟ قال: نعم. قال ما رأيت؟ قال: رأيت الأمطار تخطر، والأنهار تجري، وبحارا تسير. فقال الأستاذ: صَدَقَتْ نيتك فصدقت رؤيتك، ولو صدقت محبتك لرأيت رسول الله! !.

**وممن صدقت محبته وبلغت منتهاها** مالك بن أنس إمام دار الهجرة الذي قال: ما نمت ليلة إلا رأيت فيها النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في المنام.

## هتاف..

**رُوي أن أبا لهب** يُخفّف عنه العذاب في النار كل اثنين، وذلك لإعتاقه جاريته ثويبة عندما بشرته بمولد النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، وإن صح هذا الخبر فإن لنا أن نفرح، لأنه إذا

كان أبو لهب الكافر الذي نزل القرآن بذمه كوفئ في النار بفرحه ليلة مولد النبي ﷺ به، فما حال المسلم الموحد من أمة النبي ﷺ الذي يبذل ما يستطيع في سبيل محبته ﷺ؟! وفي هذا يقول الإمام الحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي:

إذا كان هذا كافراً جاء ذمه ... وتبت يداه في الجحيم مخلدا
أتى أنه في يوم الاثنين دائما ... يُخفف عنه للسرور بأحمدا
فما الظن بالعبد الذي طول عمره ... بأحمد مسروراً ومات موحدا

## ثانياً: علامات حبنا له ﷺ

### ١- وَمَاذَا بعد الكلام

- **في الحديث الصحيح** أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تُفهم عنه [١].
- **ونحن نقتدي** به في كلامنا لتَحِلّ البركات وتحصل الهداية إن شاء الله، ونسألك ثلاثا:

### ٢- ما علامة حبك له؟ ما علامة حبك له؟! ما علامة حبك له؟!

- **إذا كنتم لا تعلمون** فهذه بعض علامات محبته وآثارها:
- **قراءة سيرته** وتعلم الدروس المستفادة منها ؛ ونوصي في ذلك بقراء كتاب «السيرة النبوية دروس وعِبَر للدكتور مصطفي السباعي»
- **معرفة هديه في الأفعال والأقوال** وسائر شئون الحياة، من خلال مطالعة كتب السنة (الأربعون النووية للإمام النووي).

(١) صحيح رواه البخاري وأحمد والترمذي عن أنس كما في ص ج ص رقم (٤٦٩٤).

### ٣- الاقتداء به في معاملاته:

أ- الأهل: لقوله: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»(١)

ب- الجيران: لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيُوَرِّثه»(٢).

جـ- الأقارب: لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يدخل الجنة قاطع»(٣).

د- الحيوانات: لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «في كل ذات كبد رطبة أجر»(٤).

### ٤- الاقتداء به في أخلاقه:

أ- الصدق: لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صديقا»(٥).

ب- الأمانة: لقول أنس له: ما خطبنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا قال: «لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له»(٦).

جـ- الحياء: لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الحياء والإيمان قُرِنَا جميعًا، فإذا رُفِعَ أحدهما رُفِعَ الآخر»(٧).

د- الحلم: لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق حتى يُخيّره من الحور العين يزوجه منها ما شاء»(٨)

---

(١) صحيح رواه الترمذي عن عائشة، وابن ماجه عن ابن عباس ع كما في ص ج ص رقم (٢٨٥).

(٢) صحيح رواه الشيخان عن ابن عمر وعائشة كما في ص ج ص رقم (٥٦٢٨)

(٣) صحيح رواه الشيخان وأحمد وأبو داود والترمذي عن جبير بن مطعم كما في ص ج ص رقم (٧٦٧١).

(٤) صحيح رواه الشيخان عن أبي هريرة كما في مشكاة المصابيح رقم (١٩٠٢).

(٥) صحيح رواه مسلم وأحمد عن ابن مسعود كما في ص ج ص رقم (٤٠٧١).

(٦) صحيح رواه أحمد وابن حبان عن أنس كما في ص ج ص رقم (٧١٧٩).

(٧) صحيح رواه الحاكم والبيهقي عن ابن عمر كما في ص ج ص رقم (٣٢٠٠).

(٨) صحيح رواه الأربعة عن معاذ بن أنس كما في ص ج ص رقم (٦٥٢٢). ، وكان لا يزيده جهل الجاهل عليه إلا حلمًا.

## ٥- الاقتداء به في عبادته:

أ - لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لو تعلمون ما في الصف الأول ما كانت إلا قُرْعَة»[١].

ب- «كان لا يدع صوم أيام البيض في سَفَرٍ ولا حَضَرٍ» [٢].

ج- «كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر» [٣].

د- كان يختم القرآن كل جمعة، ونهى أن يُختم في أقل من ثلاث وفي أكثر من شهر (جزء يوميا على الأقل).

هـ- كان أجود من الريح المرسلة، وكان أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان.

و- كان إذا صلى سُمع له أزيز كأزيز المرجل من كثرة بكائه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اللهم.. وأحينا على سنته. . وأمتنا على ملته. .و اجمعنا به في مستقر رحمتك. . اللهم آمين

### الواجب العملي

اختر خلقاً من أخلاق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السالف ذكرها وتخلق به قدوة وأسوة به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) صحيح رواه مسلم وابن ماجه عن أبي هريرة كما في ص ج ص رقم (٥٢٦٤).

(٢) صحيح رواه الطبراني عن ابن عباس كما في ص ج ص رقم (٤٨٤٨) . ، وهي أيام ١٣، ١٤، ١٥ من الشهر الهجري

(٣) صحيح: رواه الشيخان وأبوداود عن عائشة كما في ص ج ص رقم (٤٩٦٩).

## التقويم

١ اذكر مشاهد من حب أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

٢ ما هي علامات محبتنا له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

٣ ما هي الواجبات العملية التي عزمت على القيام بها بعد هذا الدرس؟

٤ صف مشاعرك تجاه تقصيرك في حق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

# الفصل الرابع

- الدرس الأول: أحكام النون والميم المشددتين
- الدرس الثاني: فقه الصلاة (مكروهات الصلاة ومبطلاتها – صفة الصلاة الصحيحة)

## الدرس الأول

## أحكام النون والميم المشددتين

الميم والنون المشددتان تغنَّان بمقدار حركتين

### الدليل من التحفة

وغن ميما ثم نونا شددا  وسم كلا حرف غنة بدا

### أمثلة على أحكام النون والميم المشددتين

| | | |
|---|---|---|
| إِنَّ | مِمَّنْ | وَيُمَنِّيهِمْ |
| لَهَمَّت | جَهَنَّمُ | ثُمَّ |

# فقه الصلاة

## الدرس الثاني

(صفة الصلاة الصحيحة- مكروهات الصلاة ومبطلاتها)

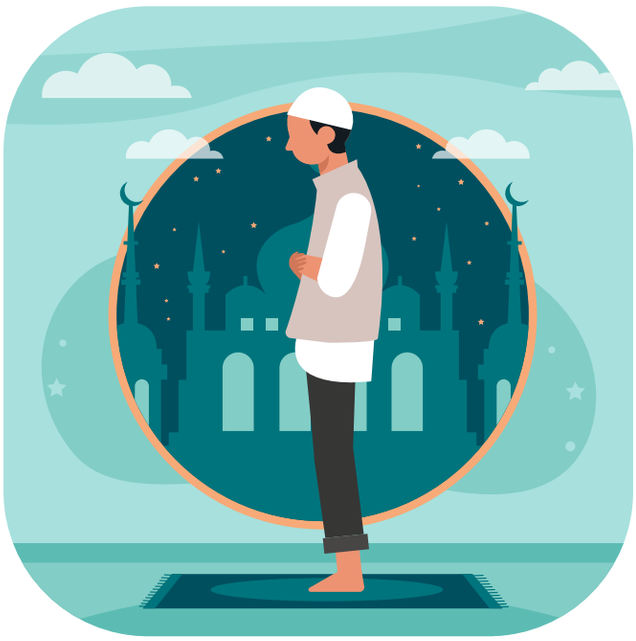

### أولاً: صفة الصلاة الصحيحة

١-يستقبل المصلي القبلة وينوي الصلاة التي يريد أن يصليها بقلبه دون حاجة للتلفظ باللسان.

٢-يكبر المصلي تكبيرة الإحرام، ويرفع يديه مضمومتي الأصابع مستقبلا بهما القبلة إلى حذو منكبيه (أي كتفيه) أو أذنيه.

٣-يقبض يده اليسرى بيده اليمنى ويضعهما على صدره.

٤-ينظر إلى موضع سجوده.

٥-يقرأ دعاء الاستفتاح، وأدعية الاستفتاح كثيرة، منها: (سبحانك اللهم وَبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك)، أو يقول: (اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني بالماء والثلج والبَرد). «حفظ دعاء الاستفتاح»

٦-يستعيذ، أي يقول: **(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)**، ثم يبسمل أي يقول: **(بسم الله الرحمن الرحيم)**. ثم يقرأ الفاتحة في كل ركعة، ويقرأ بعدها سورة وقراءة السورة بعد الفاتحة في الصبح والجمعة، وفي الأوليين من سائر الصلوات ما عدا صلاة الجنازة فلا يقرأ بعد الفاتحة.

٧-يركع قائلا: **(الله أكبر)**، رافعا يديه إلى حذو منكبيه **(أي كتفيه)** أو إلى حذو أذنيه، ويجب أن يسوي ظهره في الركوع حتَّى لو صبَّ عليه الماء لاستقر، ويمكن يديه من ركبتيه كأنه قابض عليهما، ويفرج بين أصابعه، ويجافي وينحي مرفقيه عن جنبيه، وينظر موضع سجوده.

ويقول في ركوعه **(سبحان ربي العظيم)** ثلاث مرات. ويسن أن يقول في ركوعه: **(سبحانك اللهم ربنا وَبحمدك، اللهم اغفرلي)** أو يقول: **(سبوح قدوس رب الملائكة والروح)**.

٨-يرفع رأسه من الركوع قائلا: **(سمع الله لمن حمده)**، ويحسُن أن يرفع يديه كما سبق عند تكبيرة الإحرام، ثم يقول بعد أن يستوي قائما **(ربنا ولك الحمد)**، وزيادة كلمة **(والشكر)** لم ترد في السُّنة، والأولى تركها.

**ويجوز** أن يضع يده اليمنى على اليسرى على صدره في هذا القيام، كما فعل في القيام الأول قبل الركوع، ويجوز أن يرسلهما على جنبه. ولا يرفع يديه عند قول سمع الله لمن حمده كما يرفع يديه عند الدعاء.

٩-**يسجد** قائلا: **(الله أكبر)**، ويقدم ركبتيه قبل يديه عند سجوده ويجوز أن يقدم يديه قبل الركبتين. ويجب أن يسجد المصلي على سبعة أعضاء: رجليه، وركبتيه، ويديه، وجبهته مع الأنف، ولا يجوز أن يرفع أي عضو منها عن الأرض أثناء سجوده، ويجعل المصلي في حال السجود كفيه حذو منكبيه أو حذو أذنيه مضمومة الأصابع موجهة رؤوسها للقبلة، وقيل يضع وجهه بين كفيه.

**ويُسَن في السجود** أن يبعد عضديه عن جنبيه، لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يسجد حتَّى يُرى بياض إبطيه، إلا إذا كان يؤذي من بجانبه، ويسَن في السجود أن يبعد بطنه عن فخذيه ويحسَن في السجود أن يفرق ركبتيه، أي لا يضمهما إلى بعض، وأما القدمان فإنه يلصقهما ببعض، ويستقبل القبلة بأصابع القدمين. ويكره أن يتكئ المصلي بيديه على الأرض في سجوده فيكون كانبساط الكلب. ويقول في سجوده **(سبحان ربي الأعلى)** ثلاث مرات. ويسن أن يسأل الله ما يشاء.

١٠-**يرفع رأسه** قائلا: **(الله أكبر)**، ويسن أن يجلس بين السجدتين مفرُشا رجله اليسرى ناصبا رجله اليمنى. ويقول وهو جالس بين السجدتين: **(رب اغفر لي)** ثلاثا. ويسن أن يقول: **(اللهمَّ اغفِرْ لي، وَارحَمْنِي، واجبُرني، وَاهدِني، وَارزُقنِي، وَعَافِنِي، وَارفَعْنِي)**.

**ويضع يديه في هذه الجلسة على فخذيه**، وأطراف أصابعه عند ركبتيه، وله أن يضع يده اليمنى على ركبته اليمنى ويده اليسرى على ركبته اليسرى كأنه قابض لهما، ويجلس جلسة الافرُاش **(وسيأتي بيانها)** أو الاقعاء المسنون ويقصد به أن يفرش قدميه ويجلس على عقبيه.

**١١-يسجد مرة أخرى** ويفعل مثل ما فعل في السجدة الأولى، ثم يقوم ليتم الركعة الثانية على نحو ما ذكرنا.

**١٢-في نهاية الركعة الثانية** يجلس للتشهد الأول مفرُشا **(جلسة الافترُاش)** وتكون هذه الجلسة في جميع الجلسات إلا الجلسة الأخيرة في الصلاة الثلاثية أو الرباعية، وهو أن يجلس على كعب يسراه ويضع أطراف بطون أصابع اليمنى على الأرض.

**وتكون هيئة يده اليمنى** بأن يقبض أصبعه الخنصر والبنصر ويحلق الإبهام مع الوسطى ويشير بالسبابة أو يقبض جميع أصابع يده اليمنى ويشير بالسبابة، أما يده اليسرى فيقبض بها على ركبته اليسرى، وله أن يبسطها على فخذه الأيسر دون قبض الركبة.

**ويقول** في هذا الموضع: **(التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله)**.

**١٣-إذا كانت الصلاة ثلاثية أو رباعية** فإنه يجلس في التشهد الأخير **(جلسة التورك)** فيجلس المصلي على وركه الأيسر وينصب الرجل اليمنى، ويخرج يسراه من جهة يمينه.

وتكون هيئة يديه كما سبق في التشهد الأول، ويقول كما قال في التشهد الأول (التحيات لله... الخ)، ثم يقول بعدها الصلاة الإبراهيمية كما ذكرت سابقاً.

١٤- يسَن أن يقول بعد الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقبل التسليم أدعية، ومنها: (اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال)، و(ربنا آتنا في الدُّنيا حَسَنة وَفي الآخِرةِ حَسَنة وَقنا عَذَابَ النَّارِ)، و(اللهمَّ اغفِرُ لي ما قدَّمت وما أخَّرت، وما أسررت وَمَا أعلَنت، وما أسرفت، وما أَنتَ أعلَم بِهِ مِني، أنتَ المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت) ثم يدعوا بما يشاء، كقول:(اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) وغيرها.

١٥- ثم يسلم عن يمينه وعن يساره، والصحيح الثابت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التسليم هو قوله: (السلام عليكم ورحمة الله) عن يمينه وشماله.

١٦- ومن السنة قول الأذكار التالية بعد السلام:

❁ أ. (أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله، اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام).

❁ ب. (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد).

❁ ج. (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون).

❁ د. (اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك).

❁ هـ. (اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا طيبا، وعملا متقبلا) (بعد السلام من صلاة الفجر).

❁ و. (اللهم أجرني من النار) (بعد صلاة الفجر والمغرب).

❁ ز.(سبحان الله ٣٣ مرة)، (الحمد لله ٣٣ مرة)، (الله أكبر ٣٣ مرة)، ويقول بعدها تمام المائة: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير).

❁ ح.(قراءة آية الكرسي) مرة واحدة.

❁ ك. قراءة سورة (قل هو الله أحد)، و( قل أعوذ برب الفلق)، و( قل أعوذ برب الناس) ثلاث مرات بعد صلاتي الفجر والمغرب، ومرة بعد الصلوات الأخرى.

❁ ل. (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير) مرة بعد كل صلاة إلا الفجر والمغرب ١٠ مرات.

## ثانياً: مكروهات الصلاة:

١- عبث المصلي بثوبه أو ببدنه إلا إذا دعت إليه الحاجة.

٢- رفع البصر إلى السماء.

٣- **الالتفَات** لغير حِاجة.

٤- **النظر إلى ما يلهيه** عن الصلاة.

٥- **التخَصُّر** (وهو وضع اليد على الخاصرة).

٦- **تغميض العينين:** لأنه يشبه فعل المجوس عند عبادتهم النيران، وقيل: يشبه فعل اليهود أيضا، وقد نهينا عن التشبه بالكفار.

٧- **التمطي والتمغط** في الصلاة، فهو عمل ينافي الخشوع.

٨- **افتراش الذراعين** في السجود كانبساط الكلب أو افتراش السبع.

٩- **تغطية الفم** (التلثم) والسدل، (إرسال الثوب حتَّى يصيب الارض، أو لبس الثوب من غير إدخال اليدين في كمه).

١٠-**اشتمال الصَّمَّاء:** أي أن يلتحف بالثوب ولا يجعل ليديه مخرجا ؛ لأن هذا يمنع من كمال الإتيان بمشروعات الصَّلاة، وقيل معناه: أن يشتمل بثوب ليس عليه غيره، ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على أحد منكبيه.

١١- **كَفُّ الشعر والثوب** (ومنه تشمير الأكمام).

١٢- **البصاق في جهة القبلة** أو عن اليمين لمن يصلي في فلاة.

١٣-**تشبيك الأصابع.**

١٤-**فرقعة الأصابع.**

١٥-**التطبيق في الركوع:** وهو جعل بطن الكف على بطن الكف الأخرى ووضعهما بين الركبتين والفخذين في الركوع.

١٦-قراءة القرآن في الركوع والسجود.

١٧-وضع اليد على الأرض في الجلوس في الصلاة إلا لعذر.

١٨- جلسة الإقعاء: ويعني (إلصاق الإليتين بالأرض ونصب الساقين ووضع اليدين على الأرض).

١٩-التثاؤب في الصلاة من دون منعه بإطباق الشفتين أو الأسنان أو بوضع اليد على الفم.

٢٠- الإشارة باليدين عند السلام.

٢١- الصلاةَ بحضرة الطعام.

٢٢- الصلاة مع مدافعة الأخبثين، والأخبثان هما: البول والغائط.

٢٣- الصلاة عند مغالبة النوم.

٢٤- التزام مكان خاص من المسجد للصلاة فيه غير الإمام.

## ثالثاً: مبطلات الصلاة:

١- حدوث ما ينُقض الوضوء.

٢- كشف العورة: فإذا انكشفت العورة عمدا، بطلت الصلاة، وإذا انكشف منها جزء كبير وطال الزمن بغير عمد بطلت الصلاة.

٣- استدبار القبلة: لأنه شرطَ استقبالها لصحة الصلاة، فإن كان عالما عامدا بطلت صلاته.

٤- الزيادة في الأركان أو النقص منها عمدا.

# أنشطة الباب الرابع

## النشاط الأول :

اختر عمل من الآتي ( بحث - كلمة مصورة - كتابة شعر- أنشودة - لوحة فنية - مقاطع أو بوستات على حسابتاك على مواقع التواصل) تعبر به عن عظمة رسول الإسلام صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحبك له، علماً بأن هناك جائزة لأفضل ثلاثة أعمال.

## النشاط الثاني :

قم بحل الاختبار التحصيلي لمحتوى الباب الرابع علماً بأن هناك جائزة للحاصل على أعلى درجة

# هذا الكتاب

يعتبر كتاب (غراس) دليلًا شاملاً مصممًا لتزويد المربين والآباء بأفكار قيمة واستراتيجيات عملية لنقل تعاليم الإسلام بفعالية.

يهدف الكتاب إلىٰ التوازن بين نقل المعرفة الدينية وتنمية النهج الشامل للتعليم. وهو يدرك أهمية تنمية الفضول الفكري مع تنمية الجانب الروحاني والوعي الأخلاقي، ومن خلال دمج التعاليم الإسلامية في التعلم اليومي، كما يهدف أيضًا إلىٰ وضع أسس لفهم مبادئ التربية الإسلامية، ويؤكد علىٰ أهمية غرس القيم الإسلامية، وكيف يتوافق هذا النهج مع الأهداف التعليمية الأوسع.